تاريخ المصحف الحالي

جمال عمر

تحرير

سماء معاوية

مركز دراسات تفكير

كتاب تفكير| العدد الأول| سلسلة غير دورية

مقدمة في

تاريخ المصحف الحالي

كيف جمع المصريون المصحف في القرن العشرين

جمال عمر

إعداد وإخراج فني
سماء معاوية

جميع الحقوق محفوظة

نوافذ على النص

أعتبر هذا الكتاب مساهمة نوعية في حقل الدراسات القرآنية من منظور تاريخي-اجتماعي، إذ يجمع بين التوثيق الدقيق للوقائع المرتبطة بنسخ المصحف الشريف في العصر الحديث، والتحليل النقدي للسياقات السياسية والثقافية التي أحاطت بها. يتسم العمل بقدرة لافتة على ربط النص القرآني — بوصفه نصًا مقدسًا — بالبنى المؤسسية التي تولت جمعه وطباعة نسخه، كاشفًا بذلك عن التداخل المعقد بين السلطة الدينية والدولة الوطنية والفاعلين الدوليين في صياغة "النص الرسمي" للمصحف. كما يبرز الكتاب أهمية البعد المادي (الرسم، الضبط، الطباعة) والبعد القرائي (الروايات، القراءات) في تشكيل هوية المصحف، مع استحضار الذاكرة الشفوية والوثائق المكتوبة في آن واحد. هذه المقاربة، التي تمزج بين السرد التاريخي والتحليل النقدي، تمنح الكتاب قيمة مزدوجة؛ فهو من جهة مرجع توثيقي مهم، ومن جهة أخرى أداة نقدية لفهم كيفية تشكل النص القرآني في المخيال الجمعي والواقع السياسي المعاصر.

د. زينب التوجاني
جامعة منوبة، تونس

نوافذ على النص

كتاب جديد لجمال عمر يحمل بصمته الفكرية المميزة وهي قدرته على الإلمام بالكثير من التفاصيل ودمجها لرؤية السياق فيما نراه مبعثرًا، كذلك قدرته على استنباط الأسئلة مما نظنه بديهيًا.

استخدم جمال عمر تلك القدرات في استعراضه لتاريخ الجمع المصرى للمصحف في القرن العشرين وشرح علاقة هذا الجمع بالمصاحف السابقة عليه، والمصاحف التي طبعت بعده فى العراق والسعودية والأردن وسلطنة بروناي وقطر.

وهى دراسة من الأهمية بمكان؛ لأن هناك حضور دائم للمصحف المطبوع فى حياة المسلمين عمومًا ولايخلو منزل من نسخة واحدة على الأقل منه. وتجده كذلك فى أماكن العمل والعربات الخاصة ويستعمله الجميع فى مناسباتهم الحزينة منها والسعيدة، كما يستخدم للتعبد والتبرك والقسم والشهادة وغير ذلك. إلا أن هذا التواجد الدائم فى خلفية كل المشاهد الحياتية جعل المصحف المطبوع "غير مرئي". وإن رأيته فلن تراه كما ترى أي "كتاب" آخر. إذ أن المصحف فى أذهان الجميع ليس إلا "كلام الله" محفوظ ومطبوع بين دفتين.

ثم أتى جمال عمر لينبهنا أن "كلام الله" المطبوع له رقم متسلسل فى دار الكتب، ومطبعة ودار نشر، وخلفه "لجنة" تحدد عدد الصفحات، وتقرر كيفية هجاء الكلمات، وتتدخل فى التشكيل وتختار التنقيط وتعين العلامات لأماكن الوقف والوصل ومواضع السجدات والكثير، الكثير من التفاصيل والاختيارات التى شكلت بمجملها المصحف الحالى.

أهمية الكتاب ليست فقط فى كم المعلومات بداخله -وهو مبهر- ولا فى توثيقه للأشخاص الذين ساهموا بجهدهم وعلمهم فى هذا المضمار -وهو هام وضرورى- ولكن في توضيحه الفرق بين "كلام الله" والمصحف المطبوع، وتأكيده على حجم ودور العامل البشري فى صياغة "المنتج النهائى" عند أي محاولة للجمع أو النقل، ثم بيانه لكيف أثرت اختيارات البشر فى صياغة المصحف الحالى.

يتميز الكتاب بكونه تفريغ لمحاضرات شفاهية لجمال عمر، قامت بتحريرها سماء معاوية بجهد عظيم وإخراج متميز. قررت سماء أن تحتفظ بأسلوب جمال المسترسل، مما أعطى الكتاب حيوية لغوية خاصة. كما قررت أن تلتزم بنفس اختياره فى البدء من مصحف المدينة المنورة الذى طبع سنة ١٩٨٥ والعودة للخلف حتى مصحف الملك فؤاد الذى تمت طباعته سنة ١٩٢٤، مما أضفى على السياق نكهة تشويقية مثيرة.

ثاني إصدارات مركز دراسات تفكير، كتاب هام وممتع، يثرى المعلومات ويثير الفكر ويحفزه.

د. أكمل صفوت

الدنمارك

المحتويات

مقدمة المحرر.....8

مقدمة المؤلف 10

الفصل الأول: إشكالية تاريخ المصحف.....12

الفصل الثاني: مصحف المدينة المنورة أم مصحف المنوفية.....18

الفصل الثالث: مصحف القاهرة 1952.....30

الفصل الرابع: مصحف القاهرة 1924/ الملك فؤاد.....40

الفصل الخامس: مصاحف قبل مصحف القاهرة ومصاحف بعده.....48

الفصل السادس: الجمع المصري للمصحف في القرن العشرين.....68

فهرس الصور

- مصحف قديم مكتوب بالخط الكوفي منسوب لعثمان بن عفان 13
- مصحف القاهرة 1924 13
- مصحف الشيخ رضوان المخللاتي 15
- مصحف المدينة المنورة 1985 19
- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة 2025 19
- توقيعات لجنة أول نسخة من مصحف مجمع الملك فهد 1985 21
- عامر السيد عثمان، عبد العظيم علي الشناوي، عبد الفتاح المرصفي، محمود سيبويه البدوي 23
- محمود عبد الخالق جادو، عبد الرافع رضوان علي الشرقاوي، عبد الرازق إبراهيم موسى، عبد العزيز محمد عثمان 25
- فرغل سيد فرج، رشاد مرسي طلبة، عبد العزيز عبد الفتاح قارئ، علي عبد الرحمن الحذيفي 27
- اللجنة العلمية في حفل افتتاح مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف 28
- عبد الفتاح القاضي 31
- مبادرة دار الكتب المصرية 31
- عبد الرافع رضوان، إيهاب أحمد فكري، عدنان عبد الرحمن المرصفي، إبراهيم إطفيش 33
- علي محمد الضباع، محمد علي النجار 35
- تعديلات لجنة مصحف القاهرة 1952 35
- توقيعات لجنة المراجعة من الأزهر 37
- عبد الرحمن حسن، عبد المجيد سليم 38
- مصحف المساحة/ القاهرة 1924 41
- أحمد الإسكندري، حفني ناصف بك، محمد خلاف الحسيني الحداد 43
- تقرير اللجنة المرفق في مصحف 1924 43
- المجموعة التي أشرفت على طبع مصحف المساحة 45
- مجلة المقتطف، يوليو 1933 47
- المصحف العراقي 1966 49
- التعريف بالمصحف العراقي وتوقيعات اللجنة 49
- مصحف الأردن 1993 51
- تقرير وزارة التربية الأردنية لمصحف الأردن 1993 53

- مصحف سلطنة بروناي 2006..... 53
- تقرير الدكتور أشرف المصري ودراسته عن استخدام الألوان في مصحف سلطنة بروناي2006.. 55
- تقرير اعتماد مصحف سلطنة بروناي على شرح المتولي والمخللاتي..... 56
- مصحف قطر 2010 والتعريف به..... 58
- تقرير مصحف قطر ولجنة المراجعة..... 59
- مصحف 1911..... 61
- تقرير الشيخ الجريسي الكتبي عن مصحف 1911..... 63
- مصحف الشيخ المخللاتي 1890, بيان عد سورة الفاتحة 65
- عد المخللاتي لسورة البقرة 280 آية 65
- طباعة مصحف المخللاتي في المطبعة البهية ووقفها "لطلبت" العلم..... 66
- رموز المخللاتي للوقف والوصل..... 66
- لجنة مصحف القاهرة عند بدء العمل عليه عام 1919..... 69
- التعريف برواية مصحف القاهرة 1924 71
- أخذ الهجاء عن رواية علماء الرسم والصاحف المنتسخة 73
- الهجاء حسب رواية أبي عمرو الداني..... 73
- طريقة الضبط عن الإمام التَّنَسي..... 75
- عد الآيات عن الإمام الشاطبي..... 75
- نموذج لخط مغربي للمصحف واختلاف علامات الإعجام 76
- بيان بداية الأجزاء والأحزاب..... 77
- بيان المكي والمدني..... 77
- مواضع الوقف والوصل..... 79
- بيان السجدات..... 79
- بيان السكتات..... 79
- تفصيل في بيان اصطلاحات الضبط..... 81
- تغيير اللجنة لتعثر الطباعة..... 82
- علامات الوقف والوصل..... 83

مقدمة

هذه كلمات ولدت من صدى حي، تسللت من فم المتكلم إلى ذاكرة الكتابة. منذ ما يقرب من عام، اقترح عليّ أستاذ جمال عمر التعامل مع مجموعة مقاطع مرئية أو فيديوهات على الإنترنت عن تاريخ المصحف الحالي، لجمعها في بحث أو كتاب. وكان تقديرًا شكل لي دافعًا مهمًا للغوص في هذا المساق البحثي، وإرضاءً لشغف شخصي بالكتابة والتحرير وإعادة الصياغة. وأنا كنت قد استمعت إلى المحاضرات سابقًا وقت نشرها، فعدت لأسمعها، إلا أنها بدت لي مختلفة تمامًا عن ذي قبل. كانت المحاضرات أمامي كما لو كانت حياة أخرى. ارتبكت وأنا أسأل نفسي، كيف سأختصر هذا العالم المعقد في كلمات؟
قضيت ساعات طويلة أعيد تفريغ بعض المقاطع، أجمع الكلمات مرة، وأفهمها مرة، ثم أعيد إنتاجها بلغة المؤلف، أو بلغة تحاول أن تكون امتدادًا لصوته. وفي كل مرة، كنت أسأل هل أقدّم المادة كما سمعتها؟ أم أُخبر عن الأفكار؟ كانت التجربة انخراطًا حقيقيًا في عملية معقّدة من الاستماع والفهم وإعادة الصياغة. كنت أعرض ما أكتبه على المؤلف، إن كانت لديه ملاحظات، أشاركه وأنا قلقة إن كان ما أقوم به نقل أمين لهذه المعرفة، حتى قال لي مرة: دا نصك انتِ! ولا أنكر أني تحرّرت قليلًا من قيد التفريغ الحرفي، لكن ظلّ حلم إخراج منتج نهائي دقيق يراودني.

لاحظتُ أن موطن التحدي في كون المادة التي أتعامل معها شفاهية، والخطاب بطبيعته أكثر تعقيدًا من النص المكتوب. فبينما النص صامت، فالخطاب حي، حي بكلامه وحي بصمته، فصمت الخطاب لا يخلو من معنى، وتكراره يؤكد ولا يضعف، وانتقاله من العام إلى الخاص ثم العودة للعام يبعث على السؤال. كما أن تفاعل المحاضر مع المتلقي المباشر لخطابه في تعليقات الحاضرين كان جزءًا لا يتجزأ من عرض الفكرة، إضافة إلى أن المحاضر كان يعتبر المتلقي غير المباشر، من قد يجد هذه المحاضرات يومًا ما على الإنترنت. أهديت إحدى المحاضرات إلى محمود في غزة، تقديرًا له ولحرصه على الحضور؛ رغم الحرب، ولم تكن لتتم المحاضرة لولاه. كل هذه العناصر تجعل من الخطاب كائنًا حيًا، وليس مجرد محتوى ينسخ. فكيف يمكنني نقل هذه العناصر الحية من الخطاب إلى نص مكتوب؟ كيف أظل وفية للروح التي حملها المتحدث وهو يوجه كلامه للجمهور؟
بدا لي مع الوقت أن ما أقوم به ليس مجرد عمل تقني أو جهد تحريري، بل تحول شيئًا فشيئًا إلى تجربة بحثية وفكرية تمسّ جوهر علاقة الباحث المعاصر بالنص القرآني، القرآن بوصفه خطابًا شفاهيًا حيًا يتداوله الناس عبر التاريخ في الصدور والذاكرة قبل التدوين.

يأخذنا هذا الكتاب في رحلة نتتبع فيها مسارات جمع وتدوين وكتابة المصحف في القرن العشرين، عبر ست محاضرات متتابعة، قسمتُها على ستة فصول، أرفقت مع كل فصل وثائق مصورة متصلة بالموضوع، معبرة عن المضمون. يبدأ الفصل الأول بسؤال الإشكال بين تساؤلات المستشرقين الجذرية في التعامل مع القرآن، وبين الرواية الإسلامية التي توارثها المسلمون وتناقلوها جيلًا بعد جيل، نفتح مساحة للتأمل، ونعيد النظر في المفاهيم. بينما ينفتح الفصل الثاني على عالم المصاحف ولجانها. يبدأ من مصحف المدينة المنورة، مصحف مجمع الملك فهد، الذي بات في العقود الأخيرة المصحف الأشهر والأوسع انتشارًا في العالم الإسلامي. نتوقف عند لجنة هذا المصحف، نتأمل أعضاءها، ونكشف بعض المفاجآت التي حملها هذا العمل الجماعي الفريد، والذي قل من تناوله

بتفصيل من قبل. ومن مصحف المدينة إلى مصحف القاهرة 1952 في الفصل الثالث، نتأمل كيف أعادت اللجنة بناء النص بالرسم والضبط والإخراج، لنفهم أن كل نسخة من هذه النسخ لم تكن مجرد إعادة طبع، بل جزءًا من مشروع أوسع يعيد تشكيل المصحف في كل مرة. ثم نطل في الفصل الرابع والخامس، على المصحف المؤسِّس، مصحف القاهرة 1924، أو المصحف الأميري، نتتبع ظروف تشكل هذا المصحف، ونرصد المصاحف التي تأثرت به، وتلك التي أثّرت فيه. وفي الفصل الأخير، نقف أمام اللحظة الفارقة، التي أسست لشكل وتكوين المصاحف التي بين أيدينا الآن، لحظة الجمع المصري للقرآن في القرن العشرين، نعرض فيه تقرير لجنة المصحف بوصفه وثيقة تاريخية، نتأملها ليست بصفتها وثيقة جامدة فحسب، بل كمِرآة تعكس الموقف الثقافي والديني والسياسي في تلك اللحظة المفصلية من القرن الماضي.

يُعد هذا الكتاب العاشر في مسيرة المؤلف، والسابع في ميدان الفكر الديني والدراسات القرآنية، أشارك فيه لقطات حية، من تسجيلات ثرية، حاولتُ نقلها عبر الكلمات بروح الرواية، أقدمه هدية بين يدي القارئ الكريم في تجربة تحرير أولى، على أمل أن يجد في هذا النص ما يستحق أن يُقرأ.

سماء معاوية

مايو ٢٠٢٥

علمي الرواية والدراية
في القرن ال 21

كنت مشغولًا بملاحظة أبعاد أن تراث فكر محمد عبده (1849 - 1905) قد وصلنا برواية محمد رشيد رضا (1865 - 1935) كاستمرار للممارسات التراثية، فبالرغم من أن هناك كثيرون حضروا مجالس محمد عبده في سنوات نهاية القرن التاسع عشر، وبدايات القرن العشرين بالرواق العباسي في الجامع الأزهر، لكن من نقل إلينا محتويات هذه الدروس خصوصًا في التفسير كان رشيد رضا.

لذلك حينما كتبت لي الزميلة سماء معاوية عن فيديوهات كنت قدمتها في عام 2021 تقريبًا على يوتيوب عن عملية جمع المصحف الحالي، وكيف أن الفيديوهات كانت مهمة لها، وتأثرت بها، فكانت الفكرة أنها تتمنى أن يكون هناك كتاب لي عن الأمر، وبالفعل خلال السنوات الماضية كتبتُ بعض النصوص ونُشر بعضها بمجلة ميريت الشهرية الإلكترونية التي كان ينشرها الشاعر سمير درويش.

وفي الفترة الأخيرة تجددت عندها الرغبة في عمل شيء فكان التفكير في أن تحول الفيديوهات إلى نصوص. وبالفعل بدأت، لكنها كانت في معاناة، فالفيديوهات باللغة التداولية اليومية، وطبيعة الشفاهية في التكرار، ووجود بعض المعلومات المغلوطة من خداع الذاكرة. فحين كلمتني عن معاناتها، فقلت لها ما معناه، أن الكتاب سيكون عبارة عن كلام جمال عمر برواية سماء معاوية، فرغم أنه هناك تسجيلات فيديو كتوثيق، يظل الكتاب عملك وجهدك، بعبارة أخرى يظل روايتك للموضوع. وأكيد حين سأكتب نصوصًا حول الأمر تكون مختلفة، كفارق بين الشفاهي والمكتوب، لكن أيضًا كفارق بين الخطاب وبين رواية عن الخطاب.

القرآن له دور كبير في حياة المسلمين قديمًا وفي العصر الحديث، ومع الطباعة ومع نظم التعليم الحديثة في بلاد المسلمين، ومع زيادة أعداد من يقرأون ويكتبون، أصبح للمصحف دور كبير أيضًا، وكان هذا الدور موجودًا في حياتي الخاصة، مما جعل اهتمامي بالقرآن في تاريخ الفكر عند المسلمين وكيف تعاملوا معه قدماء ومحدثين، وطرق فهمهم وتفاسيرهم واستخداماتهم حاضرًا من خلال كتابي "مقدمة عن توتر القرآن" الصادر عام ألفين وسبعة عشر، عن دار الثقافة الجديدة. لكن رغم كل هذه الجهود والزخم لا زلت مقتنع أننا لا زلنا نحتاج إلى دراسات كثيرة تبدأ من المصحف الحالي، وكيف تشكل في القرن العشرين، وننتقل منها للبحث عن رحلته عبر التاريخ، وتلك الفيديوهات وهذا الكتاب وما سيتبعه في المستقبل من جهود، هي محاولة لجذب الأنظار لتلك المنهجية وهذه الدارسات وهذا الاحتياج.

لذلك فهذا الكتاب تجربة مهمة لي ولسماء، لكنه أيضا تجربة جديدة لمركز دراسات تفكير الذي يدشن به أول عدد في سلسلة "كتب تفكير". وأن يكون الكتاب عن تاريخ المصحف الحالي. مبادرة لمركز دراسات تفكير تنضم لسلسلته الأخرى أوراق تفكير الثقافية. فالشكر الجزيل لأعضاء مركز دراسات تفكير، وشكر خاص لدينامو المركز ونواته الحية سماء معاوية هيكل.

جمال عمر

13 مايو 2025
بروكلين

إشكالية تاريخ المصحف

حث القرآن العقول على البحث والنظر فيه فكان حصنًا لمن آمن به ودليلًا لمن أراد التعمق في دراسته والبحث فيه؛ وعليه اختلفت اتجاهات التعامل مع المصحف الحالي في عملية التأريخ له، رأيتُ أن أبدأ في دراسته بالتعامل مع ما هو موجود بين أيدينا اليوم، بدراسة تاريخ المصحف السائد، بأن أبدأ بالحسي والعيني، منطلقًا منه نحو المجرد والماورائي، فلأي مدى أثرت المراحل والتغيرات التاريخية التي مرت بها هذه النصوص على شكل المصحف الذي بين أيدينا اليوم.

المصحف الحالي بين الاستشراق والتقليد

اهتمت المدارس الاستشراقية في أوروبا، خلال القرنين الماضيين، بدراسة تاريخ المصحف بهدف الوصول إلى المخطوط الأصلي، اعتمادًا على الأدلة المادية المتاحة. غير أنّ هذا الاهتمام لم يكن منصبًّا على المصحف في ذاته، بقدر ما كان متعلّقًا بالنقد التاريخي للكتاب المقدس. فقد انطلقت تلك الدراسات من العودة إلى السياقات التاريخية للغات القريبة من لغات الكتاب المقدس، مثل الآرامية، واليونانية القديمة، والعبرية التي أعيد إحياؤها في العصر الحديث. ومن هنا أصبح البحث في تاريخ المصحف مدخلًا لمحاولة فهم الأصول التاريخية لنصوص العهدين القديم والجديد، وكانت اللغة العربية في قلب هذه العملية. إذ يُعَدّ المصحف أقدم نص وصلتنا مخطوطاته بالعربية. وفي هذا السياق، كثيرًا ما كانت تقارن القصص القرآنية بما ورد في التوراة، باعتبارها وسيلة لفهم الكتاب المقدس. ومع مطلع القرن العشرين، بدأت محاولات عدد من الباحثين الألمان بجمع أكبر قدر ممكن من المخطوطات لإعداد نسخة نقدية محققة من المصحف، تقوم على المقارنة بين النسخ المختلفة وتتبع الأصول الأقدم. غير أنّ هذه الجهود توقفت مع اندلاع الحرب العالمية الثانية؛ بعدما فُقدت بعض المخطوطات وتوفي عدد من الباحثين الذين تولوا العمل على المشروع. أما المسلمون فقد كان اهتمامهم بتاريخ المصحف قائمًا على التصديق بوصوله إلينا بطريق الرواية المتواترة، وإيمانهم بأنه محفوظ من الله تعالى. وبناءً على ذلك، اعتُبرت أي محاولات للبحث في طريقة انتقال القرآن إلينا من قبيل التشكيك في القرآن والشبهات التي تستوجب الردّ عليها. فالمصحف دوّن في عهد النبي ﷺ كما نطق به، الأمر الذي يجعل البحث في تاريخية النص أمرًا لا يُعطى الأولوية ذاتها. ومع ذلك، يبقى التساؤل مطروحًا، إن كنا بالفعل نملك اليوم نسخًا من المصاحف التي دُوّنت في عهد النبي أو في عهد الخليفة عثمان بن عفان؟

تاريخية المصحف الحالي

لو تعرضنا لطريقة كتابة النصوص، وشكل جمعها ونظرنا لمصاحف لجنة عثمان، نجد أنها مكتوبة بلغة العرب القديمة، أي دون تنقيط أو علامات إعراب أو علامات صرفية توضح بنية الكلام. فلو وضعنا أمامنا اليوم نسخة من مصحف عثمان، لن نتمكن من قراءتها بسبب اعتيادنا على طريقة الكتابة القياسية للغة العربية.

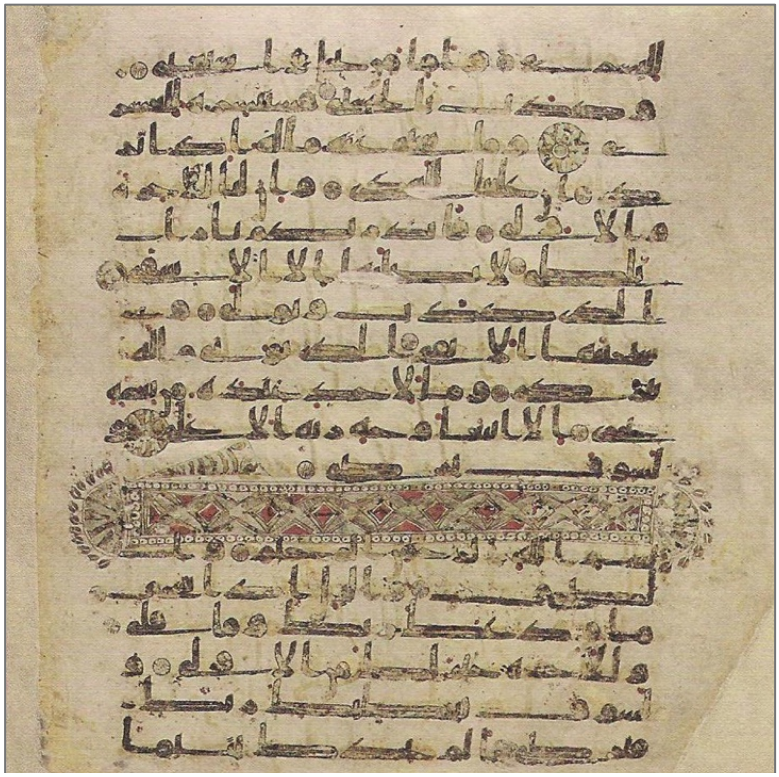

مصحف قديم مكتوب بالخط الكوفي منسوب لعثمان بن عفان – قصر طوب قابي بإسطنبول

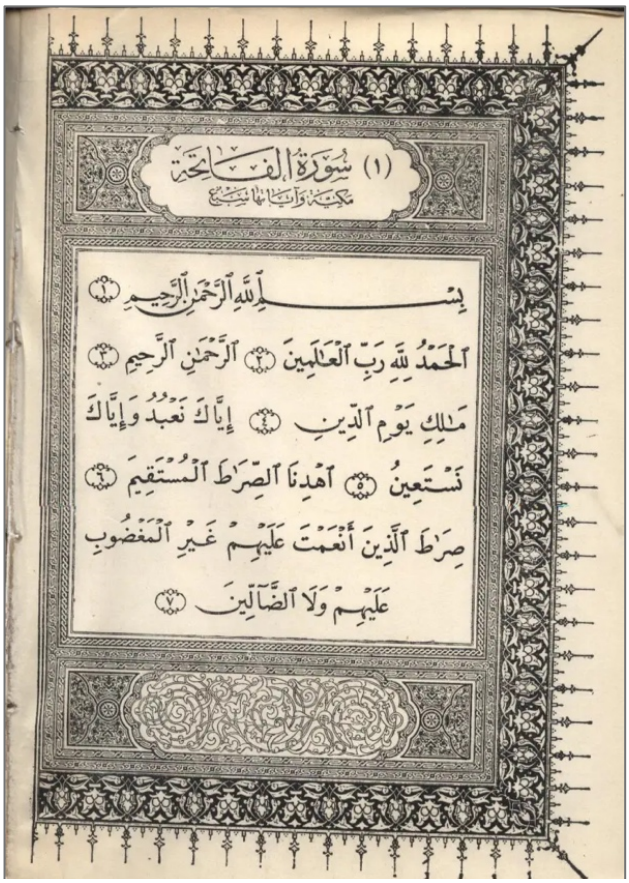

مصحف القاهرة 1924

هل كان القرآن ينتقل عبر المخطوطات؟

إذا افترضنا أنّ النصوص الأولى قد كُتبت على رقّ الماعز بعد دباغته، فإنّ إنتاج عدد كبير من النسخ يتعذر حدوثه؛ فهذه المواد العضوية سريعة التلف، ولا تتحمّل التداول الواسع عبر الزمن. ولعلّ هذا يفسّر ندرة ما وصل إلينا من مخطوطات مبكرة، بخلاف المصاحف التي نعرفها التي كتبت على الورق. ويكفي أن نشير إلى أن كتابة مصحف كامل على رقّ الماعز كانت تتطلّب ما يزيد على سبعمئة رق، ما يجعل العملية باهظة التكاليف، وشديدة التعقيد. لذلك لم يكن تعلّم القرآن يعتمد على القراءة المباشرة من تلك المصاحف، بل كان الاعتماد في الأصل على التلقّي والسماع. فقد بعث عثمان بن عفان مع كل نسخة قارئًا يعلّم الناس، فتلقّوا القرآن من أفواه القرّاء، بينما بقيت النسخ المكتوبة مرجعًا للنسخ أو الاستشهاد.

مصحف موحد لكل العالم

أحدثت مطبعة بولاق نقلةً نوعية وكمية في حركة العلم في المنطقة العربية، ومنها انطلقت المحاولات الأولى لطباعة المصحف في القرن التاسع عشر. غير أنّ إدخال كلام الله العزيز إلى ماكينة الطباعة وتمرير الحبر الزَّفِرعلى صفحاته لم يكن أمرًا هيّنًا على النفوس في بادئ الأمر؛ فاستنكرت الأذهان أن يُعَرَّض الكتاب المقدس لمثل هذه المعالجة الآلية، ورأوا فيها مساسًا بقدسية النص. ثم ما لبث أن ظهرت المطابع الأهلية في الربع الأخير من ذلك القرن، فصدرت عنها طبعات مختلفة للمصاحف. ومن أبرزها طبعة سنة 1890م التي عُرفت بمصحف المخللاتي، وقد تميّز بخلوه من الزخرفة وفواصل السور، واعتمد في كتابته على الرسم العثماني. وكان هذا اختيارًا مقصودًا، إذ مع تطوّر اللغة العربية آنذاك ظهرت محاولات لكتابة المصاحف وفق قواعد النحو القياسية، كما هو الحال في مصحف ابن البوّاب، غير أنّ المخللاتي آثر التزام الرسم العثماني مستندًا إلى فتوى الإمام مالك، خشية الخروج عما أجمع عليه الصحابة. وهكذا ظهر مصحف المخللاتي كنتاج لجهد فردي في تاريخ طباعة المصاحف.

نظارة المعارف المصرية وطباعة المصحف

لعبت نظارة المعارف المصرية دورًا محوريًا في وضع القواعد التي حدّدت شكل المصحف المطبوع في هيئة المساحة سنة 1924م، وهو المصحف المعروف بمصحف المساحة أو مصحف الملك فؤاد، والذي أفضّل تسميته مصحف القاهرة. طُبع هذا المصحف برواية حفص عن عاصم، متصلًا بسند الشيخ محمد خلف الحسيني الحداد مباشرة. وعندما رأت نظارة المعارف ضرورة طبع نسخة من المصحف لتوزيعها على طلاب المدارس، شكّلت لجنة علمية تضمّ نخبة من الخبراء. وترأسها حفني ناصف بك (1919-1955م)، كبير مفتشي اللغة العربية، كما ضمّت كلًّا من الشيخ محمد خلف الحسيني الحداد (1939-1965م)، شيخ مشايخ المقارئ المصرية، والشيخ أحمد علي عمر الإسكندري (1875-1938م)، والشيخ مصطفى عناني،حيث كان جميعُهم من خريجي دار العلوم، ومدرّسين بمدرسة المعلّمين الناصرية العليا، كما شاركوا في إعداد كتب المناهج بنظارة المعارف. وانضم إلى اللجنة الخطاط نصر العادلي، رئيس المصححين بالمطبعة الأميرية، ليُكتب المصحف وفق الرسم العثماني مع توثيق سلسلته القرائية. وفي مقابل هذا الجهد المؤسسي، يُذكر أنّ الملك فؤاد، حين استعان بخطاط تركي لكتابة نسخة خاصة له، لم يحظَ عمله بمراجعة أو إشراف لجنة، فكان إنتاجه فرديًا، دون ضبط أو توثيق جماعي كما هو الحال في مصحف القاهرة.

المطبعة الأميرية/ بولاق

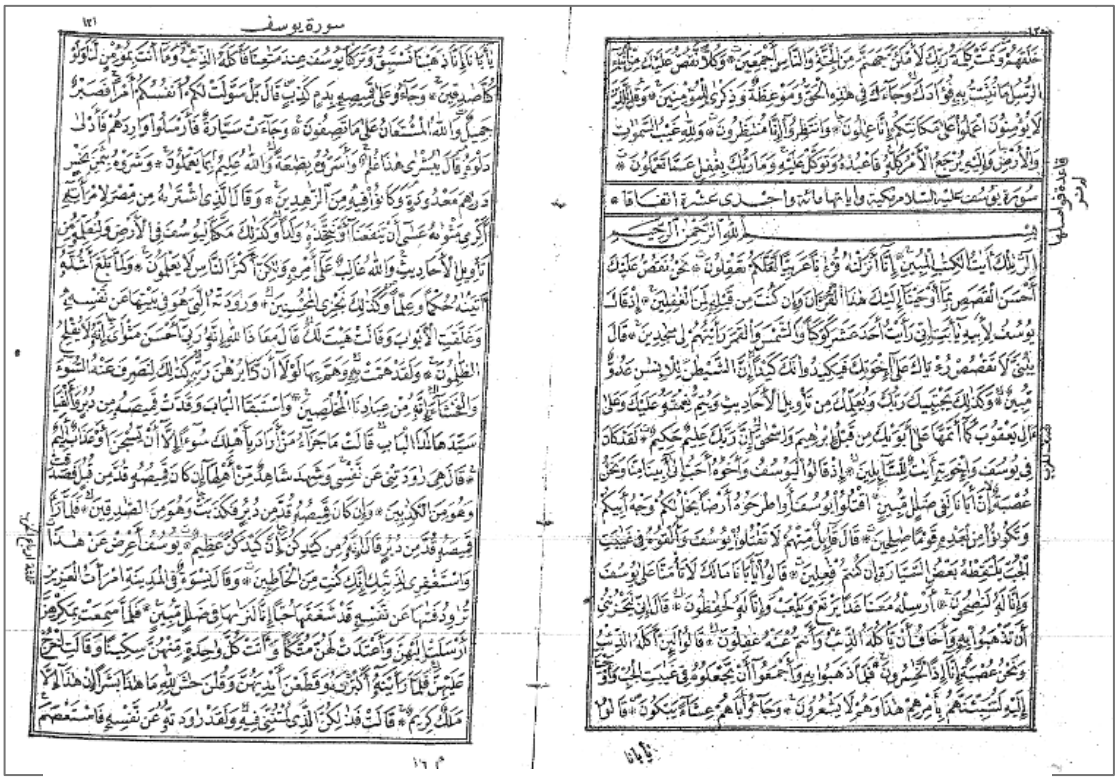

مصحف الشيخ رضوان المخللاتي - 1890

تكمن المخاتلة هنا – وأقصد بها خداعًا قد يكون غير مقصود – في أنّ جميع العلوم عند المسلمين قد وصلت إلينا في الأصل عن طريق الرواية، ومن خلال سلاسل السند. ومع ظهور التدوين، تحول جزء من هذا النقل الشفاهي إلى مكتوب. غير أنّ القرآن، شأنه شأن غيره من المعارف، وصلنا في جوهره عبر الرواية الشفاهية، متناقلًا من جيل إلى جيل. وقد شمل هذا النقل كل العلوم، بما فيها اللغة والشعر الجاهلي والتاريخ.

مع تأسيس معهد القراءات في مصر وإنشاء لجنة لمراجعة المصاحف، بادرت دار الكتب المصرية لإعداد طبعة جديدة للمصحف. وقد شكّلت لجنة برئاسة شيخ المشايخ المصرية، الشيخ علي محمد الضبّاع (1886-1961م)، وأشرف عليها، بمشاركة الشيخ عبد الفتاح القاضي (1907-1982م) من معهد القراءات، وعدد من أساتذة كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر. وأجروا مراجعة دقيقة للمصحف وأدخلوا عليه بعض التعديلات، فصدر في عام 1952م مصحف جديد، وهو النسخة التي قامت عليها كل المصاحف التي تلتها في مصر.

إشكالية تاريخ المصحف

يكمن الإشكال في دراسة تاريخ المصحف، سواء عند المسلمين أو غيرهم، في تجاهلهم لدور العامل البشري في جمعه ونقله. فالمصحف الذي وصل إلينا اليوم هو حصيلة سلسلة من الاختيارات الدقيقة التي قام بها البشر على مدى قرون. بدأت هذه الاختيارات بلجنة أبو بكر الصديق والمرويات التي جاءت عن أسامة بن زيد، ثم استمرت بلجنة عثمان بن عفان وما قاموا به من تحديد للنسخ والمخطوطات، مرورًا بالقرن الرابع الهجري. وبعد ذلك جاءت جهود ابن مجاهد (ت324هـ) في اختيار القراءات السبع، وتلاه أبو عمرو الداني (ت444هـ) بدراساته على القراءات، ثم الشاطبي (ت590هـ) بمنظومته الشهيرة في متن الشاطبية. ثم جاء ابن الجزري (ت838هـ)، الذي أضاف ثلاث قراءات جديدة على القراءات السبع، ونظّم لهم متن الدرة ثم طيبة النشر في القراءات العشر. وفي العصر الحديث، كان للشيخ المتولي الكبير (ت1895م) أثر بالغ، إذ تعود إليه معظم سلاسل السند في مصر. وما تلا ذلك من جهود خلال القرن العشرين، كل هذه الجهود تبين وتكشف أنّ مصحف اليوم هو ثمرة جهود بشرية متراكمة عبر العصور، شكلت في صورة المصحف الذي نحمله بين أيدينا اليوم.

مصحف المدينة أم مصحف المنوفية

في السادس عشر من محرّم عام 1982م، وضع الملك فهد بن عبد العزيز حجر الأساس لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. ومنذ ذلك التاريخ، أصدر المجمع ما يزيد على أربعمئة مليون نسخة من المصحف بأحجام وأشكال مختلفة، شملت تسعًا وسبعين ترجمة، بالإضافة إلى مصاحف مخصصة للقراءات العشر. وقد وُزّع منها عشرات الملايين من النسخ على المسلمين مجانًا، فضلاً عن النسخ التي قُدمت هدية سنوية للحجاج من خادم الحرمين الشريفين.

تعود بي الذاكرة إلى عام 1987، حين حصلتُ على أول نسخة من هذا المصحف في المدرسة. كانت تلك النسخة من الطبعة الأولى للمصحف، قُدِّمت إلينا كهدية من خادم الحرمين، في سياق مرحلة تقارب سياسي بين مصر والسعودية، بعد فترة جفاء ظاهرية أعقبت معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل. وفي العام نفسه أقامت المملكة معرضًا كبيرًا في أرض المعارض بالقاهرة بعنوان «المملكة بين الأمس واليوم»، عرضت فيه ما تحقق من مشاريع عمرانية وتنموية في المملكة منذ الطفرة النفطية في السبعينات. ورغم ما اتسم به المعرض من بذخ ومظاهر بهرجة، فإن ما ظل حاضرًا في ذاكرتي حتى اليوم هو المصحف الذي تسلمته آنذاك، بجلدته الخضراء، وزخرفته الجميلة، وكانت أول نسخة صدرت عن مجمع الملك فهد عام 1984، ولا أزال أحتفظ به حتى اليوم.

المملكة وتحدي الخطر الشيعي

مع قيام الثورة الإسلامية في إيران عام 1979، التي تبنّت خطابًا شيعيًا، وسعت إلى توسيع نفوذها خارج حدودها، برزت حالة من القلق في العالم العربي، خاصة في العراق والمملكة العربية السعودية. وفي تلك الأجواء شهد الحرم المكي حادثة جهيمان العتيبي مع فجر أول يوم من القرن الهجري الجديد، حيث سيطر هو ومجموعته المسلحة على الحرم أيّامًا عدّة قبل أن تتمكّن القوات السعودية من إنهاء الموقف، بالاستعانة بخبرات عسكرية فرنسية. فتمثل الحادثة محطة مفصلية هزّت الثقة بالاستقرار الداخلي وأظهرت حجم التحديات الدينية والسياسية التي تواجهها المملكة.

بعد سنوات قليلة، وفي عام 1982، توفي الملك خالد بن عبد العزيز، ليتولى الملك فهد الحكم. وكان المناخ الإقليمي حينها مشبعًا بالتحولات، تمثلت في الثورة الإيرانية بما حملته من خطاب ثوري عابر للحدود، وتصاعد الحركات الإسلامية في العالم العربي، إضافة إلى الاجتياح السوفيتي لأفغانستان. لذا سعت القيادة السعودية إلى ترسيخ مرجعيتها الإسلامية وإبراز دورها الديني عالميًا، بإحياء الطابع الإسلامي، فجاء مشروع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ليجسّد هذا التوجه، ويصبح أحد أبرز أدوات المملكة في مجال العمل الإسلامي والثقافي.

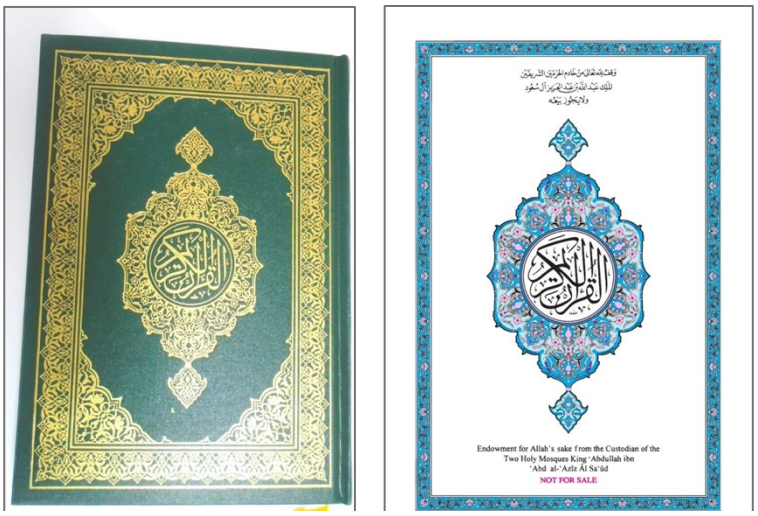

الطبعة الأولى من مصحف مجمع الملك فهد. 1984

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة 2025

مصحف المدينة المنورة

أطلق على المصحف الذي يصدره مجمع الملك فهد اسم «مصحف المدينة»، نسبةً إلى المدينة المنورة التي شهدت أول جمع للقرآن في عهد الخليفة عثمان بن عفان سنة 25هـ. غير أنّ القراءات التي عُرفت بها المدينة تاريخيًا كانت مختلفة، فقد ارتبطت بقراءة نافع بروايتي ورش وقالون المنتشرة في المغرب العربي، وبقراءة أبي جعفر المدني بروايتي ابن وردان وابن جماز. ومع ذلك، اختار المجمع أن يعتمد على قراءة كوفية، برواية حفص عن عاصم، وهي القراءة الأوسع انتشارًا في المشرق الإسلامي، فيما تعود الروايات الست الأخرى المتواترة إلى العراق. ومع مرور الوقت، توسع المجمع ليصدر مصاحف بقراءات مختلفة استجابة للتنوع القرائي في العالم الإسلامي.

حين بلغتُ التقرير المرفق في ختام المصحف، لفت انتباهي وجود بعض الأسماء المألوفة لي بين أعضاء اللجنة العلمية، وكان معظمهم من المصريين المتخصصين في علم القراءات. هذه الملاحظة دفعتني لتدوين تعليقات على الأسماء، لكنها أيضًا عززت اهتمامي بتاريخ المصحف ومسار تشكله، خصوصًا خلال القرنين التاسع عشر والعشرين. ومن هنا وجدت نفسي أعود إلى نسختي الأولى لأراجع التقرير بعناية وأتأمل عمل اللجنة التي أشرفت على إصداره.

لجنة مراجعة مصحف المدينة الأول 1985/ 1405[1]:

عامر السيد عثمان (1900 – 1988)
د. عبد العظيم علي الشناوي (1911 – 1991)
عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي (1923 – 1989)
محمود سيبويه البدوي (1931 – 1995)
محمود عبد الخالق جادو (1930 – 1997)
عبد الرافع رضوان علي (1932 –)
عبد الرزاق علي إبراهيم موسى (1934 – 2008)
عبد العزيز محمد عثمان (1938 – 2009)
عبد الحكيم عبد السلام خاطر (1945 – 2013)
عبد الله عبد الرحمن البعادي
رشاد مرسي طلبة (1925 – 2013)
فرغل سيد فرج (1931 – 2001)
عبد الله ردن البداح
عبد الرحمن عبد الله عقيل
عبد العزيز عبد الفتاح قارئ (1946 -)
علي عبد الرحمن الحذيفي (1947 -)

[1] الملاحظة المبدئية أن علي الحذيفي السعودي وعبد العزيز عبد الفتاح قارئ كلاهما درسا في الأزهر، وكلاهما من أهل الحجاز. فبما أن أهل نجد من سيطروا على الحجاز، إلا أن أهل نجد كانوا الأفقر من الناحية المالية، وكان الغنى والعلم في أُسر الحجاز. وكان كثير من هذه الأسر يرسلون أبناءهم للتعليم في الخارج، من ضمنهم قارئ والحذيفي.

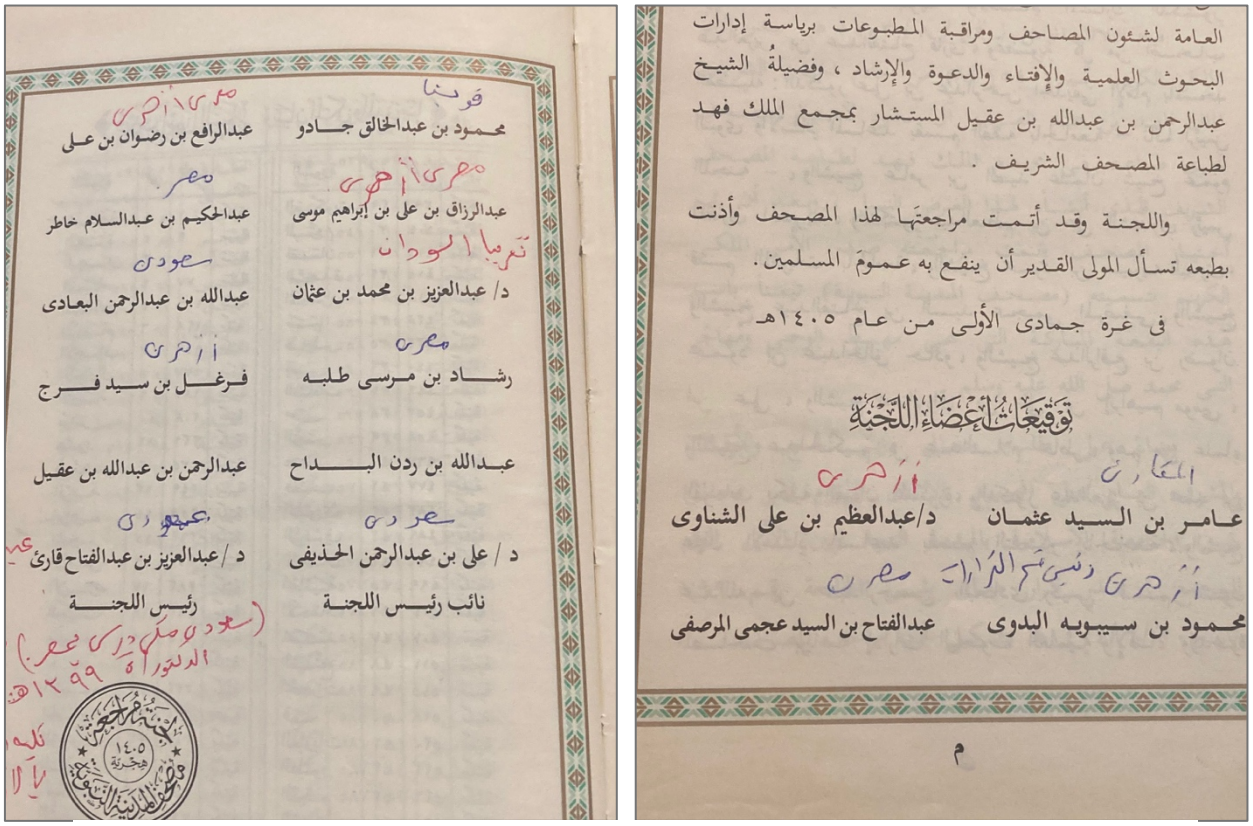

العامة لشئون المصاحف ومراقبة المطبوعات برياسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، وفضيلةُ الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن عقيل المستشار بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .

واللجنة وقد أتمت مراجعتَها لهذا المصحف وأذنت بطبعه تسأل المولى القدير أن ينفع به عمومَ المسلمين.

في غرة جمادى الأولى من عام ١٤٠٥هـ

توقيعات أعضاء اللجنة

عامر بن السيد عثمان — د/عبدالعظيم بن علي الشناوي

محمود بن سيبويه البدوي — عبدالفتاح بن السيد عجمي المرصفي

م

محمود بن عبدالخالق جادو — عبدالرافع بن رضوان بن علي

عبدالرزاق بن علي بن إبراهيم موسى — عبدالحكيم بن عبدالسلام خاطر

د/ عبدالعزيز بن محمد بن عثمان — عبدالله بن عبدالرحمن البعادي

رشاد بن مرسي طلبه — فرغل بن سيد فرج

عبدالله بن ردن البداح — عبدالرحمن بن عبدالله بن عقيل

د / علي بن عبدالرحمن الحذيفي — د / عبدالعزيز بن عبدالفتاح قارئ

نائب رئيس اللجنة — رئيس اللجنة

توقيعات لجنة أول مصحف أنتجه المجمع عام 1985

أول عضو في اللجنة وأكبرهم سنًا ومقامًا هو الشيخ **عامر السيد عثمان** (1900 - 1988). شيخ عموم المقارئ المصرية منذ 1980. وهو من قرية "ملامس" منيا القمح بمحافظة الشرقية بمصر. وذهب إلى السعودية 1984 خصيصا للعمل على هذا المصحف.

تولّى الشيخ عامر رئاسة لجنة مراجعة المصاحف المصرية، وقد كان شيخ مشايخ المقارئ وعضوًا في اللجنة التي تُشرف على اختيار القراء في اتحاد الإذاعة والتلفزيون. ومع أن الشيخ عبد الفتاح القاضي (1907-1982) ــ مؤسس قسم القراءات بكلية القرآن الكريم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والرئيس السابق لمعهد القراءات بالأزهر ــ كان الأجدر بهذا الموقع، إلا أن وفاته قبل افتتاح المركز بعامين جعلت رئاسة اللجنة تؤول إلى الشيخ عامر، حيث كان الأكبر سنًّا بين الأعضاء.

والحق أن الشيخ عامر والشيخ القاضي كانا من الأعمدة التي ارتكز عليها بنيان معهد القراءات. فقد بدأ قسمًا تابعًا لكلية اللغة العربية في الأزهر، ثم تبلور في عام 1946م ليصبح معهدًا مستقلًا، بفضل جهود فردية متواصلة. وفي ذلك الوقت كانت المقارئ تنتشر في الجوامع الكبرى، ويتكفّل بها أعيان المسلمين وقفًا وإنفاقًا على طلبة العلم، ويحصل التوافق على شيخ للمقارئ المصرية، ليُشرف على هذه الحركة العلمية ويضمن استمرارها، فكان الشيخ عامر السيد عثمان من هذا الجيل[2].

العضو الثاني: **عبد العظيم علي الشناوي** (1911 - 1991) ولد بالمطرية، بمحافظة الدقهلية. وحصل على عالمية الأزهر في النحو 1945، وحصل على الأستاذية في النظام الجديد 1982، وكان يعمل بالجامعة الإسلامية بالمدينة، وانتدب للعمل على مصحف المجمع.

العضو الثالث في اللجنة: **محمود سيبويه البدوي** (1931 - 1995) قرية "إبهنس" مركز قويسنا بمحافظة المنوفية بمصر. تخرج من قسم القراءات بكلية اللغة العربية بالأزهر عام 1957، وانضم للعمل في كلية القرآن بالمدينة بالجامعة الإسلامية في منتصف السبعينات.

العضو الرابع: **عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي** (1923 - 1989) من قرية "مرصفا" مركز بنها بمحافظة القليوبية بمصر. انضم للعمل بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بكلية القرآن الكريم عام 1977.

العضو الخامس باللجنة: **محمود عبد الخالق جادو** (1930 - 1997) من قرية "كفور الرمل" مركز قويسنا محافظة المنوفية. حصل على إجازة القراءات بكلية اللغة العربية بالأزهر عام 1956، وعمل بالجامعة الإسلامية بالمدينة منذ عام 1976.

العضو السادس: **عبد الرافع رضوان علي الشرقاوي**[3] مواليد (1932-) من قرية "كفور الرمل" بمركز قويسنا، وأجيز في القراءات في نفس العام، وانتقل للعمل في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية عام 1975.

---

[2] هناك رواية كاملة من ابن الشيخ عامر السيد عثمان، إبراهيم. عن هذه الرحلة التي رافق فيها أبيه وكان عمر الأب حينها أربعة وثمانين عاما. في هذا الفيديو.

[3] في فيديو على الإنترنت في مخيم من المخيمات يحكي الشيخ عبد الرافع رضوان عن اليوم الذي ضربه فيه شيخه ضرباً مبرحًا وكيف كان والده يقسو عليه، هو ومحمود جادو لدرجة أنه لم يقدر على المشي على قدميه وعاد زحفًا على ركبتيه من قرية الشيخ إلى منزله.

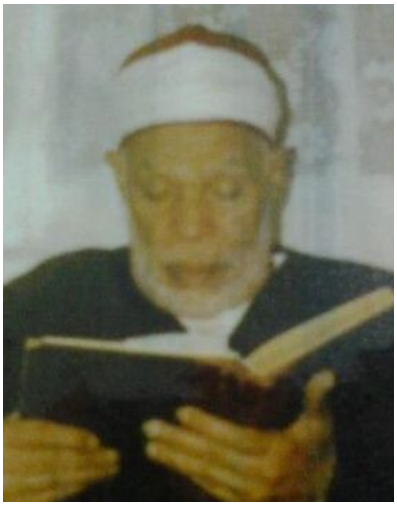

عامر السيد عثمان
(1900 - 1988)

عبد العظيم علي الشناوي
(1911 - 1991)

عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي
(1923 - 1989)

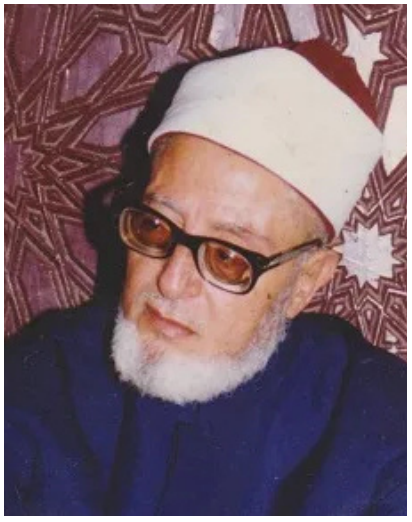

محمود سيبويه البدوي
(1931 - 1995)

العضو السابع بهذه اللجنة: **عبد الرازق علي إبراهيم موسى** (1934 - 2008). من قرية "شرانيس" من مركز قويسنا وهو نفس المركز الذي انتمى إليه محمود جادو، وعبد الرافع رضوان، بمحافظة المنوفية بمصر. درس الشيخ عبد الرازق القراءات وأجيز فيها، ودرس في كلية الشريعة والقانون وأجيز فيها عام 1968. والتحق بالعمل في كلية القرآن الكريم بالمدينة عام 1975.

العضو الثامن: **عبد العزيز محمد عثمان** (1938 - 2009). ولد بقرية "ود النعيم" بولاية الجزيرة بالسودان. وتعلم في الأزهر في مصر، وعمل بالجامعة الإسلامية بالمدينة في منتصف السبعينات. عمل عميدًا لكلية أصول الدين بجامعة أم درمان. وكان يعمل أستاذًا مساعدًا بقسم التفسير بالجامعة الإسلامية في أثناء عمله على مراجعة مصحف المجمع.

العضو التاسع: **عبد الحكيم عبد السلام خاطر** (1945 - 2013). ولد بمحافظة الجيزة بمصر، تخرج في كلية الدراسات الإسلامية بالأزهر 1976. وحصل على شهادة عالية في القراءات بمعهد شبرا 1980، تعاقد مع الجامعة الإسلامية بالمدينة عام 1981. وكان يعمل في تخصص القراءات أثناء اشتراكه في العمل على مراجعة مصحف المجمع.

العضو العاشر: **رشاد مرسي طلبة** (1925 - 2013)، ولد في قرية "الدراجيل" مركز الشهداء، بمحافظة المنوفية بمصر. وهو الخامس في اللجنة العلمية من نفس المحافظة. التحق بالعمل في الجامعة الإسلامية بالمدينة في نهايات السبعينات. وكان يعمل مراقبًا للمصاحف بالإدارة المركزية بالمملكة في أثناء عمله على مراجعة مصحف المجمع.

العضو الحادي عشر: **فرغل سيد فرج** (1931 - 2001) وهو الصعيدي الوحيد باللجنة، من قرية "المناشي" مركز ديروط بمحافظة أسيوط، بمصر. نال شهادات القراءات من قسم القراءات بكلية اللغة العربية بالأزهر 1957. وانضم للعمل بالجامعة الإسلامية بالمدينة في منتصف السبعينات. وكان يعمل بالإدارة المركزية بالمملكة مراقبًا للمصاحف، في أثناء عمله على مراجعة مصحف المجمع.

عضو اللجنة من الإداريين السعوديين: **عبد الله ردن البداح**: كان يعمل مدير الإدارة العامة لشئون المصاحف ومراقبة المطبوعات برئاسة إدارات البحوث العلمية، والإفتاء، والدعوة، والإرشاد في أثناء عمله على مراجعة المصحف.

محمود عبد الخالق جادو
(1997 - 1930)

عبد الرافع رضوان علي الشرقاوي
(- 1932)

عبد الرزاق علي إبراهيم موسى
(2008 - 1934)

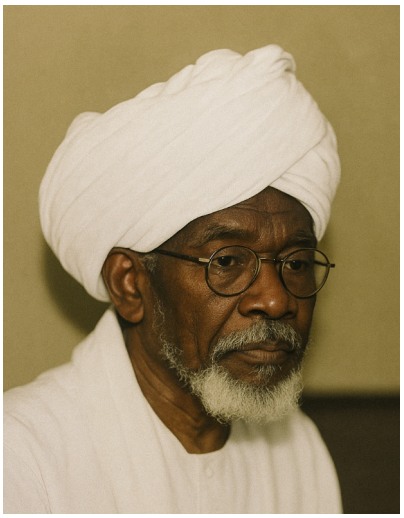

عبد العزيز محمد عثمان
(2009 - 1938)
صورة معدلة بالذكاء الاصطناعي لضعف جودة الصورة الأصلية

العضو الثاني من الإداريين: **عبد الله عبد الرحمن البعادي**؛ كان يعمل رئيسًا لقسم شؤون المصاحف برئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض.

العضو الثالث من الإداريين السعوديين: **عبد الرحمن عبد الله عقيل**. كان يعمل مستشارًا بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، في أثناء عمله على مصحف المجمع.

أما من رأس اللجنة وهو في سن السادسة والثلاثين، فكان السعودي **عبد العزيز عبد الفتاح قارئ**. ولد قارئ في عام 1946، بمكة بالمملكة العربية السعودية. وحصل على ماجستير من الأزهر عام 1973 من كلية الشريعة والقانون. كما حصل على دكتوراه من نفس الكلية في عام 1979. وتولى وكالة كلية القرآن الكريم عام 1981، ثم تولى عمادتها ورئاسة لجنة المصحف عام 1982. وكان يعمل أستاذًا مساعدًا بالكلية في أثناء عمله على مصحف المجمع. من اللافت أن قارئ كان في عمر السادسة والثلاثين عند صدور المصحف، ولما تقلد عمادة كلية القرآن الكريم كان في سن السابعة والثلاثين.

كان السعودي **علي عبد الرحمن الحذيفي**، هو من تولى نيابة رئاسة اللجنة، وهو شاب في سن الخامسة والثلاثين. ولد الحذيفي في عام 1947 بمحافظة بلجرشي بالسعودية، وحصل على ماجستير من الأزهر 1975، وإجازة برواية حفص من الشيخ عامر السيد عثمان ومن الشيخ عبد الفتاح القاضي، وهو القارئ المشهور بالحرم المكي والمسجد النبوي. وكان يعمل إمامًا للمسجد النبوي وأستاذًا مساعدًا بقسم الفقه في كلية القرآن الكريم.

مصحف المدينة المنورة أم مصحف قويسنا؟

تتكون اللجنة من ستة عشر عضوًا، خمسة منهم إداريون سعوديون، بينهم رئيس اللجنة ونائباه، شابان سعوديان في سن السادسة والثلاثين والخامسة والثلاثين، وكلاهما من أسر حجازية وتلقيا تعليمهما في الأزهر. أما اللجنة العلمية فمكونة من أحد عشر أزهريًا، عشرة مصريين وسوداني واحد، ويرأسهم شيخ مشايخ المقارئ المصرية. وما يلفت النظر أن نصف المصريين من اللجنة العلمية يرجع أصلهم إلى محافظة واحدة، وهي المنوفية، بل إن أربعة منهم من مركز قويسنا، وكأن المصحف قد تشكّل بسلسلة سند من المنوفية، أو أننا نتحدث عن مصحف لقويسنا.

افتتاح مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

في 31 أكتوبر 1984 افتتح الملك فهد بن عبد العزيز (1920 - 2005) المجمع[4]-حيث قال: "إنني أعمل جاهدا في سبيل إعلاء كلمة الدين وإحلال عقيدة السلف الصالح، لذلك فإنني أدعو لدين الإسلام ونشره وأني داعية أدعوا للعقيدة السلفية الصالحة وهي التمسك بكتاب الله وبسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وما جاء عن الخلفاء الراشدين".

[4] فيديو افتتاح الملك فهد للمجمع.

فرغل سيد فرج
(1931 - 2001)

رشاد مرسي طلبة
(1925 - 2013)

عبد العزيز عبد الفتاح قارئ
(1946 -)

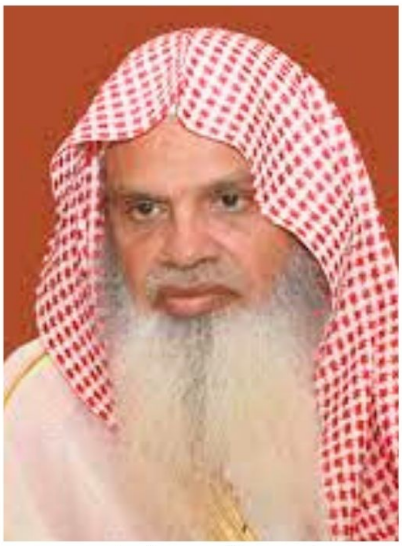

علي عبد الرحمن الحذيفي
(1947 -)

في هذا الافتتاح جلس ثمانية من اللجنة العلمية، منهم سبعة مصريين وواحد سوداني. منهم ستة يرتدون غُترات سعودية، أما الشيخ المرصفي فيرتدي زيه وعمامته الأزهريين، ويظهر الدكتور عبد العزيز عثمان بزيه السوداني وعمته البيضاء. ثم يخرج الملك فهد ويسلم عليهم واحدًا واحدًا، ويعطى لكل واحد منهم شيك، هدية؛ ليخرج أول مصحف من مصاحف المدينة المنورة.

أهتم بالإشارة لهذه التفاصيل لأكشف وأبين كيف تتكون الحقيقة وتتشكل من التراث الروائي والشفاهي؛ لنتعلم نقد ومقارنة ومقاربة الحقائق وربطها بسياقاتها، وأثر الجوانب الشخصية والإنسانية في عملية نقل المعرفة، فكيف يمكن لنا من خلال الشفاهي أن نصل لحقيقة، ليست بالضرورة هي مادية في جوهرها، إنما يمكن أن تكشف عن جوانب مهمة في دراسة الظواهر التي نواجهها اليوم.

في هذه الصورة ثمانية من العشرة وهم من اليمين عبد الحكيم خاطر، عبد العظيم الشناوي، محمود سيبويه، عبد الفتاح المرصفي، محمود جادو، عبد الرافع رضوان، عبد الرازق موسى، عبد العزيز عثمان.

مصحف القاهرة 1952

كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية

تأسست كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة قبل طبع المصحف بعقد من الزمن، وأنشئ فيها قسم للقراءات على يد الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي (1907-1982). فقد تعاقدت معه الكلية عام 1974 بعد أن أنهى مدة إشرافه على معهد القراءات بجامعة الأزهر، ليتولى مهمة إنشاء قسم القراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة، وظل يعمل في هذا القسم حتى وفاته عام 1982.

عبد الفتاح القاضي وتأسيس قسم القراءات بكلية القرآن الكريم

وُلِد الشيخ عبد الفتاح القاضي في مدينة دمنهور بمحافظة البحيرة، وتخصص في علم القراءات حتى أجيز فيها عام 1935. تولّى الإشراف على معهد القراءات منذ إنشائه، ثم ترأسه لاحقًا، كما عُيّن عضوًا مساعدًا لشيخ المقارئ المصرية محمد علي الضباع في اللجنة الحكومية الرسمية، التي أنشئت عام 1950 لمراجعة المصاحف في مصر. وقد شارك القاضي في اللجنة التي كُلِّفت بمراجعة المصحف القديم لإصدار طبعة جديدة باقتراح من دار الكتب المصرية، وهي الطبعة التي ظهرت عام 1952. وإلى جانب ذلك، كان عضوًا، ثم رئيسًا للجنة اختيار القراء بالإذاعة والتلفزيون المصري، كما رأس لجنة مراجعة وتصحيح المصاحف عام 1961.

في سنوات عمل الشيخ القاضي بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، صاحب عددًا من المتخصصين في القراءات من زملائه، وتلاميذه السابقين بمعهد القاهرة منذ منتصف السبعينيات. كما تتلمذ على يديه جمع من الطلبة السعوديين الذين أجازهم في القراءات المختلفة. وكان من بينهم رئيس لجنة مصحف مجمع الملك فهد الأول ونائبه. وقد حرص هؤلاء التلاميذ على جمع أعماله الكاملة في عدة مجلدات، شملت مؤلفاته ومقالاته، فضلًا عن رسائل وأبحاث علمية بالكلية وثّقت جهوده في خدمة علم القراءات.

رغم أن الشيخ القاضي توفي عام 1982، أي في السنة التي بدأ فيها العمل على إنشاء المجمع وتشكيل لجنته، غير أن فكره ورؤاه في علم القراءات ظلّت حاضرة من خلال تلامذته وزملائه في المصحف الذي بين أيدينا اليوم. فتجلت جهود القاضي في معهد القراءات بالأزهر الذي أشرف وأسهم في ترسيخ بنيانه، وفي لجنة مراجعة المصاحف الرسمية بمصر، ثم في قسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالمدينة الذي أنشأه، كل هذه الجهود شكلت تمهيدًا، وكونت أساسًا، للجنة العلمية التي راجعت وصححت المصحف في طبعته الأولى الصادرة عن مجمع الملك فهد عام 1984.

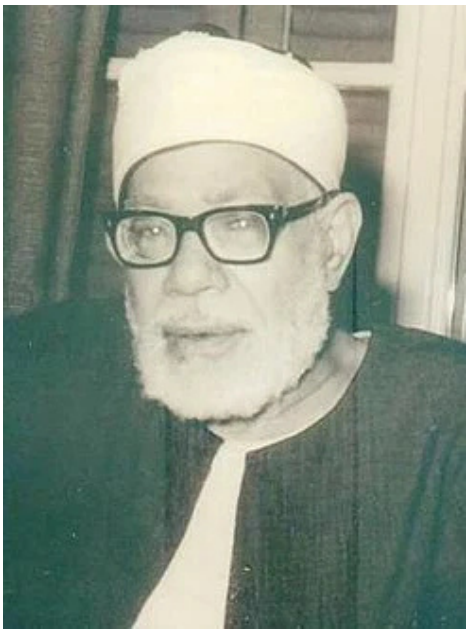

عبد الفتاح القاضي
(1907 – 1982)

الطبعة الثانية

الطبعة الثانية للقرآن الكريم

لما تقرر إعادة طبع المصحف الشريف اتصل حضرة مدير دار الكتب المصرية بحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر للنظر فيما تستلزمه إعادة طبعه : من مراجعة نسخة الطبعة الأولى و إبداء الرأى فيها، فألف فضيلته لجنة علمية تحت إشراف مشيخة الأزهر من حضرات أصحاب الفضيلة :

الشيخ على محمد الضباع — الشيخ محمد على النجار
« عبد الفتاح القاضى — « عبد الحليم بسيونى

وانضم إليهم من رجال دار الكتب المصرية حضرتا :

الشيخ أحمد عبد العليم البردونى — الشيخ إبراهيم إطفيش

وقد اجتمعت هذه اللجنة فى جلسات أسبوعية متتالية بدار الكتب المصرية راجعت فيها طبعة المصحف الكريم

- ٨٤٤ -

كانت المبادرة من دار الكتب المصرية

مصحف القاهرة 1952 ومصحف مجمع الملك فهد

يمثل مصحف مجمع الملك فهد امتدادًا لمصحف القاهرة الصادر عام 1952، غير أنّه تميّز عنه ببعض التغييرات الشكلية. فبينما جاء مصحف القاهرة في 827 صفحة، اقتصر مصحف المجمع على 604 صفحة. أي ما يقارب عشرين صفحة لكل جزء من الأجزاء الثلاثين، وهو ما ييسّر عملية الحفظ ويضفي انتظامًا وتكرارًا. كما حرص مصحف المجمع على أن تبدأ كل صفحة بآية وتنتهي بآية. كما كان يذكر في مصحف القاهرة في مطلع السورة، رقم السورة في الترتيب، وموضع نزولها وعدد آياتها، إلى جانب اسمها، في حين اكتفى مصحف المجمع بذكر اسم السورة وحده.

دار الكتب المصرية ومصحف القاهرة 1952

ظهر مصحف القاهرة في عام 1952 بمبادرة من دار الكتب المصرية، التي خاطبت الأزهر لإعادة طباعة المصحف. ومن ثم شُكِّلت عام 1950 أول لجنة رسمية تعنى بإنتاج ومراجعة المصاحف، لتكون هذه الخطوة الأولى التي تنتقل فيها عملية طباعة المصحف من الجهد الفردي إلى العمل المؤسسي. وقد كُلِّفت اللجنة بمراجعة نسخة مصحف القاهرة الصادرة عام 1924 وإبداء الرأي فيها، فتألفت من الشيخ علي محمد الضباع، أستاذ كلية اللغة العربية، والشيخ عبد الفتاح القاضي، مدير معهد القراءات، ومعه مساعده عبد الحليم بسيوني، إلى جانب اثنين من دار الكتب المصرية هما الشيخ أحمد عبد العليم البردوني، وكيل القسم الأدبي، والشيخ إبراهيم أطفيش، مصحح القسم الأدبي، وسنعرض نبذة عن كل منهم.

عبد الرافع رضوان: يُعَدّ الشيخ عبد الرافع رضوان واحدًا من الأساطين الذين تركوا أثرًا بارزًا في تشكيل المصحف الذي بين أيدينا اليوم. فقد كان عضوًا في اللجنة الأولى التي أجازت المصحف الصادر عن مجمع الملك فهد، وهو العضو الوحيد من تلك اللجنة الذي ما يزال حيًا إلى الآن. تتلمذ الشيخ عبد الرافع رضوان، إلى جانب محمود سيبويه ومحمود جادو، على يد الشيخ مصطفى العنوسي، كما تعلم "الدرة" عن الشيخ أحمد الزيات. وكان قد التحق بمعهد القراءات منذ عام 1948 حتى تخرجه عام 1956، ثم واصل مسيرته العلمية ليسافر إلى المملكة العربية السعودية عام 1975، حيث أسهم بجهده في إنشاء قسم القراءات بكلية القرآن الكريم.

إيهاب أحمد فكري: تخرج في كلية الطب جامعة عين شمس وسافر إلى السعودية في عام 1980 كطبيب. ثم بدأ يدرس علوم القرآن حيث تعلم على الشيخ أحمد عيسى المعصراوي عام1988. وهو من أهم من يعنى بمجال التحريرات داخل المملكة، وهو المتخصص في مجال التحريرات بالمجمع.

عدنان عبد الرحمن المرصفي: تخرج في كلية التربية قسم اللغة الإنجليزية عام 1984، وقد تعلم حفص على الشيخ عبد الرحمن كساب في عام1983. وقرأ على الشيخ أحمد فهمي عبد الصمد الدمياطي، والشيخ عبد الرافع رضوان وهو من أهم رموز الإقراء في المملكة.

عبد الرافع رضوان
(– 1932)

إيهاب أحمد فكري
(–1955)

عدنان عبد الرحمن المرصفي
(– 1963)

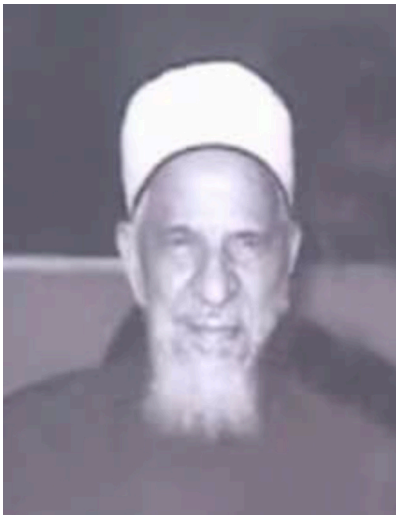

إبراهيم إطفيش
(1965 - 1988)

علي محمد الضباع: ترأس الشيخ علي محمد الضباع (1889-1961) لجنة مراجعة المصحف، وكان من كبار القراء في عصره. وقد تتلمذ على يديه صهره الشيخ حسن يحيى الكتبي، الذي تعلم القراءات السبع على الشيخ المتولي، أحد أعلام القراءات في فترة محمد علي، والذي تعود إليه معظم التحريرات القرائية في تلك الفترة. كما كان من تلاميذ الشيخ المتولي القارئ الشامي، عبد العزيز عيون السود، الذي قرأ عليه كل من أيمن سويد وأحمد عبد العزيز الزيات، إضافةً إلى إبراهيم شحاته السمنودي، وأحمد حامد الريدي التيجي، وهو مصري انتقل إلى الحجاز واستقر هناك. ومن تلاميذ الريدي أيضًا كان والد الشيخ عبد الفتاح قارئ، الذي ترأس لاحقًا لجنة مجمع الملك فهد [5].

محمد علي النجار: لغوي ونحوي أزهري حصل على العالمية من الأزهر وهو أستاذ النحو وكان عضوًا في مجمع اللغة العربية سنة 1966.

إبراهيم اطفيش: ينتسب الشيخ إبراهيم اطفيش إلى المذهب الإباضي، المنسوب إلى بعض فرق الخوارج، والذي يختلف عن المذهبين السني والشيعي. وما يلفت النظر هو أن انضمامه إلى اللجنة جاء في سياق السعي إلى جمع كلمة المسلمين، ليكتسب مصحف القاهرة بهذا طابعًا توافقيًا يُمثّل أوسع طيف من المذاهب الإسلامية. فمصحف القاهرة الصادر برواية حفص عن عاصم، يعود سند قراءته إلى علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان، وهي القراءة التي تعكس مذهب أبي حنيفة النعمان والذي اعتمدته الدولة العثمانية. وهكذا، تلتقي في هذا المصحف عناصر من السنة والشيعة، ويقوم الشيخ أطفيش، المنتسب للمذهب الإباضي، بمراجعته، لتتجلى وحدة العمل الإسلامي، فيصبح المصحف نموذجًا للانسجام والتوافق بين مختلف القراءات والمذاهب.

التعديلات التي أدخلتها اللجنة على مصحف القاهرة 1924

شملت التعديلات التي أدخلتها اللجنة في الرسم والضبط والوقف وتراجم السور، أي المعلومات التي تكتب على رأس كل سورة، مثل:

في كلمة (كلمت) [6] اتُّفق على أن تعود مرة أخرى لتكتب بالتاء المبسوطة.

في كلمة (للطاغين) [7] اعتُمدت دون الألف المدية وإضافة الألف الصغيرة عوضًا عنها.

في كلمة (قائم) [8] اعتُمدت الهمزة تحت النبرة في محاولة للعودة للأصل.

---

[5] لما ارتحل الشيخ عبد الفتاح القاضي للسعودية، وكان يتعلم على يديه الشيخ عبد الفتاح قارئ، فسأله عبد الفتاح القاضي إن كان قد التقى بالشيخ الضباع في حياته، فرد عليه الشيخ قارئ بالنفي، ليخبره القاضي بأن طريقة نطقه للحروف تشبه طريقة نطق الضباع رغم وفاة الأخير وقارئ رضيع، فأخبره قارئ بأنه تعلم على والده الذي تعلم على الشيخ الريدي التيجي الذي تعلم على يد الضباع، فانتقلت طريقة نطق الحروف للشيخ عبد الفتاح قارئ من والد قارئ عن الريدي التيجي عن الضباع.

[6] وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ (137) /الأعراف.

[7] لِّلطَّاغِينَ مَآبًا (22) / النبأ.

[8] أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۗ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ۚ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ ۗ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (33) / الرعد.

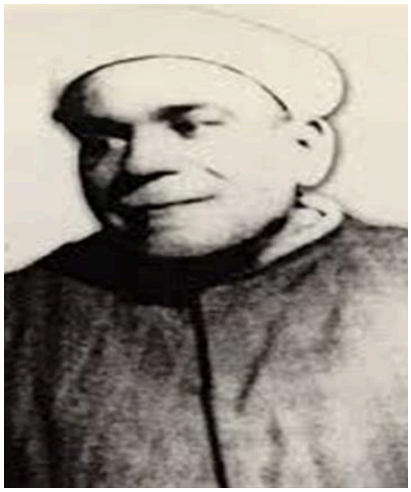

علي محمد الضباع
(1886 –1961)

محمد علي النجار
(1895 . 1965)

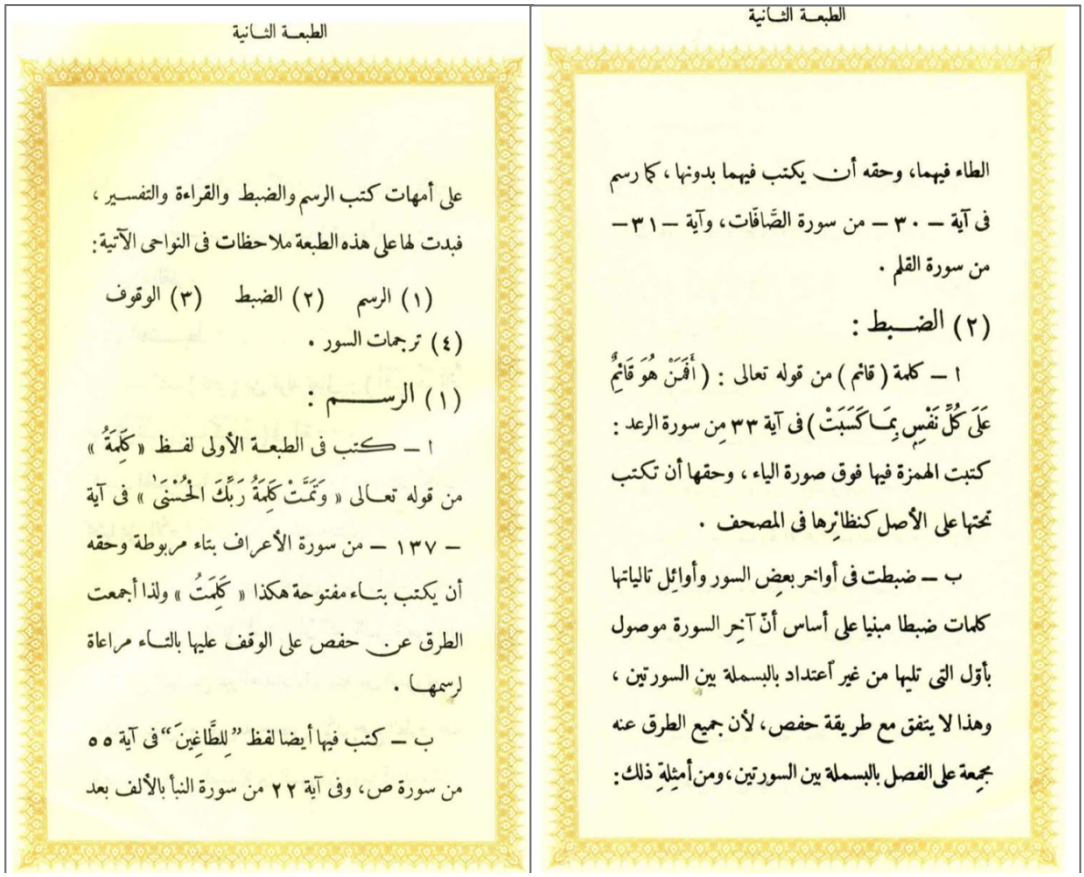

الطبعة الثانية

الطاء فيهما، وحقه أن يكتب فيهما بدونها، كما رسم فى آية – ٣٠ – من سورة الصَّافَّات، وآية – ٣١ – من سورة القلم .

(٢) الضبط :

١ – كلمة (قائم) من قوله تعالى : (أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) فى آية ٣٣ من سورة الرعد : كتبت الهمزة فيها فوق صورة الياء ، وحقها أن تكتب تحتها على الأصل كنظائرها فى المصحف .

ب – ضبطت فى أواخر بعض السور وأوائل تالياتها كلمات ضبطا مبنيا على أساس أنّ آخر السورة موصول بأول التى تليها من غير اعتداد بالبسملة بين السورتين ، وهذا لا يتفق مع طريقة حفص، لأن جميع الطرق عنه مجمعة على الفصل بالبسملة بين السورتين، ومن أمثلة ذلك:

الطبعة الثانية

على أمهات كتب الرسم والضبط والقراءة والتفسير ، فبدت لها على هذه الطبعة ملاحظات فى النواحى الآتية:

(١) الرسم (٢) الضبط (٣) الوقوف (٤) ترجمات السور .

(١) الرسم :

١ – كتب فى الطبعة الأولى لفظ « كَلِمَةُ » من قوله تعالى « وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ » فى آية – ١٣٧ – من سورة الأعراف بتاء مربوطة وحقه أن يكتب بتاء مفتوحة هكذا « كَلِمَتُ » ولذا أجمعت الطرق عن حفص على الوقف عليها بالتاء مراعاة لرسمها .

ب – كتب فيها أيضا لفظ "لِلطَّاغِينَ" فى آية ٥٥ من سورة ص، وفى آية ٢٢ من سورة النبأ بالألف بعد

تعديلات اللجنة وشملت الرسم والضبط والوقوف وترجمات السور

الوقف والوصل

غيرت لجنة 1952 أكثر من 800 موضع للوصل والوقف وهي أمور يتم التوافق عليها حسب ما يرى المُراجع المعنى وما يظهر عليه من كمال أو نقصان [9]

ترجمات السور

اكتفت لجنة 1952 باسم السورة مع ذكر المكي والمدني، وعدد آياتها فقط، وحذف الاستثناء من المكي والمدني، لأن هذا موضع خلاف.

مصلحة المساحة

طُبع هذا المصحف في إدارة أقسام الرسم والتصوير والطباعة التابعة لمصلحة المساحة، إذ كانت هذه الهيئة مسؤولة عن تصوير الخرائط. وبما أن المصحف يُكتب باليد ويُصوَّر، فقد كان لا بد من نسخ أجزائه في مصلحة المساحة قبل نقلها إلى دار الكتب المصرية لترتيبها وتجليدها في مطبعتها. وقد صدرت الطبعة سنة 1952، وهي التي ارتكزت عليها جميع الطبعات اللاحقة، بينما كان مصحف القاهرة 1924، هو المصحف السابق على هذا المصحف، فما هي قصة طباعته؟

[9] كان الشيخ عبد الفتاح القاضي يرى أن تقسيم المصحف لأجزاء وأحزاب وأرباع ينبغي أن يكون وفقًا لاكتمال المعنى فطرح على شيخ الأزهر عبد الرحمن تاج المسألة وأهمية فتح باب تغيير هذه التقسيمات، فرفض. ولما تولى الشيخ شلتوت المشيخة عرض عليه هو الآخر، فآثر الشيخ شلتوت أيضًا إبقاءه على ما كان عليه دون إضافة أو تغيير.

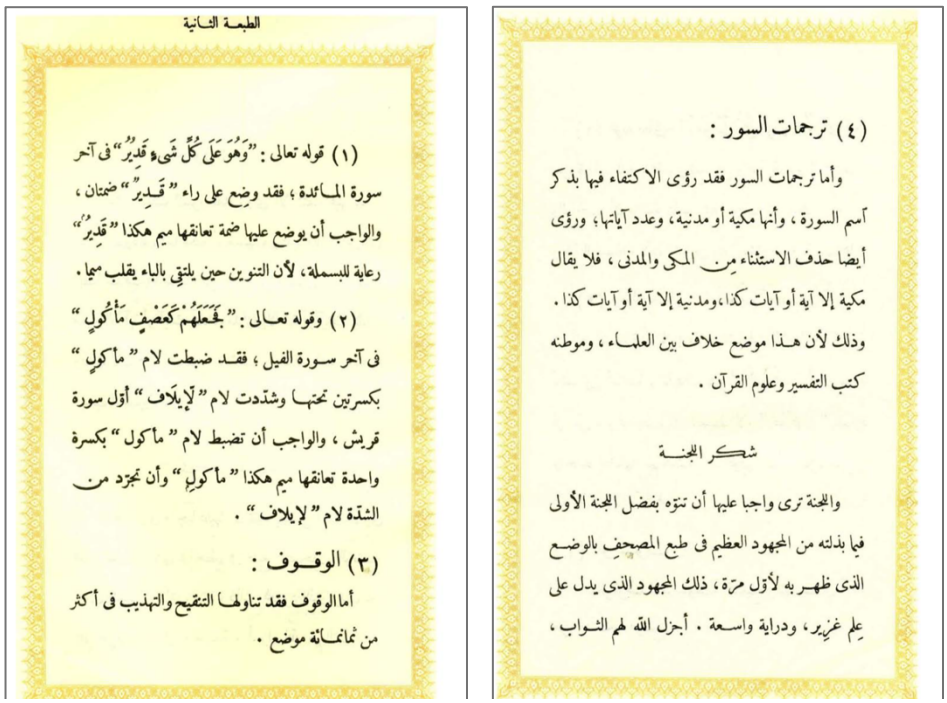

(٤) ترجمات السور :

وأما ترجمات السور فقد رؤى الاكتفاء فيها بذكر اسم السورة ، وأنها مكية أو مدنية، وعدد آياتها؛ ورؤى أيضا حذف الاستثناء من المكى والمدنى ، فلا يقال مكية إلا آية أو آيات كذا،ومدنية إلا آية أو آيات كذا . وذلك لأن هـذا موضع خلاف بين العلمـاء ، وموطنه كتب التفسير وعلوم القرآن .

شكر اللجنـة

واللجنة ترى واجبا عليها أن تنوه بفضل اللجنة الأولى فيما بذلته من المجهود العظيم فى طبع المصحف بالوضع الذى ظهـر به لأول مرّة ، ذلك المجهود الذى يدل على علم غزير ، ودراية واسـعة . أجزل الله لهم الثـواب ،

الطبعـة الثـانية

(١) قوله تعالى : "وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ" فى آخر سورة المـائدة ؛ فقد وضع على راء " قَـدِيرٌ " ضمتان ، والواجب أن يوضع عليها ضمة تعانقها ميم هكذا " قَدِيرُ " رعاية للبسملة، لأن التنوين حين يلتقى بالباء يقلب ميما .

(٢) وقوله تعـالى : " فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ " فى آخر سـورة الفيل ، فقـد ضبطت لام " مأكولٍ " بكسرتين تحتهـا وشدّدت لام " لإيلَاف " أول سورة قريش ، والواجب أن تضبط لام " مأكول " بكسرة واحدة تعانقها ميم هكذا " مأكولِ " وأن تجرّد من الشدّة لام " لإيلاف " .

(٣) الوقـوف :

أما الوقوف فقد تناولهـا التنقيح والتهذيب فى أكثر من ثمانمـائة موضع .

تعديلات اللجنة وشملت الرسم والضبط والوقوف وترجمات السور

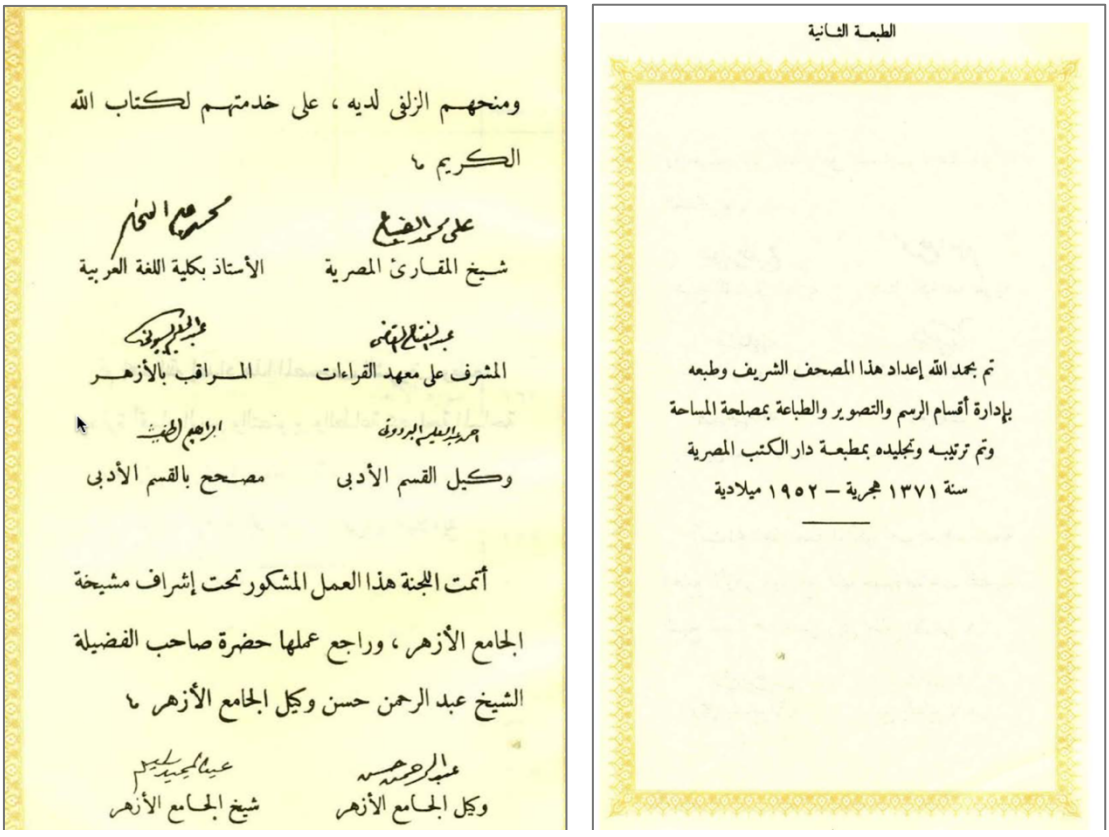

الطبعـة الثـانية

تم بحمد الله إعداد هذا المصحف الشريف وطبعه بإدارة أقسام الرسم والتصوير والطباعة بمصلحة المساحة وتم ترتيبـه وتجليده بمطبعـة دار الكتب المصرية سنة ١٣٧١ هجرية – ١٩٥٢ ميلادية

ومنحهـم الزلفى لديه ، على خدمتهـم لكتاب الله الكريم ؛

شـيخ المقـارئ المصرية — الأستاذ بكلية اللغة العربية

المشرف على معهد القراءات — المـراقب بالأزهـر

وكيل القسم الأدبى — مصـحح بالقسم الأدبى

أتمت اللجنة هذا العمل المشكور تحت إشراف مشيخة الجامع الأزهر ، وراجع عملها حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الرحمن حسن وكيل الجامع الأزهر ؛

وكيل الجـامع الأزهر — شيخ الجـامع الأزهر

راجع عمل اللجنة وكيل الجامع الأزهر عبد الرحمن محسن، وطبع بهيئة المساحة، تم التجليد والطباعة بمطبعة دار الكتب المصرية 1952

عبد الرحمن حسن
(1883 - 1966)

وكيل الجامع الأزهر

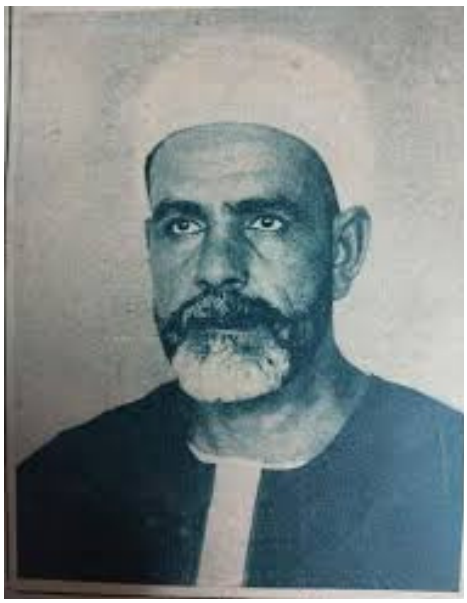

عبد المجيد سليم
(1882 - 1954)

شيخ الأزهر

مصحف الملك فؤاد
القاهرة 1924

" من أجل محمود في غزة " كان عنوان هذه المحاضرة التي سجلها جمال عمر أثناء العدوان الإسرائيلي على غزة في مايو 2021. وقد أُهديت المحاضرة إليه تقديرًا لحرصه على الحضور، واعترافًا بموقفه، وتأكيدًا على استمرارية الحياة، ولو بين فلق الحجر. واليوم، نعيد عرض المحاضرة مكتوبة، بعد أربعة أعوام من العدوان الإسرائيلي، في وقت لا تزال فيه غزة تناضل وتقاوم وحدها، عدوان غاشم، وتهجير قسري، وإبادة مستمرة.

مصحف القاهرة 1924

جرى تناقل هذا المصحف بألقاب عدة؛ فمرّة يسمى بمصحف القاهرة 1924، ومرّة يُعرف بمصحف المساحة، كما سُمّي مصحف الملك فؤاد، الذي صدر في عهده، كما أطلق عليه المصحف الأميري. وكان ظهور هذا المصحف منعطفًا في تاريخ طباعة المصحف الشريف؛ إذ اعتبر أول جمع في القرن العشرين يُصاغ على نسق حديث في التنسيق والطباعة. وعملت على إنجازه لجنة علمية وضعت ضوابط محكمة، رجّحت بها بعض الاختيارات، وأقصت أخرى، حتى استقرّ في صورة معتمدة.

نظارة المعارف ومصحف القاهرة 1924

مع انتشار المطابع الأهلية غدت طباعة المصحف الشريف ضرورةً ملحّة؛ إذ كان يتم تداوله عبر القرون بالنسخ اليدوي. وهنا برز دور نظارة المعارف التي اقترحت طباعة مصحف يوزَّع على طلبة المدارس. فانعقدت لجنة علمية ضمّت: حفني ناصف بك (1855–1919) كبير مفتشي اللغة العربية بنظارة المعارف، والشيخ محمد خلف الحسيني الحداد (1865–1939) شيخ مشايخ المقارئ المصرية، والشيخ أحمد علي عمر الإسكندري (1875–1938)، والشيخ مصطفى عناني، وهم جميعًا من خريجي دار العلوم ومدرّسي مدرسة المعلمين الناصرية العليا، إضافة إلى الخطاط نصر العادلي رئيس المصححين بالمطبعة الأميرية. وقد أوكل إلى هذه اللجنة أن يُكتب المصحف على الرسم العثماني متّصلًا بسلسلة سنده.

بدأ عمل اللجنة سنة 1914 وانتهى عام 1918، وتوفي حفني ناصف بعد ذلك بعام. ومع سقوط الخلافة العثمانية وسعي العرب إلى لعب دور الخلافة من جديد، عُقدت مؤتمرات في مصر والحجاز، كما كان الملك فؤاد يطمح هو الآخر إلى هذا الموقع. وفي خضمّ هذا السياق السياسي والفكري، بدت محاولة طباعة المصحف مسعى ملائمًا لهذا السياق التاريخي.

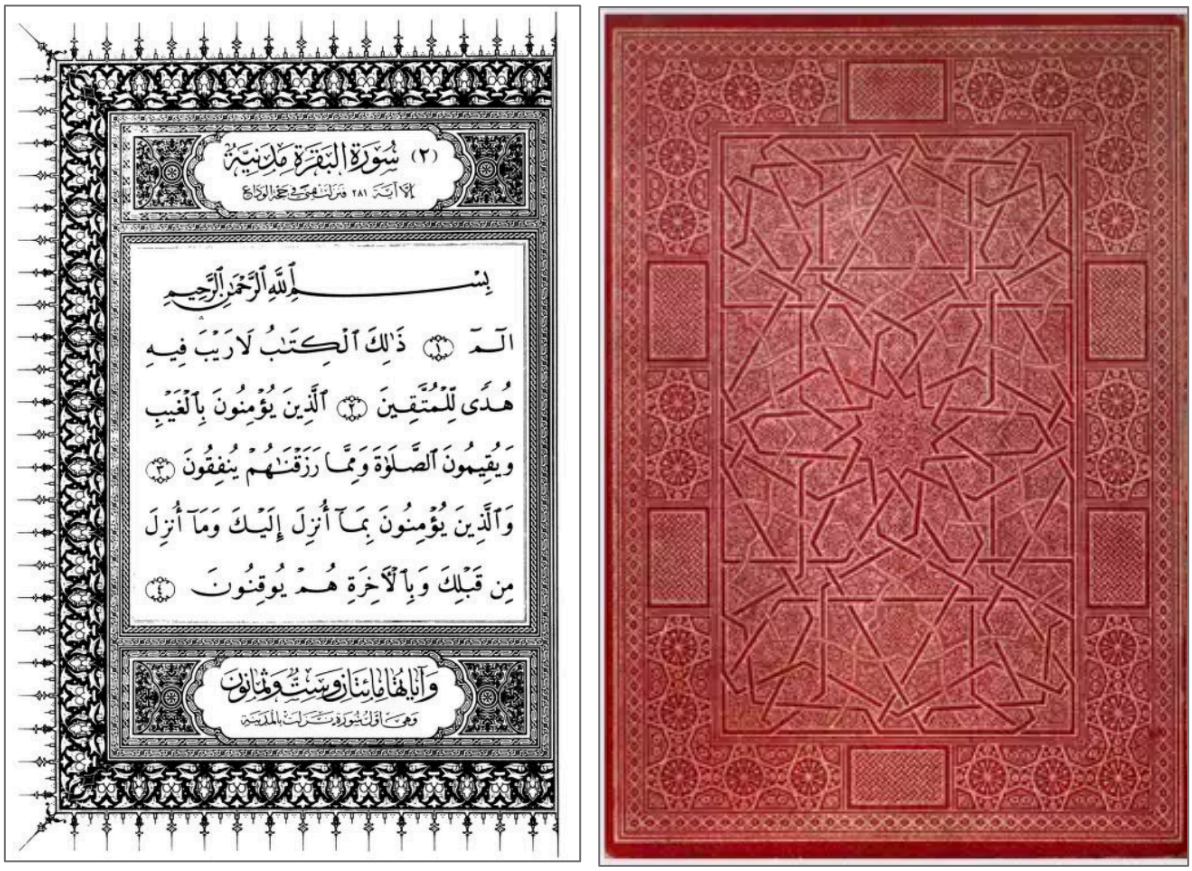

مصحف المساحة/ القاهرة 1924

لجنة مصحف القاهرة 1924

تشكلت هذه اللجنة عام 1914 برئاسة حفني ناصف بك، الأكبر سنًا بينهم، والذي كان له دور مؤثر في تطور اللغة العربية الحديثة ووضع قواعدها وإيجاد صياغة تناسب الطباعة. وكان إلى جانبه الشيخ محمد خلف الحسيني الحداد (1865–1939)، شيخ المقارئ المصرية آنذاك، وهو الذي كتب المصحف بخطه[10]. كما تعاون معهم الشيخ مصطفى عناني وأحمد الإسكندري، مدرسو مدرسة المعلمين الناصرية العليا، الذين كانوا يعملون على كتابة كتب المناهج الدراسية لنظارة المعارف، في مجالات اللغة العربية وقواعدها، وكذلك في تاريخ الأدب العربي. وقد شاركت هذه المجموعة مع الأستاذ نصر العدلي، رئيس المصححين بالمطبعة الأميرية، في عملية طباعة مصحف القاهرة 1924، ليخرج العمل في صورته النهائية، ويعتبر أول مصحف تقوم على مراجعته لجنة رسمية.

حفني ناصف

ولد حفني ناصف بك (1855–1919) في قرية بكرة الحج التابعة لشبين القناطر، وكان أكبر من الحداد بعشر سنوات. بدأ دراسته في الأزهر سنة 1869، واستمر حتى عام 1879، لكنه لم ينل شهادة العالمية، فانتقل إلى مدرسة دار العلوم، التي كانت تهدف إلى تخريج جيل من المعلمين قادر على الجمع بين الأصالة والمعاصرة، مبتعدة عن التعليم التقليدي الذي كان يمثله الأزهر. حين التحق حفني ناصف بدار العلوم، كان محمد عبده يدرّس فيها، فعينه محمد عبده محررًا بجريدة الوقائع المصرية التي كان محمد عبده يشرف على تحريرها، بينما لا يزال حفني ناصف طالبًا. كان اهتمامه متجهًا نحو اللغة العربية والأدب العربي، فدرس التعبير واللغة العربية في مدرسة الحقوق الخديوية، ثم عمل في القضاء حتى وصل إلى منصب رئيس محكمة طنطا الكلية.

تولّى حفني ناصف رئاسة الجامعة الأهلية بعد استقالة سعد زغلول، ودرّس فيها الأدب العربي، كما عمل في نظارة المعارف كمفتش للغة العربية. وعند خروجه على المعاش سنة 1914، وفي ظل الكساد الاقتصادي والحرب العالمية، لم يتوقف عن العمل على مشروع المصحف، إذ ظل يجتمع مع الشيخ أحمد الإسكندري ومصطفى عناني في حلوان، حتى أُنجز المصحف عام 1918.

ومن بين تلاميذه البارزين كان طه حسين، الذي وصف أستاذه في مقال قائلاً:
"كان ذكي القلب، خصب الذهن، نافذ البصيرة حاضر البديهة، سريع الخاطر، ذرب اللسان، أسمع الناس طبعًا، وأرجحهم حلمًا، وأعذبهم روحًا، وأرقهم شمائل".

بعد وفاة حفني ناصف، قام عصام الدين، ابنه، بجمع ديوان والده سنة 1875، وكتب مقدمة الديوان طه حسين وفاءً لأستاذه.

[10] لا يزال هناك بعض الغموض حول الطريقة التي جرى بها صهر الأحرف وتكييفها لتناسب عملية الطبع في تلك الفترة.

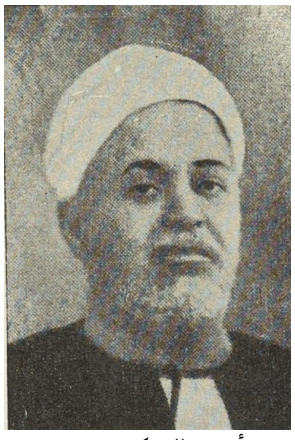

أحمد الإسكندري
(1875 – 1938)

حفني ناصف بك
(1919 – 1955)

محمد خلف الحسيني الحداد
(1939 – 1965)

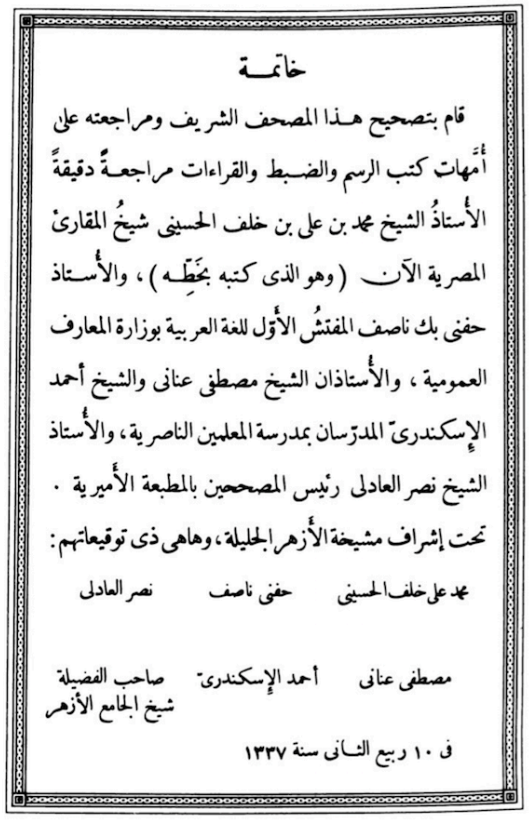

خاتمـــة

قام بتصحيح هـذا المصحف الشريف ومراجعته على أمَّهات كتب الرسم والضـبط والقراءات مراجعـةً دقيقةً الأُستاذُ الشيخ محمد بن على بن خلف الحسينى شيخُ المقارئ المصرية الآن (وهو الذى كتبه بخَطِّـه)، والأُسـتاذ حفنى بك ناصف المفتشُ الأوَّل للغة العربية بوزارة المعارف العمومية، والأُستاذان الشيخ مصطفى عنانى والشيخ أحمد الإسكندرىّ المدرّسان بمدرسة المعلمين الناصرية، والأُستاذ الشيخ نصر العادلى رئيس المصححين بالمطبعة الأميرية. تحت إشراف مشيخة الأزهر الجليلة، وهاهى ذى توقيعاتهم:

محمد على خلف الحسينى حفنى ناصف نصر العادلى

مصطفى عنانى أحمد الإسكندرىّ صاحب الفضيلة شيخ الجامع الأزهر

فى ١٠ ربيع الثـانى سنة ١٣٣٧

تقرير اللجنة المرفق في مصحف القاهرة 1924

محمد خلف الحسيني الحداد

ولد الشيخ محمد خلف الحسيني الحداد (1865–1939) في قرية بني حسين بأسيوط، ونال شهادة العالمية عام 1898. وتعلم القراءات على يد عمه حسن خلف الحسيني الحداد الذي كان يدرّسها في مسجد خوند بركة، وقد تلقى عمه بدوره العلم عن الشيخ المتولي. ومن بين تلاميذ الشيخ الحداد البارزين، محمد علي الضباع، الذي ترأس لاحقًا لجنة مصحف 1952، وابنه أبو بكر.

كان الشيخ الحداد من أهل المذهب المالكي، فتولّى مشيخة المالكية، ثم مشيخة الإقراء عام 1905، بالإضافة إلى إشرافه على مقرأة مسجد السيدة زينب. حيث كانت المساجد الكبرى في مصر، تابعة للأوقاف، مثل مسجد الأزهر، والسيدة زينب، والسيدة نفيسة، والشافعي، وكان يُختار شيخ من المقارئ ليصبح شيخ المقارئ في هذه المساجد، وهي عملية لها تاريخ طويل ومعتاد في مصر.

الشيخ أحمد الإسكندري والشيخ مصطفى عناني

تكونت اللجنة من عضوين آخرين هما الشيخ **أحمد الإسكندري** (1875–1938) والشيخ **مصطفى عناني**، كان كلاهما مدرسين في مدرسة المعلمين الناصرية وكانا يعملان في نظارة المعارف على إنتاج كتب في اللغة العربية تابعة لنظارة المعارف مثل الوسيط في تاريخ الأدب العربي، واشتركا مع حفني ناصف لعمل كتاب في قواعد اللغة العربية.

انضم لهذه اللجنة **الأستاذ عدلي** الذي يعمل مصححًا في المطابع الأميرية في إنتاج مصحف القاهرة 1924.

ساهمت مجموعة أخرى من الفنيين في طباعة المصحف في المطابع الأميرية، إلا أن أسماءهم لم تُسجّل، وكان أغلبهم أجانب، جُلبوا للاستفادة من خبراتهم في مجال الطباعة في ذلك الوقت.

وقد أورد **عصام الدين حفني ناصف** في مقال له بمجلة المقتطف في ديسمبر 1930، شكواه من الأوضاع التي أحاطت بوالده، والإهمال الذي لحق به من الوزارة[11]. ورغم ذلك، كان حفني ناصف يرفض المغريات المالية، واضعًا هدف إتمام مشروع المصحف نصب عينه، بكل أمانة وإخلاص.

وأشار عصام الدين أيضًا إلى بدايات التفكير في طباعة المصحف، فأورد حكاية محاولة الخديوي عباس حلمي قراءة المصحف وأنه لمَّا لم يستطع، فاقترح على حفني ناصف إعداد نسخة تُكتب بالخط العربي القياسي، وأيد بعضهم الفكرة لتسهيل القراءة والاطلاع المباشر على المصحف. ومع ذلك، بقي حفني ناصف معارضًا لهذه الدعوات[12].

[11] يشير عصام الدين بمرارة إلى أن المقابل المالي الذي حصل عليه والده عن عمله في مشروع المصحف لم يتجاوز 100 جنيه، أي بما يعادل 130 قرشًا شهريًا، طوال ست سنوات على مشروع مصحف الملك فؤاد 1924.

[12] نشرت مجلة الهلال عددًا عن القرآن في بداية سنة 1870، وأعيد طرح الموضوع مرات عدة في الثلاثينات والخمسينات من القرن العشرين.

المجموعة التي أشرفت على طبع مصحف المساحة / القاهرة 1924

حفني ناصف واختيار العودة للأصل

في مقالة نُشرت بمجلة المقتطف في يوليو 1933، عرض حفني ناصف مقدمة الكتاب، ذكر فيها طريقة جمع المصحف في عصر أبو بكر وعمر والقواعد التي اعتمد عليها السابقون. ثم برّر في ختام مقاله ضرورة الالتزام بالرسم العثماني في كتابة المصحف، معتبرًا أن المحافظة على هذه الطريقة ليست مجرد مسألة شكلية، بل دعامة من دعائم الدين الإسلامي، تحمي النص من أي تغيير قد يطال اللفظ والمعنى وهذا مقتطف من مقالته:

"المحافظة على رسوم طريقة المصاحف العثمانية أمر واجب لمعرفة القراءة المقبولة والمردودة. فالرسوم هنا طريقة كتابة مخصوصة، وقد صارت أصلًا من أصول القراءة ودعامة من دعائم الدين الإسلامي. وفي هذه المحافظة احتياط شديد لبقاء القرآن على أصله لفظًا وكتابة، فلا يُفتح باب الاستحسان، لأنه إن أُدخل تغيير في الرسم أو الكتابة فقد يتسع ليطال اللفظ ويؤدي إلى تبديل المعنى. لذا أُبقي كل شيء على أصله، حتى ما هو مخالف لمألوف الرسم المعتاد."

يعكس هذا النص شعور حفني ناصف بالقلق والخوف من أي تحريف محتمل للقرآن، ولذلك اتبعت اللجنة نهجًا تحفظيًا صارمًا، لتحافظ على الكتابة بالطريقة القديمة. وقد أرفقت اللجنة تقريرًا مفصلًا يوضح اختياراتها ومبرراتها، ليصبح مرجعًا في فهم المنهجية العلمية الدقيقة التي اتبعوها.

مقالة مجلة المقتطف / يوليو 1933

التي انشأها اصحاب المقتطف في اول وفودهم على مصر لمحاربة الحر وحث الناس على الاعتصام بالآداب القويمة ، وكان لها من الشأن ما لايدركه القارىء الآن نظراً لضئالة شأن اكثر الجمعيات التي تعمل الآن لتحقيق مثل هذا الغرض، وأسس في قنا ناديا يدعو الى الاخلاق الفاضلة كانت تلقى فيه المحاضرات كل اسبوع ، وكان اكبر العاملين في نادي طنطا وقد القى فيه بضع محاضرات قيمة ، وانشأ في القاهرة نادي دار العلوم للمباحث اللغوية والآداب العربية، وقد سار النادي خطوات واسعة في سبيل اصلاح اللغة ولولا الاشاعات التي دارت (قُبيل الحرب) عن سعد زغلول باشا في آخر وزارته واتهام النادي بأنهُ متشيع له لأخرج هذا النادي كتباً جمة وقواميس مستحدثة . وقد كان المترجم من اوائل الذين فكروا في انشاء مجمع لغوي ، وقد تكوَّن هذا المجمع فعلاً وعقد بضع جلسات في دار الكتب المصرية ، ولكن الاحوال حالت دون استمراره ونموّه . وكان المترجم يعني بتثقيف أولاده وبنائه وبوجهٍ خاص كبراهم ملك ، وهي أول سيدة مصرية طالبت برد حقوق المرأة باعتدال . وقد أصبحت بعد زواجها واقامتها بالفيوم توقع قصائدها ومقالاتها في الصحف باسم « باحثة البادية » . ثمَّ ختم اعماله العلمية بذلك العمل الضخم الا وهو تصحيح رسم المصحف العثماني . ولكي يدرك القارىء شيئاً عن قيمة ذلك العمل وما بذل في سبيل اتمامه من الجهد والتضحية أرى ذكر الادوار التي مرَّ عليها :—

كان الخديوي السابق عباس حلمي يلحن في قراءة القرءان . وسأل مرة هل ثمة ما يمنع طبع المصاحف بحسب قواعد الاملاء الحديثة ، فلما آنس بعض كبار علماء الازهر من سموّه رغبة في تنفيذ ذلك الرأي ، سارعوا إلى تحبيذه والافتاء بجوازه وتفضيله ، وانفرد المترجم أول الامر بالمعارضة في ذلك مراعاة لاصول القراءات وخوفاً ان تتعدد المصاحف في شتى البلاد الاسلامية فيجر ذلك إلى تفكيك روابط الالفة التي يوثقها القرءان بين افراد المسلمين على اختلاف شعوبهم ونحلهم . ثم اقتنع بعض الفضلاء بهذا الرأي فناصروه فانتصر

وقد ادى النقاش في درسهم خط المصحف على النمط الذي كتب به اول مرة في عهد الخليفة عثمان بن عفان ، الى تبين اخطاء في رسم الحروف وقد اخذت تتكرر وتزداد بتوالي الطبع من ذلك العهد حتى ما بعد الحرب ، فوجب العودة الى الصواب . وقد اسند هذا العمل الى اشد المتحمسين له كما هي العادة . وكان المترجم اذ ذاك مفتشاً اولاً للغة العربية بوزارة المعارف ، فكان يقوم به الى جانب عمله الرسمي ، وكان يعاونه الاستاذان احمد الاسكندري ومصطفى العنابي، وكانوا يقطنون ثلاثتهم حلوان فكانوا يجتمعون بمنزلنا هناك

ثم جاءت الحرب العظمى ١٩١٤ بويلاتها فعمدت الحكومة المصرية في ذلك الحين الى الاقتصاد المعكوس فتبرعت للجيش الانكليزي بثلاثة ملايين من الجنيهات وتحلت له عن اجر الانتقال في السكك الحديدية وسنت قانوناً تحيل بمقتضاه الى المعاش كل موظف بلغ الستين من عمره ، ولم يطبق

هذا القانون على اصفياء الحكومة حينئذٍ بل طبق على المغضوب عليهم ذوي الشخصيات البارزة الذين لا تلين في الحق قناتهم ولا يطأطئون رؤوسهم للمتظاهرين بالسيادة والسلطان.

وصدر القانون المذكور فأصرَّ عدلي باشا يكن وزير المعارف على تنفيذه فيما يختص بأحالة المترجم على المعاش رغم معرفة الوزير ان ذلك التنفيذ يهدد مشروع تصحيح رسم المصحف بالقضاء عليه

وما تحور المترجم من قيود منصبه حتى تتحتت امامه سبل الرزق فعرض عليه بعض رؤساء الحكومة ان يعيدوا اصدار جريدة المؤيد ويسندوا اليه رآسة تحريرها مقابل الف جنيه ينقدها سنوياً — وهو مبلغ غير قليل باعتبار قوة الشراء في ذلك العهد — فرفض هذا العرض نفوراً من التورط في مناصرة سياسة الحكومة وما يحف بها ، ورغبة في التفرغ لاتمام مشروع المصحف (وقد عرضت رآسة التحرير بعد ذلك على المرحوم محمود بك رشاد فرفضها هو الآخر) . وعرض عليه بعض المحامين ان يشترك واياهم في فتح مكتب للمحاماة فرفض وعرض عليه منصب رئيسي في ادارة التعليم بأحدى الجمعيات الخيرية الكبيرة فرفض ، وبلغ من اكبابه على تصحيح رسم المصحف ان لم يبق له وقت يجمع فيه اشعاره وازجاله ونثره وأبحاثه ورسائله ومقالاته ويرتبها في كتب يشرف على طبعها بنفسه كما يفعل غيره من الادباء والشعراء ، وقد كانت كل هذه الاعمال خليقة بأن تدر عليه بعض المال فضلاً عن قيمتها الادبية

وقلَّ دخله بعد احالته على المعاش فأزل مستوى معيشته كثيراً . وكان يعرف انه لن يعيش اكثر من بضع سنوات أخرى فلم يدفعه ذلك الى العمل لكسب بضعة آلاف من الجنيهات يتركها لاسرته الكبيرة ، بل زادته هذه المعرفة اكباباً على تصحيح رسم المصحف، وقد نجح في اتمامه وأصلح بنفسه آخر مسودات المطبعة ، ثم كأنه شعر ان مهمته قد انتهت فأسلم نفسه للموت بعد أشهر قليلة قضاها في المرض والاحزان

وقد كانت الحكومة سخية . . . في تقدير المكافأة التي صرفتها لورثته على هذا العمل الذي استغرق من وقته ست سنوات (اذ ان العمل فيه بدأ قبل احالته على المعاش) والذي تخلى في سبيله عن بضعة آلاف من الجنيهات كان يستطيع ان يكسبها من اشتغاله بشيء آخر. أتدري بكم قدرت مجهوده ؟ بمائة جنيه أي بمعدل ١٣٠ قرشاً في الشهر . هذا هو الاجر الذي دفعته الحكومة مقابل ذلك العمل الضخم الذي ربح منه مئات الوف من الجنيهات والذي تذيع به دعايتها في طول البلاد الاسلامية وعرضها . هذا ما دفعته الحكومة لمصلح رسم القرءان . وهي التي دفعت بضعة آلاف من الجنيهات لمدرس انجليزي لانه الَّف كتاباً صغيراً في الجغرافيا . . . ولكنك تفتح المصحف فتجد في آخره ان هذا العمل قد تم في عهد الحكومة وعلى نفقة الحكومة وبناء على رغبة الحكومة . صدق من قال . رُبَّ ساعٍ لقاعد

عصام الدين حفني ناصف

ومن هذا تعلم أن مصاحف عثمان كانت صالحة لان تقرأ على أوجه شتى حسب ما يحتمله رسمها ، فكانت الرواية هي المخصصة لبعض هذه الاوجه دون بعض . وبسبب تعدد الروايات تعددت القراءات

وأجمع المسلمون من الصحابة والتابعين وعلماء الامصار على ان كل رواية متواترة صحيحة السند ، يُقرأ بها متى كان لها وجه في العربية وكان رسم اي مصحف من المصاحف العثمانية يحتملها

ومن هذا يعلم ان المحافظة على رسوم المصاحف العثمانية امر واجب لمعرفة القراءة المقبولة والمردودة لان هذه الرسوم صارت اصلاً من اصول القراءة ودعامة من دعائم الدين الاسلامي

وفي هذه المحافظة ايضاً احتياط شديد لبقاء القرآن على اصله لفظاً وكتابة فلا يفتح فيه باب الاستحسان لانهُ اذا فتح الاستحسان في الرسم فقد لايلبث ان يفتح في اللفظ، ويتطرق اليه التغيير والتبديل ، فسدوا هذا الباب ابقاء كل شيء على اصله حتى ما هو مخالف لمألوف الرسم المعتاد . وقد سئل مالك هل يكتب المصحف على ما احدثه الناس من الهجاء فقال لا. إلاَّ على الكيفية الاولى

وما ذهب اليه مالك ، ذهب اليه جميع الائمة المجتهدين وانعقد عليه اجماع علماء المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ، واصبح من الامور التي فرغ منها وانتهى الامر فيها

ولا نعلم ان احداً من العلماء تحكك في هذا الامر الا ابن خلدون في القرن الثامن وبعض رجال الازهر في القرن الرابع عشر . وليس احد منهما اماماً مجتهداً ، والحمد لله

قال الاول ما معناه ان الصحابة لم تكن استحكمت فيهم اجادة صناعة الخط فأخطئوا في مواضع من رسم القرآن وتابعهم على هذا الخطأ من بعدهم تبركاً بأصحاب رسول الله وتكلفوا لعملهم هذا تعليلات وحكماً لم تخطر في بال الصحابة

وقال الآخرون : لو كتبنا القرآن بخطنا المستعمل الآن دون تلك المخالفة خرجنا من العهدة وقمنا بالامر احسن القيام كمن كلف شيئاً ففعل خيراً منه، لانك قد علمت ان الخط الحاضر احسن مما كان عليه من الطريقة القديمة التي كانت في زمن الصحابة . اهـ

وقد غفلوا جميعاً عن السببين الجوهريين اللذين لاجلهما انعقد الاجماع ، وهما ان الرسم القديم واجب المعرفة لقبول ما يقبل من روايات القرآن ورفض ما يرفض منها وسدّ باب الاستحسان مبالغة في التحفظ على القرآن ، فهم قد حفظوا شيئاً وغابت عنهم اشياء

ولا يبعد اذا سلم كلام هؤلاء العلماء ان يذهب غيرهم الى استحسان كتب المصاحف بالحروف اللاتينية وآخرون الى اختصاره وآخرون الى ارجاعه للغة العامية ليعم نفعه الى غير ذلك من الرقاعات والمخرقة . وماذا بعد الحق الاَّ الضلال ؟

مصاحف تأثرت بمصحف القاهرة 1924

يُعد مصحف القاهرة 1924 أول مصحف مركزي يُنجز من خلال جهود لجنة متخصصة، وضعت ضوابط دقيقة، لاختيار الرسم والعدّ والترقيم، فكان له أثر بالغ على جميع المصاحف التي تلته في العالم العربي والإسلامي. ومن أبرزها المصحف العراقي.

المصحف العراقي

طُبعت أول نسخة من المصحف العراقي سنة 1951، بينما كانت الطبعة الثانية في عام 1966، وهي النسخة التي يعتمد عليها كثير من الناس اليوم.

ورغم أن كلا المصحفين اعتمدا رواية حفص عن عاصم، إلا أن ثمة فروقًا واضحة بينهما. ففي سورة الفاتحة مثلًا: اعتبر مصحف القاهرة البسملة جزءًا من السورة، فجعل عدد آياتها سبعًا. أما المصحف العراقي فقد عدّ البسملة استهلالًا منفصلًا لا يدخل ضمن الترقيم. وفي سورة البقرة نجد اختلافًا في الرسم، حيث أثبت المصحف العراقي كلمة الكتاب بالألف القياسية، بينما حذفت في مصحف القاهرة التزامًا بالرسم العثماني. ومع ذلك، جاء ترقيم الآيات في المصحف العراقي موافقًا لمصحف القاهرة، مما يعكس عمق تأثيره في الضبط والتنظيم.

ويذكر التقرير المرفق بالمصحف في العراق أن النسخة الأولى اعتمدت على مخطوطة مؤرخة بعام 1861، كانت قد أُهديت من والدة السلطان العثماني إلى مقبرة جنيد البغدادي. ورغم قدمها، اختارتها إدارة الأوقاف العراقية لتكون الأساس في أول طباعة رسمية للمصحف في مطبعة مديرية المساحة العامة. وكما في مصحف القاهرة، تمتد سلسلة السند من حفص عن عاصم وصولًا إلى علي بن أبي طالب، ما يوضح أثر مصحف القاهرة 1924 في توحيد منهج العدّ والترقيم في كثير من المصاحف التي لحقته.

المصحف العراقي 1966

تقرير المصحف العراقي

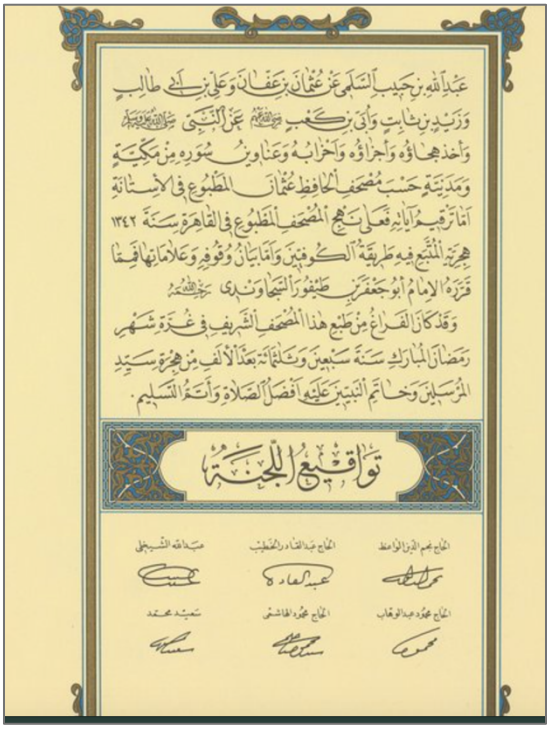

مصحف المدينة المنورة 1984

بعد مرور ستة عقود على صدور مصحف القاهرة 1924، جاء مصحف المدينة المنورة عام 1984 متأثرًا بمنهجه في الرسم العثماني وترقيم الآيات. تكوّنت لجنة المصحف من أحد عشر عضوًا، عشرة منهم مصريون وأزهري واحد من السودان. وكان نصف الأعضاء المصريين من محافظة المنوفية، فيما تولى رئاسة اللجنة الشيخ السيد عامر عثمان، شيخ المقارئ المصرية. أما الجانب الإداري، فقد ضمت اللجنة خمسة سعوديين، بينهم رئيس اللجنة ونائبه، وكلاهما أزهريان. وهكذا ظل أثر مدرسة القاهرة حاضرًا في مصحف المدينة.

مصحف الأردن 1993

جاء مصحف الأردن 1993 بعد نحو أربعة عقود من صدور مصحف القاهرة بطبعته الثانية 1952، ليكون نسخة مطابقة له تمامًا دون أي تغيير يُذكر. فقد احتُفظ بكل تفاصيله: من عدد الصفحات إلى الترقيم، فجاء المصحف الأردني صورة كاملة من الأصل المطبوع في القاهرة، لكنه أُنجز في دمشق وبيروت.

في سورة الفاتحة، ظلّت البسملة جزءًا من السورة، فجُعل عدد آياتها سبعًا، كما ظهرت الآية الأخيرة في وحدة واحدة غير مقسمة، موافقةً لما ورد في طبعة القاهرة. وفي سورة البقرة، كُتبت كلمة الكتاب بالألف الصغيرة كما في مصحف القاهرة، في التزام واضح بالرسم العثماني الموحد.

الاختلاف الوحيد بين المصحفين كان في إضافة صفحة لدعاء ختم القرآن في نهاية المصحف الأردني، وهي الإضافة الوحيدة التي ميّزته عن طبعة القاهرة 1952.

ويُذكر أن تقرير وزارة التربية الأردنية نصّ صراحة على اعتماد مصحف القاهرة 1952 كما طُبع في مطبعة دار الكتب المصرية، وذلك بموجب كتاب من وزير الأوقاف، وبالتعاون مع دار الرشيد بدمشق وبيروت ومؤسسة محمد علي صالح، ليصبح هذا المصحف هو النسخة الرسمية المعتمدة في الأردن.

مصحف سلطنة بروناي 2006

من بين المصاحف التي تأثرت بعمق بمصحف القاهرة 1924 يبرز مصحف بروناي 2006، الذي أمر السلطان الحاج حسن بطباعته وفق رواية حفص عن عاصم وعلى الرسم العثماني. وقد أشرف على إعداده الدكتور أشرف محمد فؤاد محمد أمين طلعت المصري، مضيفًا إليه بُعدًا تصميميًا جديدًا، حيث استخدم الألوان للفصل بين النص القرآني المقدس والعلامات الأخرى بهدف تيسير قراءته دون المساس بأصله.

مصحف الأردن 1993

أشرف طلعت المصري

ابتكر الدكتور أشرف طلعت المصري فكرة لتمييز المتن الأساس، عن العلامات المساعدة، حيث استخدم الخط الأسود لكلام الله، بينما استخدم ألوانًا أخرى، مثل الأحمر لإظهار علامات الإعراب والإعجام، والوقف، والوصل، والترقيم. وكان الهدف من هذه الألوان هو التفريق بين النص القرآني والإضافات التي أُدخلت على المصحف العثماني على مر العصور، ما يساعد في تيسير القراءة والفهم.

كما هو الحال في مصحف القاهرة 1924، فإن البسملة في سورة الفاتحة في مصحف سلطنة بروناي اعتُبرت آية كاملة، وهو تفصيل مهم، حيث كانت البسملة في كثير من المصاحف جزءًا من السورة. وعلى الرغم من استخدام الألوان في هذا المصحف، إلا أن التقسيم والتشكيل والتصميم العام ظل متماشيًا مع مصحف القاهرة.

أما في سورة البقرة، فقد تم تطبيق نفس القواعد، حيث نجد أن كلمة "الكتاب" في الآية الأولى مكتوبة دون ألف، كما هو الحال في مصحف القاهرة 1924، وهو يعكس محاكاة دقيقة للرسم العثماني.

ضمن التقرير الذي أعده الدكتور محمد أمين طلعت المصري، الذي كتبه في اثني عشر صفحة تقريبًا، إشارةً لأهمية استخدام الألوان والتمييز بين النص الأساس والعلامات المساعدة. كما يؤكد في تقريره أن هذا المصحف يعتمد على مصحف القاهرة 1924، ويشمل كافة التفاصيل الفنية المتعلقة بالرسم والتشكيل والتوزيع.

كما يُشير التقرير إلى دور كل من الشيخ المتولي والشيخ رضوان المخللاتي، اللذين كان لهما تأثير كبير على طريقة رسم وتقسيم وعد الآيات في المصاحف، وتطور رسم المصحف في القرن التاسع عشر، ومن الجدير بالذكر أن المخللاتي له مصحف باسمِه، وقد كان له تأثير ملحوظ في مجال نشر وتوزيع المصاحف.

مصحف قطر 2010

طُبع مصحف قطر في تركيا، حيث تشتهر تركيا بتاريخ طويل في صناعة وتجميل المصاحف على الرسم العثماني. وظهرت الطبعة في تصميم جميل وطباعة مميزة، مع الحفاظ على الخط العثماني القديم في كتابة السور، كما هو الحال في سورة البقرة، حيث كتب "الكتاب" دون الألف، مما يتماشى مع الأسلوب المستخدم في مصحف القاهرة.

ويُعتبر مصحف قطر 2010 واحدًا من المصاحف الحديثة التي تأثرت بشكل كبير بـمصحف القاهرة 1924، حيث طُبع برواية حفص عن عاصم، حاملًا نفس تقسيم سورة الفاتحة التي اعتمدها مصحف القاهرة، بحيث عُدت البسملة جزءًا من عدد الآيات في السورة. وهذا يُميز المصحف القطري عن المصحف العراقي، حيث لم تعتبر البسملة جزءًا من الآيات السبع في سورة الفاتحة.

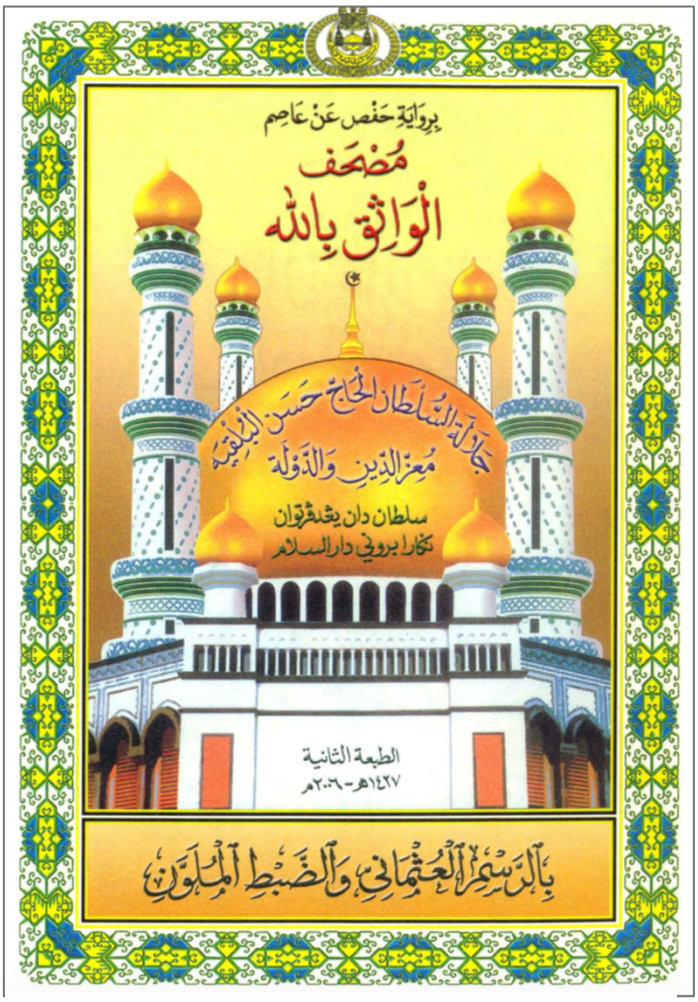

مصحف سلطنة بروناي 2006

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم ، ونستعينك ، ونستهديك ، وبتوفيق منك ، قامت وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية بطباعة (المصحف الشريف) ـ للمرة العاشرة ـ لتقديمه لطلاب مدارسها اسهاما منها في العناية بالقرآن الكريم ـ تلاوة ، وحفظاً ، وفهماً .

وقد اعتمدت الوزارة نسخة المصحف الشريف ، المطبوعة بادارة أقسام الرسم والتصوير والطباعة بمصلحة المساحة في القاهرة والذي تم ترتيبه وتجليده بمطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٧١ هـ الموافق ١٩٥٢ م ، بناء على كتاب سماحة وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية رقم ١١ / عام / ٤٩٨٦ تاريخ ١ / ٧ / ١٣٩٥ هـ وفق ٩ / ٧ / ١٩٧٥

طبع باشراف
شعبة التربية الاسلامية
في المديرية العامة للمناهج وتقنيات التعليم بوزارة التربية والتعليم بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية

متعهد الطبع

دار الرشيد
دمشق ـ بيروت

مؤسسة محمد علي صالح
دمشق

تقرير وزارة التربية الأردنية لمصحف الأردن 1993

أما تقرير اللجنة المراجعة لمصحف قطر فيتبع نفس الأسس والاختيارات العلمية التي اعتُمدت في مصحف القاهرة 1924، فقد تضمن التقرير نصًا مشابهًا لما ورد في تقرير مصحف القاهرة، مع اعتماده على الشيخ المتولي والشيخ رضوان المخللاتي في تقسيم الآيات والإشراف على تحقيق النصوص. وكانت اللجنة المراجِعة يترأسها الشيخ أحمد عيسى المعصراوي، شيخ مشايخ المقارئ المصرية، وكان الشيخ عبد الحكيم عبد اللطيف [13]عبد الله نائبًا لتلميذه المعصراوي.

عملت اللجنة التي راجعت مصحف قطر في مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر وفق المبادئ التي أقرها مصحف القاهرة 1924. وكان مصحف قطر مرفقًا بتقرير علمي يُوضح كيفية ضبط المصحف بناءً على مصحف القاهرة.

ملامح طباعة المصاحف قبل مصحف القاهرة 1924

بعد ما أنشأ محمد علي المطبعة عام 1822، وانتشار المطابع الأهلية لاحقًا، بدأ طبع المصاحف يأخذ طابعًا فرديًا وأهليًا، حيث لم تكن هناك جهة مركزية تشرف على هذا العمل، بل كان الأمر يتم بمبادرات شخصية، حتى تقرر طباعة مصحف القاهرة 1924. وما يميز هذا المصحف أنه يعتبر أول مصحف يُعدّ من خلال لجنة علمية متخصصة، شكلتها نظارة المعارف منذ عام 1914، ضمن مشروع إصدار مصحف مدرسي لطلبة المدارس، ووضعَت هذه اللجنة قواعد وضوابط يمكن وصفها بلغة اليوم بأنها معايير لطباعة المصحف، ما جعله نقطة تحول في تاريخ المصاحف المطبوعة، فما هي المصاحف التي تأثر بها مصحف القاهرة 1924؟

[13] من اللافت للانتباه أن الشيخ عبد الحكيم عبد اللطيف، الذي كان من تلامذة الشيخ المعصراوي، قد تولى مشيخة المقارئ بعد مغادرة الشيخ المعصراوي مصر لأسباب سياسية. واستمر الشيخ عبد الحكيم في مهمته حتى وفاته، وبعدها تولى السيد علي عبد المجيد عبد السميع، الذي يُعد حاليًا شيخ مشايخ المقارئ المصرية.

ويُشرِّفني في هذا المقام أن أتوجَّه بفائق الشكر وعظيم العرفان لجلالة السلطان المبجَّل الحاجّ حسن البلقية معزّ الدين والدولة، سلطان دولة بروني دار السلام على كريم اهتمامه بالقرآن الكريم ودعمه الدائم له، والذي كان له كبير الأثر في إنجاز العديد من الأعمال القرآنيَّة المباركة في عصر جلالته الزاهي، نسأل اللهَ أن يُعظمَ له الأجر، وأن يديمَ عطاءَه للقرآن الكريم، وعلوم الشريعة المطهَّرة، وللإسلام والمسلمين جميعاً.

ولا يفوتني أيضاً أن أشكر كلَّ مَن ساهَم في إتمام هذا العمل، وأخصُّ منهم السادةَ المسؤولين والعاملين بالمطبعة الوطنيَّة ببروني دار السلام، ومعهد تحفيظ القرآن الكريم.

وبالله التوفيق والهداية. وصلى اللهُ وسلَّم على سيِّدنا محمدٍ وعلى آله وصَحبِه أجمعين، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

خادم القرآن الشريف

د. أشرف محمد فؤاد محمد أمين طلعت المصريّ

بروني دار السلام

١٤٢٧ هـ = ٢٠٠٦ م

تقرير الدكتور أشرف المصري ودراسته عن استخدام الألوان في مصحف سلطنة بروناي 2006

الجزء الأول سورة البقرة

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ ٦ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ
أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٧ وَمِنَ ٱلنَّاسِ
مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ٨
يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ
وَمَا يَشْعُرُونَ ٩ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ١٠ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ١١
أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ١٢ وَإِذَا قِيلَ
لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ
أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ١٣ وَإِذَا لَقُوا۟
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا
مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ١٤ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ
فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ١٥ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ
بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ١٦

٣

سورة البقرة في مصحف سلطنة بروناي

وأُتْبِعَتْ في عدّ آياته طريقة الكوفيّين عن أبي عبد الرحمن عبد الله ابن حَبيب السُّلَميّ عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه على حسب ما وَرَد في كتاب «ناظِمة الزُّهر» للإمام الشاطبيّ، وغيرها من الكتب المدوَّنة في علم الفواصل، وآيُ القرءان على طريقتهم ٦٢٣٦ آية.

وأُخِذَ بيانُ أوائل أجزائه الثلاثين وأحزابه الستّين وأرباعها من كتاب «غَيث النَّفع» للعلّامة السَّفاقُسيّ. و«ناظِمة الزُّهر» للإمام الشاطبيّ وشرحها. و«تَحقيق البَيان» للشيخ محمد المُتولّي، و«إرشاد القُرّاء والكاتبين»، لأبي عِيد رضوان المخلّلاتي.

وأُخِذَ بيانُ مكّيّه ومدنيّه في فهرس أسماء السور الملحَق بالمصحف من «كتاب أبي القاسم عُمر بن محمد بن عبد الكافي» و«كتب القراءات والتفسير» على خلاف في بعضها.

وأُخِذَ بيانُ وقوفه وعلاماتها ممّا قرّرته اللجنة في جلساتها التي عقدَتها لتحديد هذه الوقوف على حسب ما اقتضته المعاني التي ظهرَت لها مسترشدةً في ذلك بأقوال الأئمّة من المفسّرين وعلماء الوقف والابتداء.

وأُخِذَ بيانُ السجدات ومواضعها من كتب الفقه والحديث.

وأُخِذَ بيانُ مواضع السكتات عند حَفص من «الشاطبيّة» وشرّاحها، وتُعرف كيفيّتها بالتلقّي من أفواه المشايخ.

د

الاعتماد على شرح المتولي والمخللاتي

حسن البلقيه
تشرف بالأمر بنسخه صاحب الجلالة
السلطان حاج حسن البلقيه معز الدين والدولة
سلطان دان يغدقرتوان نكارا بروني دار السلام
برواية حفص عن عاصم
مصحف
الواثق بالله
سلطان الحاج حسن البلقيه
معز الدين والدولة
سلطان دان يغدقرتوان
نكارا بروني دار السلام
تربيتن خاص
سمڤناهاري كڤتران
كباوه دولي يڠمها مليا ڤادك سري بكندا سلطان حاج حسن البلقيه معز الدين والدولة
سلطان دان يغدقرتوان نكارا بروني دار السلام
ك. 60 تاهون، 19 جمادى الأخير 1427 برسمان 15 جولي 2006

مصحف قطر 2010

تقرير مصحف قطر 2010

أبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي»، و«كتب القراءات والتفسير» على خلاف في بعضها.

وأُخِذَ بيان وقوفه وعلاماتها مما قررته لجنة مراجعة المصحف بالأزهر في جلساتها التي عقدتها لتحديد هذه الوقوف على حسب ما اقتضته المعاني التي ظهرت لها مسترشدة في ذلك بأقوال أئمة التفسير وعلماء الوقف والابتداء.

وأخذ بيان السجدات ومواضعها من كتب الفقه على المذاهب الأربعة.

وأخذ بيان السكتات الواجبة عند حفص من «الشاطبية» وشراحها وتعرف كيفيتها بالتلقي من أفواه المشايخ.

اصطلاحات الضبط

وَضع الصِّفر المستدير «٥» فوق حرف علَّة يدل على زيادة ذلك الحرف فلا ينطق به في الوصل ولا في الوقف، نحو: «قَالُوا - يَتْلُوا صُحُفًا - لَأَاذْبَحَنَّهُ - وَثَمُودَا فَمَا أَبْقَى - إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَفِرِينَ سَلَسِلَا - أُولُوا الْعِلْمِ - مِن نَّبَإِى الْمُرْسَلِينَ - بَنَيْنَهَا بِأَيْيدٍ».

ووضع الصفر المستطيل القائم «٥» فوق ألف بعدها متحرك يدل على زيادتها وصلاً لا وقفاً نحو: «أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ - لَكِنَّا۠ هُوَ اللَّهُ رَبِّى - وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا» وأهملت الألف التي بعدها ساكن نحو: «أَنَا النَّذِيرُ» من وضع

الشَّرِيشي المشهور بالخرَّاز في منظومته «مورد الظمآن» وما قرره شارحها المحقق الشيخ عبد الواحد بن عاشر الأنصاري الأندلسي.

وأُخِذَتْ طريقة ضبطه مما قرره علماء الضبط على حسب ما ورد في كتاب «الطِّراز على ضبط الخرَّاز» للإمام التَّنِّيسي مع الأخذ بعلامات الخليل بن أحمد، وأتباعه من المشارقة، بدلا من علامات الأندلسيين والمغاربة.

واتُّبِعَتْ في عد آياته طريقة الكوفيين عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السُّلَمِي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه على حسب ما ورد في كتاب «ناظمة الزُّهر» للإمام الشاطبي، وشرحها لأبي عيد رضوان المخللاتي، وكتاب أبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي، وكتاب «تحقيق البيان» للأستاذ الشيخ محمد المتولي شيخ القراء بالديار المصرية سابقاً، وآي القرآن على طريقتهم «٦٢٣٦» ست وثلاثون ومائتان وستة آلاف آية.

وأُخِذَ بيان أوائل أجزائه الثلاثين، وأحزابه الستين، وأرباعها من كتاب «غيث النفع» للعلامة السَّفَاقُسِي، و«ناظمة الزُّهر» للإمام الشاطبي وشرحها، و«تحقيق البيان» للشيخ محمد المتولي، و«إرشاد القراء والكاتبين» لأبي عيد رضوان المخللاتي.

وأُخِذَ بيان مكِّيِّه ومدنِيِّه في الجدول الملحق بآخر المصحف «من كتاب

وقد تمت مراجعة هذا المصحف الشريف بالدوحة لأول مرة بمعرفة فضيلة ١- د/ الشيخ: أحمد عيسى المعصراوي - شيخ عموم المقارئ المصرية ورئيس لجنة مراجعة المصحف بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف.

واللجنة الخاصة بذلك وهم أصحاب الفضيلة:

١- الشيخ: عبد الحكيم عبد اللطيف عبد الله — نائبًا لرئيس اللجنة.
٢- الشيخ: سيد علي عبد المجيد عبد السميع — وكيلاً
٣- الشيخ: حسن عبد النبي عبد الجواد عراقي — وكيلاً
٤- الشيخ: سلامة كامل جمعة قناوي — عضوًا
٥- الشيخ: علي سيد علي شرف — عضوًا
٦- الشيخ: حسن عيسى المعصراوي — عضوًا

وقد تمت هذه المراجعة بكل دقة مع مراعاة ما استحسنته اللجنة من إضافة بعض الوقوف تيسيرًا على القراء عامة والحفاظ خاصة، علمًا بأن ما أضافته اللجنة من هذه الوقوف لم يكن بدعًا من اللجنة، بل كان مرجعها وسندها في كل ذلك ما ذكره أهل الفن وخاصة كتاب «المكتفى» لأبي عمرو الداني، و«منار الهدى» للأشموني، و«المقصد» لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري.

والله ولي التوفيق

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

ك

مصاحف أهلية
قبل مصحف القاهرة 1924

من الأمثلة على المصاحف الأهلية **مصحف طُبع عام 1911** في القاهرة، على نفقة عبد الرحمن محمد، في مطبعة تقع بحارة السيدة فاطمة النبوية في الدرب الأحمر. ويعكس هذا المصحف خصائص المرحلة الانتقالية قبل اعتماد النسق القياسي.

ملامح مصحف 1911

في سورة الفاتحة، عُدّت البسملة آية من الآيات السبع، لكن دون ترقيم للآيات، ولم تُستخدم العلامات المألوفة لترقيمها، كما أُشير إلى كون السورة مكية أو مدنية، وعدد آياتها، لكن دون أي علامات وقوف واضحة، وفي الكتابة تظهر محاولات تقريب النص من الرسم العثماني، لكن بقيت الكتابة أقرب للمعاصرة، مثل كتابة كلمة "الكتاب" حيث كتبت بالألف القياسية، بخلاف الرسم العثماني الذي اعتمد إسقاط الألف.

نظرًا لمحاولة تقليل تكلفة الطباعة، كان عدد صفحات المصحف أقل، حيث بلغ حوالي 520 صفحة، مقارنة بـ 827 صفحة في مصحف القاهرة، و600 صفحة في مصحف مجمع الملك فهد لاحقًا الذي راعى سهولة الحفظ والقراءة.

في نهاية المصحف، وبعد دعاء ختم القرآن، أُدرج تقرير مختصر من الشيخ الذي راجع المصحف، وهو الشيخ محمد سيد الجريسي الكتبي [14] أحد مشايخ الإقراء المعروفين في مصر آنذاك.

كان تقرير الشيخ الجريسي موجزًا، دون تفاصيل عن المنهج الذي اتبعه في المراجعة، أو اختياراته في الرسم والضبط، أو سنده العلمي. وهذا يُبرز الفرق الجوهري بين المصاحف الأهلية التي طُبعت قبل 1924 م، والمصحف الأميري الذي وُضعت له معايير دقيقة وعُرض على لجنة علمية.

خطوة مفصلية في تاريخ طباعة المصاحف/ مصحف الشيخ المخللاتي 1890م

في سياق تطور طباعة المصاحف في القرن التاسع عشر، يبرز اسم الشيخ محمد بن محمد المخللاتي كأحد الأعلام في تاريخ الإقراء وتوثيق المصحف الشريف.

ولد الشيخ المخللاتي في عصر محمد علي وتوفي عام 1893، وقد كان معاصرًا للشيخ المتولي، ويُعدّ كلاهما من كبار مشايخ الإقراء الذين تشكّلت على أيديهم أسانيد قرّاء القرنين التاسع عشر والعشرين.

أشهر المصاحف المنسوبة للشيخ المخللاتي هو المصحف الذي راجعه وصحّحه عام 1890، والذي طُبع في المطبعة البهية التي كان يديرها محمد أبو زيد. ومن المهم التوضيح أن المخللاتي لم ينسخ هذا المصحف بنفسه، وإنما قام فقط بمراجعته وضبطه، وطبع من خلال جهة أهلية.

[14] لقب "الكتبي" يشير إلى مهنته المرتبطة بإنتاج الكتب، على عادة بعض العائلات في الانتساب إلى مهنها التراثية.

5111
Koran
Qur'an Karim
قرآن كريم
التزام عبد الرحمن محمد
بتجارة السيدة فاطمة النبوية بالدرب الأحمر
بمصر
حقوق الطبع محفوظة

مصحف 1911

مقدمة مصحف المخللاتي

وضع المخللاتي مقدمة علمية لهذا المصحف، جاءت في نحو اثني عشرة صفحة، تناول فيها تاريخ جمع المصاحف، وتطور القراءات، والضوابط التي اعتمدها في ضبط الرسم والآيات. ما يميز هذا المصحف أن إحدى نسخه كانت موقوفة على طلبة الأزهر الشريف، إذ قام رجل يُدعى حسين بن إبراهيم بشراء نسخة منه وأوقفها على طلاب العلم، ونُصّ على ذلك في نهاية المصحف بعبارة: "أوقف هذا المصحف الشريف الحج حسين ابن الحج إبراهيم (لطلبت) العلم الشريف بالأزهر".

ويُلاحظ في نص الوقفية كتابة "طلبت" بالتاء المفتوحة، وهو ما يعكس تطور الكتابة خلال تلك الفترة، باعتبارها من بدايات عصر الطباعة الذي لم تكن فيه القواعد القياسية المعروفة قد اعتمدت.

المخللاتي والرسم العثماني

ومن اللافت أن المخللاتي كان من أوائل الداعين إلى العودة إلى الرسم العثماني في كتابة المصحف، وهذه الدعوة لم تكن شائعة في مطبوعات تلك المرحلة.

تبنّت لجنة مصحف 1924 لاحقًا رؤية الشيخ المخللاتي، ما يُبرز أثره البعيد في تشكيل قواعد ضبط المصحف المعاصر. وقد أصبح كتابه في هذا المجال من المراجع الأساسية في علم "رسم المصاحف"، ولا يزال يُدرّس ويُعتمد عليه في معاهد الإقراء.

حملت النسخة المطبوعة في المطبعة البهية طابعًا زخرفيًا تقليديًا، ونُصّ فيها على أن مقدمة المخللاتي لا يجوز طباعتها دون إذنه، وهو دليل على وعيه بحقوقه الفكرية حتى في تلك الفترة المبكرة من الطباعة.

عند التعرض لمصحف المخللاتي، نجد أن سورة الفاتحة خالية من ترقيم الآيات، كما أن الفواصل بين الآيات غير واضحة. وقد أشار الشيخ المخللاتي إلى السورة بوصفها "مكية ومدنية" إذا ورد خلاف في تصنيفها، لكنه أقر بعدد آياتها على ما استقر عليه علماء الكوفة ومكة الذين يعدّون البسملة من الآيات السبع.

أما في سورة البقرة، فاختار المخللاتي عدم إضافة الألف في "الكتاب"، متبعًا بذلك الرسم العثماني، وهو ما يؤكد التزامه بهذا النهج؛ إلا أن اللافت للنظر أن عدد آيات السورة في مصحفه هو 280 آية فقط، رغم أنه اتبع رواية حفص عن عاصم – الرواية الكوفية التي تعتمدها المصاحف المعاصرة – والتي تُعدّ سورة البقرة 286 آية.

هذا التباين يفتح بابًا واسعًا للنقاش حول معايير العدّ، ويدل على أن مصحف المخللاتي كان نتاج اختيارات بشرية اجتهادية، في فترة لم تكن القواعد فيها قد استقرت بصورة نهائية، وأن مرحلة ما قبل 1924 كانت مرحلة تشكّل وتطور، ساهم فيها علماء ومشايخ الإقراء برؤاهم الفردية.

من المخللاتي إلى مصحف القاهرة 1924

التزم المخللاتي بالرسم العثماني واعتمد في كتابته على ما ورد في كتاب "المقنع" لأبي عمرو الداني و"التنزيل" لأبي داود. وبيّن عدد آيات كل سورة في بدايتها وفقًا لمذاهب علماء العدد المشهورين.

مصحف 1911

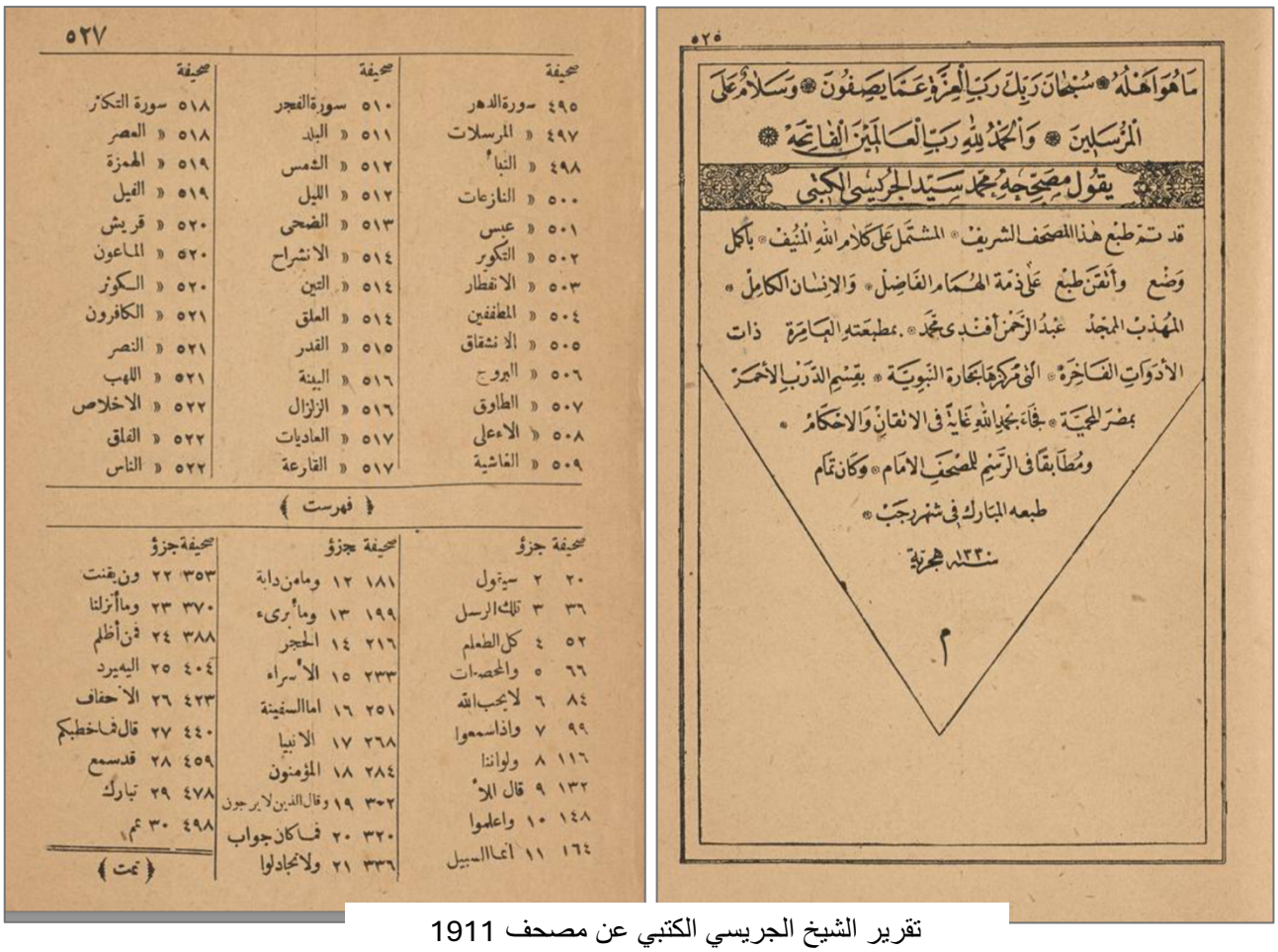

تقرير الشيخ الجريسي الكتبي عن مصحف 1911

ابتكر المخللاتي نظامًا لعلامات الوقف على النحو التالي:

التاء (ت) للوقف التام

الكاف (ك) للوقف الكافي

الحاء (ح) للوقف الحسن

الصاد (ص) للوقف الصالح

الجيم (ج) للوقف الجائز

الميم (م) للوقف المفهوم

كما صدّر المصحف بمقدمة إضافية لخص فيها تاريخ كتابة القرآن في العهد النبوي وعهد أبي بكر وعثمان، وناقش فيها مباحث الرسم والضبط، وسمّى فيها علماء العد المشهورين، وغير ذلك.

نحو جمع مصري للمصحف

تلي تلك المحاولات، قيام نظارة المعارف بدعوة خبراء لتشكيل لجنة عام 1914 للعمل على مصحف يوزع على طلبة المدارس الأميرية. وطبع مصحف القاهرة 1924، وبهذا يكون مصحف القاهرة نقطة محورية في تاريخ المصاحف، أشرنا لمصاحف تأثرت به ومصاحف أخرى ظهرت قبله، في محاولة لرصد التحولات التي مهدت لتلك اللحظة الفارقة، لحظة الجمع المصري للمصحف، فكيف يمكن لمصحف القاهرة 1924 أن يعتبر جمعًا ثالثًا للمصحف في القرن العشرين؟

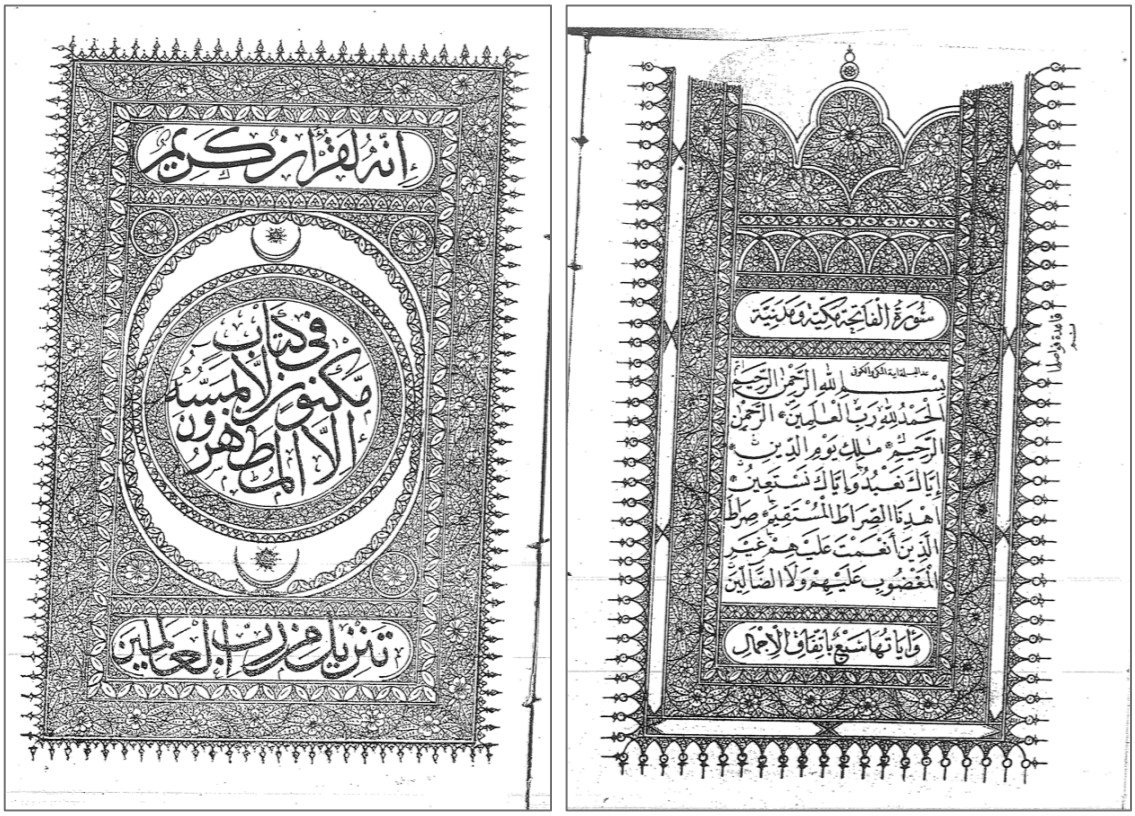

مصحف الشيخ المخللاتي 1890

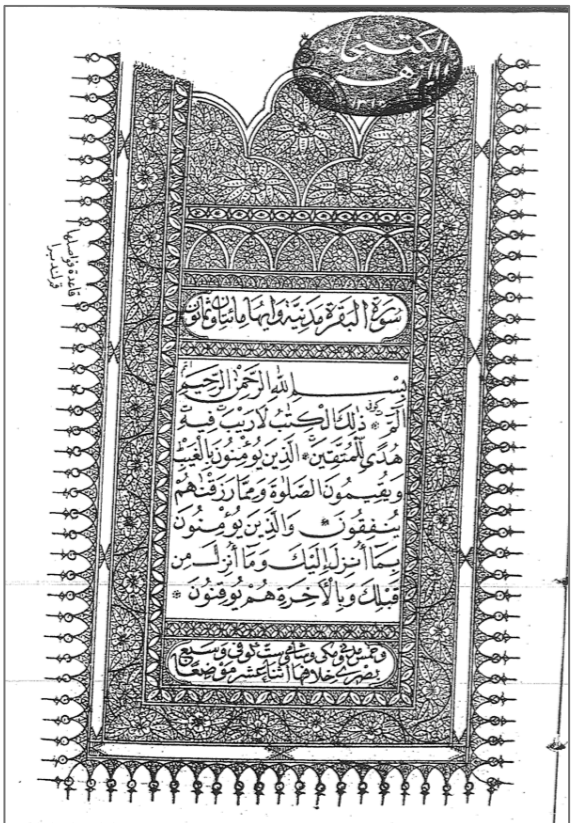

يعد المخللاتي سورة البقرة 280 آية

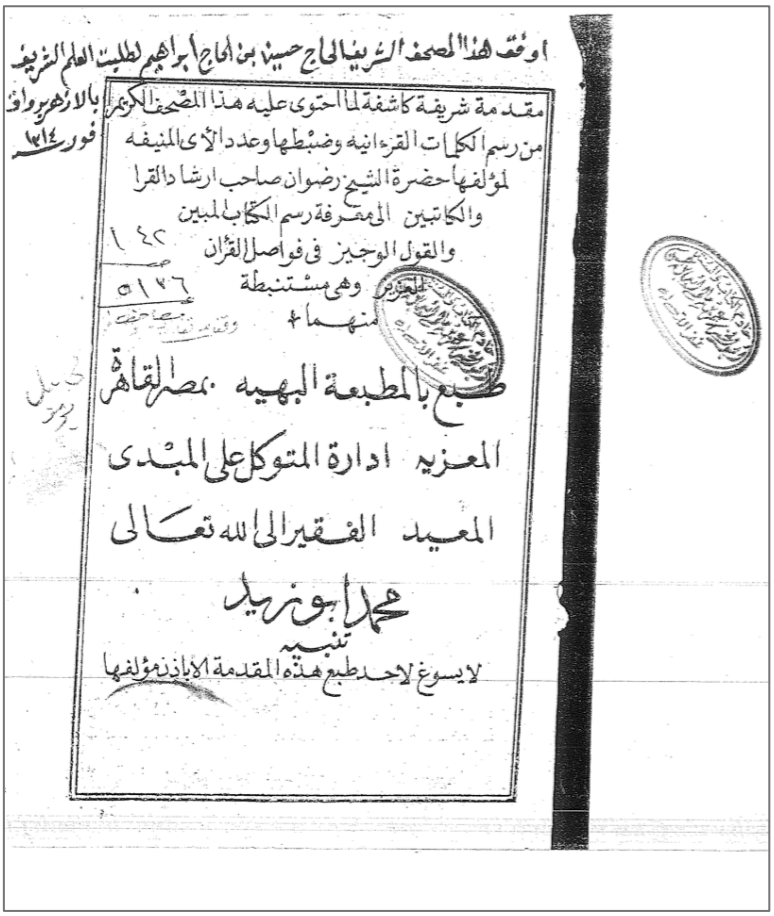

مطبوع بالمطبعة البهية والنسخة وقف "لطلبت" العلم

رموز المخللاتي للوقف

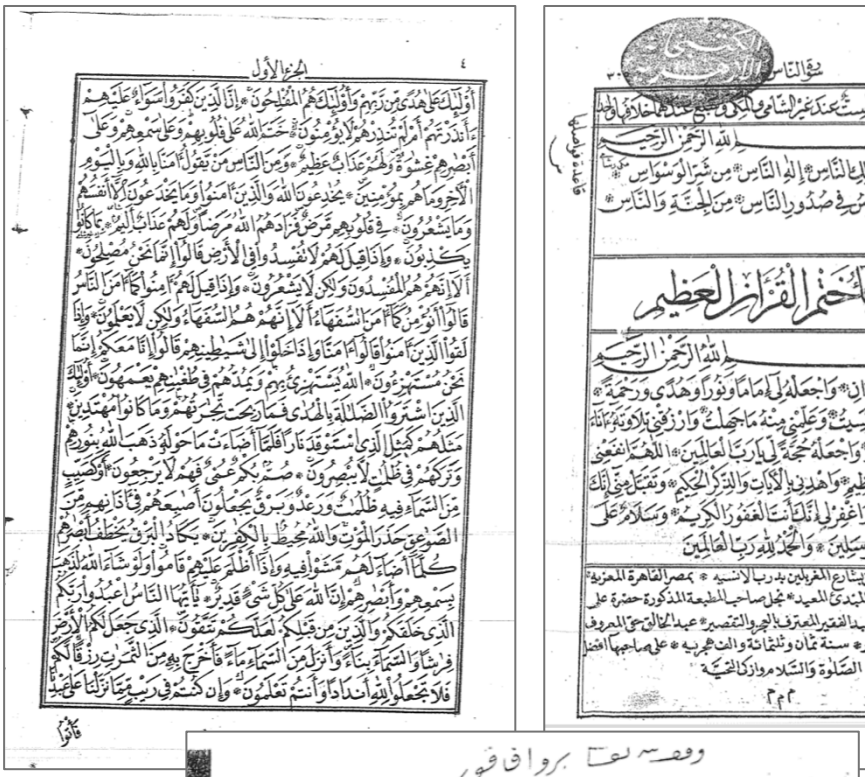

هذا دعاء ختم القرآن العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم ارحمني بالقرآن * واجعله لي إماماً ونوراً وهدىً ورحمة * اللهم ذكرني منه ما نسيت * وعلمني منه ما جهلت * وارزقني تلاوته آناء الليل وأطراف النهار * واجعله حجة لي يا رب العالمين * اللهم انفعني وارفعني بالقرآن العظيم * واهدني بالآيات والذكر الحكيم * وتقبل مني إنك أنت السميع العليم * واغفر لي إنك أنت الغفور الكريم * وسلام على المرسلين * والحمد لله رب العالمين

طبع بالمطبعة البهية التي بشارع المغربلين بدرب لانسيه * بمصر القاهرة المعزية * على ذمة المتوكل على ربه المبتدي المعيد * بمحل صاحب المطبعة المذكورة حضرة علي افندي أبو زيد * بقلم العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير * عبد الخالق بن حي المعروف بابن الحوجه ذي التقصير * سنة ثمان وثلثمائة والف هجريه * على صاحبها افضل الصلوة والسلام وازكى التحية

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول خادم تصحيح هذا المصحف الكريم * محرر رسوم كلمانه ورقوم اشاراته ضبطه على هذا المنهج القويم * أسير وصمة ذنبه * وفقير رحمة ربه * مؤمل العفو عن ذنبه في الماضي والآتي * رضوان بن محمد الشهير بالمخللاتي * ان أشرف كلام نطق به لسان انسان * واحق نظام تحلى به أرباب العلوم والعرفان * تلاوة كلام الله المجيد * الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد * كتب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير * وأشرقت أنواره وعمت بركاته فشملت كل كبير وصغير * جعل الله أحوال كاتبه فوق غاية المعرفة رسوم كلماته * ومجل به قارئه فاهتدى لاسرار ضبطه وفهم اشاراته * وحلى حفاظه محلى الشرف وحسن الثناء * وكفى بذلك قوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا * وصلاة وسلاما على مهبط الرحمات على القرء والقارئين ومولانا محمد القائل أشراف أمتي حملة القرآن * وعلى اله الذين وقفوا على حدود القرآن وقصروا النفوس عليها * واذا تليت عليهم آياته امتدت بهم سحاب قلوبهم بالميل والمد الطبيعي اليها * وعلى صحابته الذين دونوا القرآن بالكتابة * وعلى التابعين وتابعيهم باحسان من أمة الاجابة * وعلى جميع من سلك طريقتهم في خدمة الكتب المبين * أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنت تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين * أما بعد فقد بزغ من طبع هذا المصحف الشريف بدر التمام * وتعطرت أرجاء الكون بنسيم شذا عطره حيث فاح منه مسك الختام * محكم الاوضاع متقن المباني * محرر الكلمات على وفق الرسم العثماني حسبما وضحت ذلك في كتابنا ارشاد القراء والكاتبين * الى معرفة رسم الكتاب المبين * مشيرا فيه الى ضبط عدد الآيات * واضعا بين سطوره علامات الاوقاف على بعض الكلمات * آخذا لذلك من كتاب الوقف والابتدا للشيخ الاشموني * جاعلا الكاف للكافي والحاء للحسن والجيم للجائز والصاد للصالح واللام للمفهوم والتاء للتام * وقد وضعت في أوله مقدمة جليلة * كاشفة لمصطلح الرسم والضبط والعدد بعبارة سهلة جميلة * فجاء بحمد الله سفرا صحيحا تقر به عيون الناظرين * وتنشرح به صدور قراء الكتاب المبين * وكان طبعه الشريف * واتقان رقمه المنيف * بمطبعة الحجر البهية * التي بشارع المغربلين بدرب الاشتيه * محفوظا بادارة منشيها المتوكل على ربه المبدي المعيد * الاستاذ القائم الشيخ محمد أبي زيد * وذلك في أواخر شهر الصيام * التاسع من شهور سنة ثمان وثلثمائة والف من هجرة المصطفى عليه الصلاة والسلام *

الجمع المصري للمصحف في القرن العشرين

لم يكن اختياري لهذا العنوان محض صدفة فقد بدا لي واضحًا أن هذه اللحظة تمثل أول مرة يتم فيها تشكيل المصحف عبر لجنة رسمية، وهو تطوّر فارق إذا ما قورن بما كان عليه الأمر طيلة أكثر من ثلاثة عشر قرنًا. فدائمًا ما كنا نسمع عن لجنة جمع مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه، لكن ما تلا ذلك من محاولات في مجال كتابة المصاحف، من سنة 24 هـ حتى 1342 هـ، كانت في أغلبها جهودًا فردية، يتولاها خطاطون وعلماء ضمن مبادرات أهلية وعمل فردي.

وزارة المعارف والجمع الرسمي للمصحف

جاءت ثورة 1919 في مصر، ومعها الاضطرابات السياسية، ثم تبِع ذلك إلغاء الخلافة العثمانية، ومع سعى الملك فؤاد الأول لملئ هذا الدور بتقديم نفسه خليفة محتملًا للمسلمين، تقرر طباعة المصحف في هذا السياق، وتحديدًا في عام 1914، حين بدأت وزارة المعارف المصرية في تشكيل لجنة علمية مختصة لعمل مصحف جديد، وعملت هذه اللجنة بجد من عام 1914 تقريبًا حتى 1918، واضعة الأسس الأولى لهذا المشروع.

لجنة مصحف القاهرة

محمد علي خلف الحسيني الحداد (1865 – 1939)

شيخ المقارئ المصرية

حفني بك ناصف (1855 – 1919)

المفتش الأول للغة العربية وأكبرهم سنًا ومقامًا

الشيخ **مصطفى عناني**

الشيخ **أحمد الإسكندري** (1875 – 1938)

مدرسان بمدرسة المعلمين الناصرية

الشيخ **نصر عادلي**

رئيس المصححين بالمطبعة الأميرية

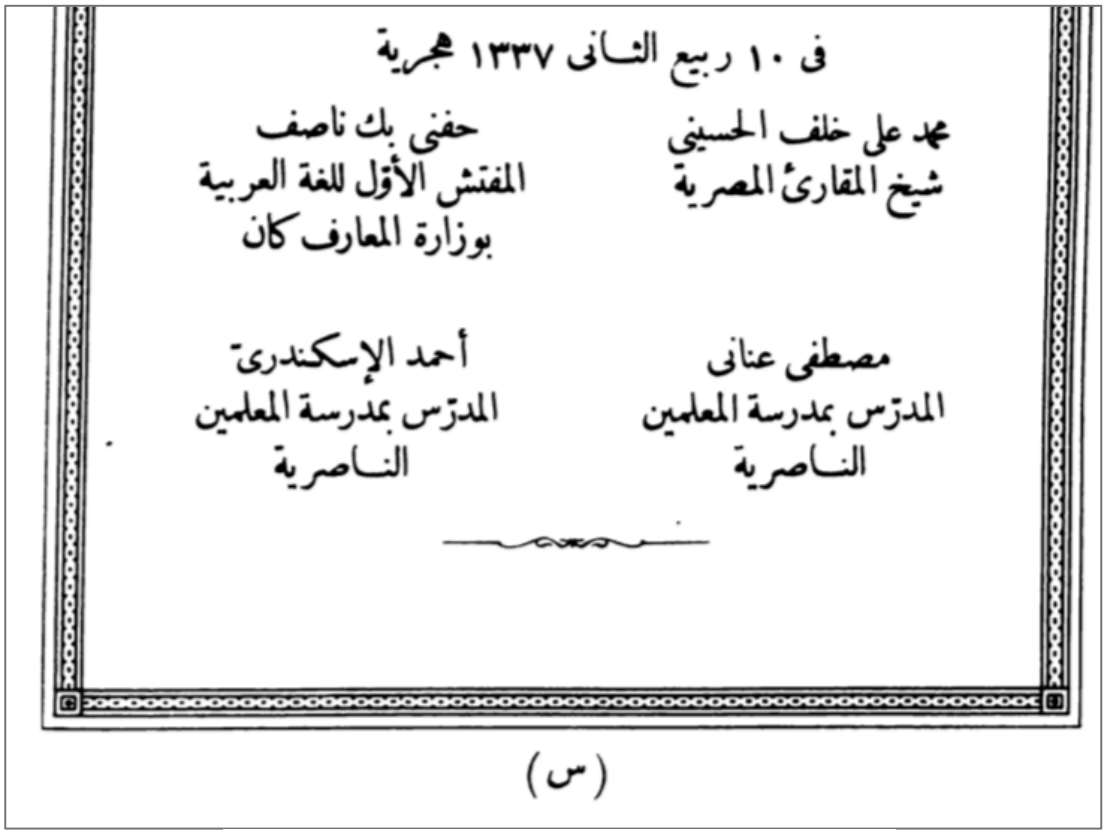

لجنة مصحف القاهرة 1919

المصحف كتاب نُقل بالرواية

حين نقف أمام تقرير لجنة المصحف التي أشرفت على مراجعة مصحف القاهرة سنة 1924، سنجد أنفسنا أمام وثيقة بالغة الأهمية، ليست في مضمونها الفني فقط، بل في اعتمادها على الرواية الشفاهية، تمامًا كما في العلوم الإنسانية مثل الحديث والشعر واللغة.

تبدأ اللجنة في تقريرها بمقدمة تعريفية واضحة ودقيقة:

"كُتب هذا المصحف وضُبط على ما يوافق رواية حفص عن عاصم".

من المهم أن ننتبه جيدًا إلى أن هذا المصحف الذي بين أيدينا اليوم منقول بالرواية، اعتمادًا على سلسلة متصلة من الرواة، تمامًا كالروايات في الحديث. فلم تعتمد اللجنة على نسخ مكتوبة سابقة، بل عادت إلى الرواية الشفاهية كما يرويها العلماء والقراء المتصل سندهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

اعتُمدت قراءة حفص بن سليمان الكوفي، وراوي هذه الرواية الذي وُلِد في الكوفة وتوفي سنة 180 هـ / 796 م. يروي عن شيخه عاصم بن أبي النجود، الذي توفي سنة 127 هـ، أي بعد وفاة النبي بنحو 110 سنوات. أما عاصم، فقد تلقى قراءته عن أبي عبد الرحمن بن حبيب السلمي، أحد كبار قرّاء الصحابة، المتوفى سنة 74 هـ. وتمتد الرواية من السلمي إلى عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، وأُبيّ بن كعب، وكلهم من أوائل من حملوا المصحف وأتقنوا قراءته.

حفص عن عاصم جامع للسنة والشيعة

يبدو أن اختيار رواية حفص عن عاصم لم يكن خيارًا فنيًا فقط، بل ربما حمل جانبًا توفيقيًا أيضًا؛ ففي سند هذه الرواية يذكر اسم علي بن أبي طالب، والذي يفتح لها قبولًا واسعًا لدى الشيعة من ناحية، كما أنها الرواية التي اعتمدتها الدولة العثمانية، لموافقتها قراءة الإمام أبي حنيفة النعمان الذي مثل المذهب الرسمي للدولة، حيث كان عاصم هو شيخ أبي حنيفة في الإقراء، من ناحية أخرى. فاعتبر اختيار رواية حفص هنا أشبه بخيار توافقي يجمع كلمة المسلمين كافة.

مصر بين ورش وعاصم

كانت القراءة المنتشرة في مصر هي قراءة ورش عن نافع، وورش نفسه كان مصريًا، وقراءة الدوري عن أبي عمرو، لكن مع دخول الدولة العثمانية التي اعتمدت مذهب أبي حنيفة في الفقه، ورواية حفص عن قراءة عاصم، ووقوف الأوقاف الدينية خلف مقارئ تتبنى قراءة حفص عن عاصم، بدأت هذه الرواية تزاحمها، ومع الدعم المالي والمؤسسي، أصبحت رواية حفص عن عاصم هي السائدة.

فانتقلت الرواية من عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وزيد بن ثابت وأُبيّ بن كعب منهم إلى أبي عبد الرحمن السلمي(74 /693) الذي أرسله عثمان إلى الكوفة وكان كفيفًا، ثم إلى عاصم ابن أبي النجود الكوفي التابعي (127 /745) وهو زوج أم حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي (180 /796) الذي روى القراءة عن عاصم وبسلسلة رواة تمتد حتى محمد خلف الحسيني الحداد (1358 /1939 - 1282 /1865).

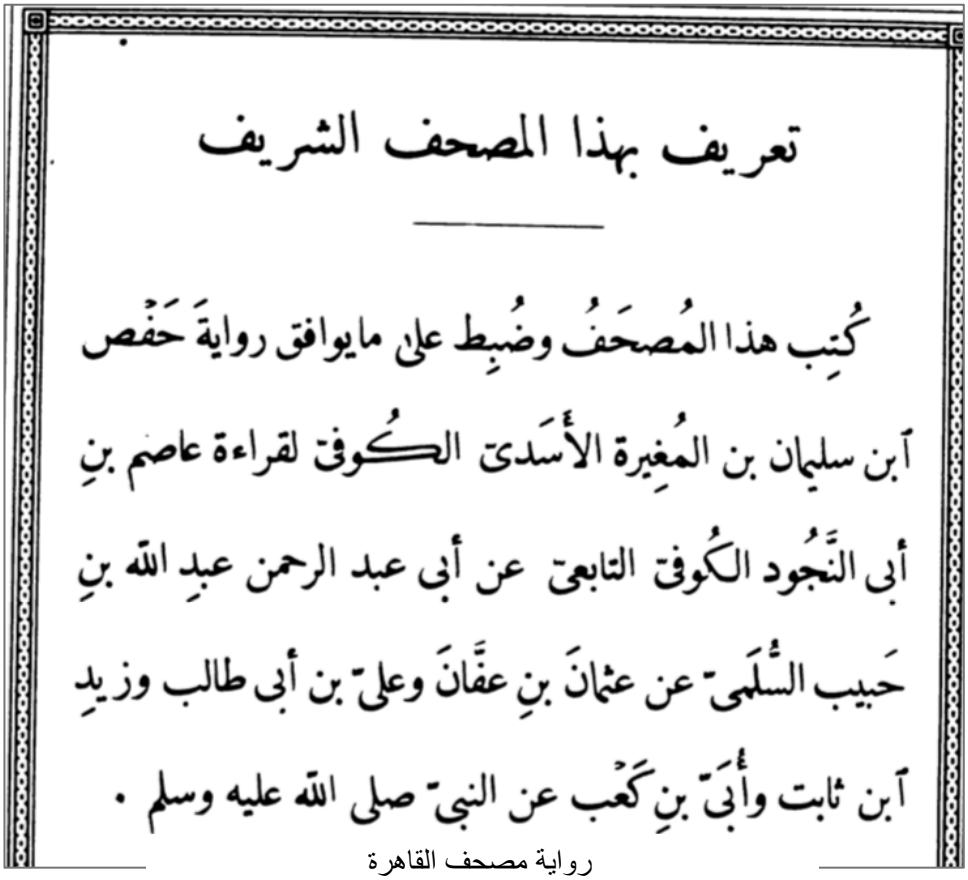
تعريف بهذا المصحف الشريف

كُتِب هذا المُصحَفُ وضُبِط على مايوافق روايةَ حَفْص
آبن سليمان بن المُغيرة الأَسَدىّ الكُوفىّ لقراءة عاصم بنِ
أبى النَّجُود الكُوفىّ التابعىّ عن أبى عبد الرحمن عبدِ الله بنِ
حَبيب السُّلَمىّ عن عثمانَ بنِ عفَّانَ وعلىّ بن أبى طالب وزيدِ
آبن ثابت وأُبَىّ بنِ كَعْب عن النبىّ صلى الله عليه وسلم .

رواية مصحف القاهرة
1342 /1924

الإقراء سلسلة ممتدة

كان الشيخ محمد علي خلف الحسيني الحداد، شيخ عموم المقارئ المصرية، منتمياً إلى أسرة عريقة في الإقراء بصعيد مصر. تلقى علومه عن عمه الشيخ حسن، الذي أخذ بدوره عن الشيخ المتولي (1832–1896)، أحد أبرز شيوخ الإقراء في القرن التاسع عشر والمولود في عهد محمد علي باشا.

وعلى الرغم من أن الشيخ خلف الحداد لم يكن الأكبر سنًّا حين تولّى مشيخة الإقراء عام 1905، إلا أن النسب العلمي والسند العائلي كان لهما أثرٌ حاسم في اختياره؛ إذ كان يحمل سلسلة متصلة من الرواية تمتد عبر أربعين جيلاً حتى النبي ﷺ. ومن الملاحظ أن نسبةً معتبرة من نقلة القرآن عبر العصور كانوا من المكفوفين؛ فالإمام عاصم نفسه كان كفيفًا، وكذلك كان الشيخ المتولي وعدد كبير من أهل الرواية، الذين حملوا القرآن في صدورهم وذاكرتهم جيلاً بعد جيل. وقد أكدت اللجنة أن المصحف نُقل بالرواية الشفوية المتصلة إلى النبي ﷺ، ومن هنا جاء سعيها إلى تحويل هذه الرواية الشفاهية الحيّة إلى نص مكتوب مضبوط بالهجاء والرسم والضبط، لتُرسى بذلك معالم للمصحف الذي نقرأه اليوم.

هجاء المصحف بين الرواية والاجتهاد

اعتمدت لجنة طباعة المصحف على ما رواه علماء الرسم عن المصاحف التي بعث بها الخليفة عثمان بن عفان إلى الأمصار الكبرى: البصرة، الكوفة، الشام، مكة، والمدينة، بالإضافة إلى مصحف قيل إنه خص به نفسه. ومع أنه لا توجد نسخ أصلية باقية من تلك المصاحف العثمانية، فإنّ كل ما وصل إلينا عنها هو مجموعة روايات شفاهية التي وصف فيها النُسّاخ أو القرّاء ما رأوه في تلك المصاحف، فنقلوا إلينا هيئة كتابتها وهجائها كما كانت في عصورهم.

طريقة الهجاء

استندت اللجنة في اعتماد طريقة هجاء هذا المصحف على ما نقله كبار علماء الرسم مثل أبي عمرو الداني (ت 444 هـ) وأبي داود سليمان بن نجاح (ت 496 هـ)، مع ترجيح مذهب أبي داود في حال وقوع الاختلاف. واللافت، أن هذا الاختيار لا يقوم على أقدمية الرواية بقدر ما يقوم على قوة التوثيق وانتشار العمل بما قاله الخلف، أو الجيل التالي، وإن كان الداني أقرب زمنًا إلى صدر الإسلام. وهذا يعكس مسلكًا علميًا لا يُقدّم فيه السلف الزمني دائمًا، بل تُرجّح فيه أقوال الخلف إذا استندت إلى تحقيق وتحرير أدق وهي مفارقة مهمة.

ويُلاحظ أن رسم المصحف الذي بين أيدينا لم يعتمد فقط على الرواية عن الصحابة والتابعين، بل أيضًا على ما تلقّاه علماء متأخرون بالرواية عمّن سبقهم، في سلسلة نقل شفاهية استمرت قرونًا، ما يجعل رسم المصحف محكومًا بمنطق الرواية والنقل الجماعي.

طريقة الضبط

في ضبط الحروف، لم تعتمد اللجنة ضبط المصاحف المغربية أو الأندلسية كما هي، بل أخذت قواعد الضبط التي وضعها محمد بن عبد الله عبد الجليل عبد الله التَّنَسي (1417/ 820 - 1494/ 899) وطبّقتها بأسلوب المشارقة، أي وفق علامات الضبط التي قررها الخليل بن أحمد الفراهيدي ومن جاء بعده من علماء المشرق.

وأخِذَ هجاؤه مما رواه علماءُ الرَّسْم عن المصاحف التى بعث بها عثمانُ بن عفَّانَ إلى البَصْرة والكُوفة والشَّام ومكَّة والمُصحفِ الذى جعله لأَهل المدينة والمصحف الذى آختصّ به نَفْسَه، وعن المصاحف المنتَسَخة منها .

أما الأَحرُفُ اليسيرةُ التى آختلَفَت فيها أهْجِيةُ تلك

الهجاء مأخوذ عن رواية علماء الرسم وعن المصاحف المنتسخة

المصاحف فآتُّبِع فيها الهجاءُ الغالب مع مراعاة قراءة القارئ الذى يُكتَب المصحف لبيان قراءته، ومراعاةِ القواعد التى آستنبطها علماءُ الرَّسْم من الأَهْجِية المختلفة على حَسَب ما رواه الشيخان : أبو عمرو الدانىُّ وأبو داود سليمانُ بنُ نَجَاح مع ترجيح الثانى عند الآختلاف .

وعلى الجملة كلُّ حرفٍ من حروف هذا المصحف موافقٌ لنظيره فى مصحف من المصاحف الستة السابق ذكرُها . والعمدةُ فى بيان كلِّ ذلك على ماحققه الأُستاذ محمدُ آبن محمد الأُموىّ الشَّريشى المشهور بالخَرَّاز فى منظومته "مَوْرِدالظمآن" وما قرّره شارحُها المحقّق الشيخ عبد الواحد آبن عاشر الأَنصارىّ الأَندَلُسىّ .

الهجاء حسب رواية أبي عمرو الداني

ومثال على الاختلاف: في بعض المصاحف المغربية، توضع نقطة القاف أسفل الحرف وأخرى فوقه، بينما توضع نقطة الفاء أعلى الحرف فقط، بعكس ما هو مستقر في المشرق. فدمجت اللجنة بين قواعد مغربية وتقاليد كتابية مشرقية.

هذا الانتقاء العلمي لم يكن محصورًا في الهجاء والرسم، بل شمل أيضًا اختيار رواية معينة من بين عشرين رواية متواترة، بحيث تعتمد رواية حفص عن عاصم، وهي رواية كوفية، ولذلك تبنّت اللجنة معها العد الكوفي لآيات المصحف في عدد الآيات.

عدّ الآيات

تماشيًا مع اعتماد اللجنة على رواية حفص عن عاصم، التي هي رواية كوفية في أساسها، تبنّى مصحف القاهرة عد الآيات وفق العد الكوفي، وهو ما نُقل عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي. وهذا العد تم توثيقه لاحقًا في قصيدة "ناظمة الزهر" للإمام الشاطبي (ت 590 هـ)، أحد كبار أئمة القراءات في الأندلس، والذي ألّف منظومة شعرية لتسهيل حفظ أصول عدّ الآيات وأماكن الوقوف.

رغم أن هذا النظم أصبح أساسًا في تعليم العد الكوفي، إلا أن اللجنة لم تكتفِ به وحده، بل اعتمدت شرحه الذي وضعه الشيخ رضوان المخللاتي (ت 1893م)، أحد أواخر علماء الإقرّاء في مصر، وصاحب مصحف المخللاتي. ومن اللافت أن الزمن بين الشاطبي والمخللاتي يتمد نحو تسعة قرون.

كما استفادت اللجنة من مؤلفات أخرى مثل تحقيق البيان للشيخ محمد المتولي، شيخ قرّاء الديار المصرية، لتأكيد العد الكوفي الذي يبلغ في مجموعه 6236 آية، وهو يختلف عن غيره من أساليب العد المتّبعة في مصاحف أخرى كالمكي أو المدني أو الشامي.

فعد الآيات شأنه شأن الرسم والضبط مبني على الرواية والتلقي، وتظهر فيه تباينات تعكس مدارس قرائية متباعدة في الزمان والمكان، وقد اختارت اللجنة مدرسة محددة ضمن هذا التنوع، بما يخدم توحيد المصحف وطباعة نسخة مضبوطة مستقرّة على رواية واحدة ومنهج محسوم.

بداية الأجزاء والأحزاب

لم يكن المصحف في زمان عثمان بن عفان رضي الله عنه مقسمًا إلى أجزاء أو أحزاب أو أرباع. لذا فإن تقسيم المصحف إلى ثلاثين جزءًا، ثم إلى ستين حزبًا، ثم إلى أرباع الأحزاب، هو من جهود العلماء المتأخرين، لتيسير القراءة والحفظ والتعليم. وقد اعتمدت لجنة مصحف القاهرة في بيان أوائل الأجزاء والأحزاب على كتب مثل غيث النفع للصفاقسي (المتوفى 1706م)، وناظمة الزهر، وإرشاد القراء والكاتبين لأبي رضوان المخللاتي. وبالتالي، فإن هذا التقسيم هو اجتهاد بشري لاحق لم يكن جزءًا من المصحف العثماني الأول.

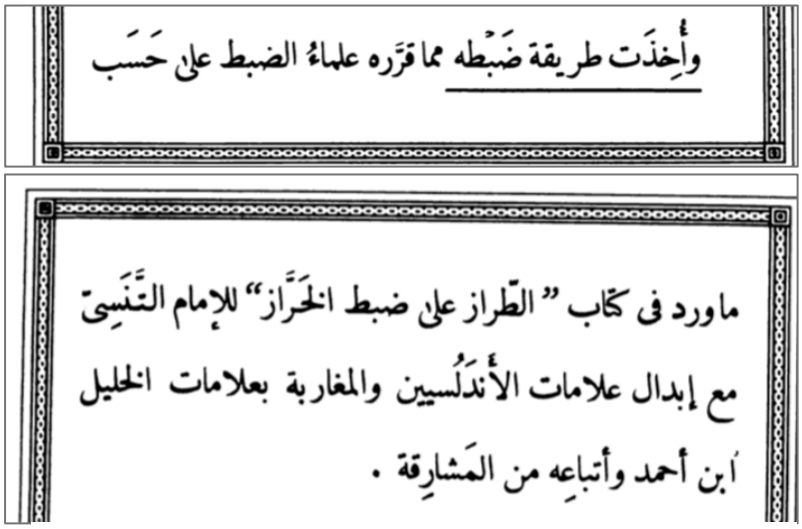
وأُخِذَت طريقة ضَبْطه مما قرَّره علماءُ الضبط على حَسَب

ما ورد فى كتاب " الطّراز على ضبط الخَرَّاز" للإمام التِّنَسِيّ مع إبدال علامات الأَندَلُسيين والمغاربة بعلامات الخليل ابن أحمد وأتباعِه من المَشارِقة .

طريقة الضبط عن الإمام التِّنَسي

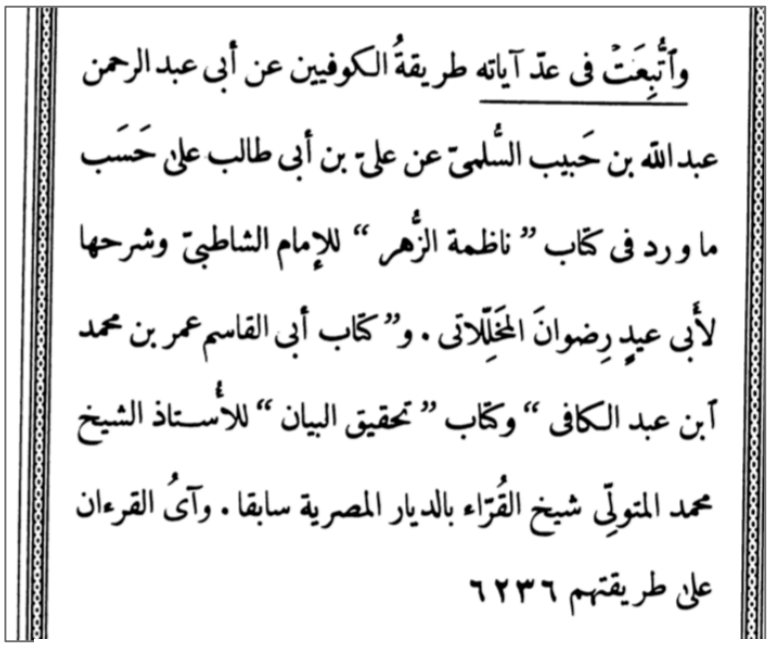
وأُتبِعَتْ فى عدّ آياته طريقةُ الكوفيين عن أبى عبد الرحمن عبد الله بن حَبيب السُّلمىّ عن علىّ بن أبى طالب على حَسَب ما ورد فى كتاب " ناظمة الزُّهر " للإمام الشاطبىّ وشرحها لأبى عيدٍ رِضوانَ المخَلّلاتى . و" كتاب أبى القاسم عمر بن محمد ابن عبد الكافى " وكتاب " تحقيق البيان " للأُستاذ الشيخ محمد المتولّى شيخ القُرّاء بالديار المصرية سابقا . وآىُ القرءان على طريقتهم ٦٢٣٦

عد الآيات عن الإمام الشاطبي

نموذج لخط مغربي للمصحف واختلاف علامات الإعجام

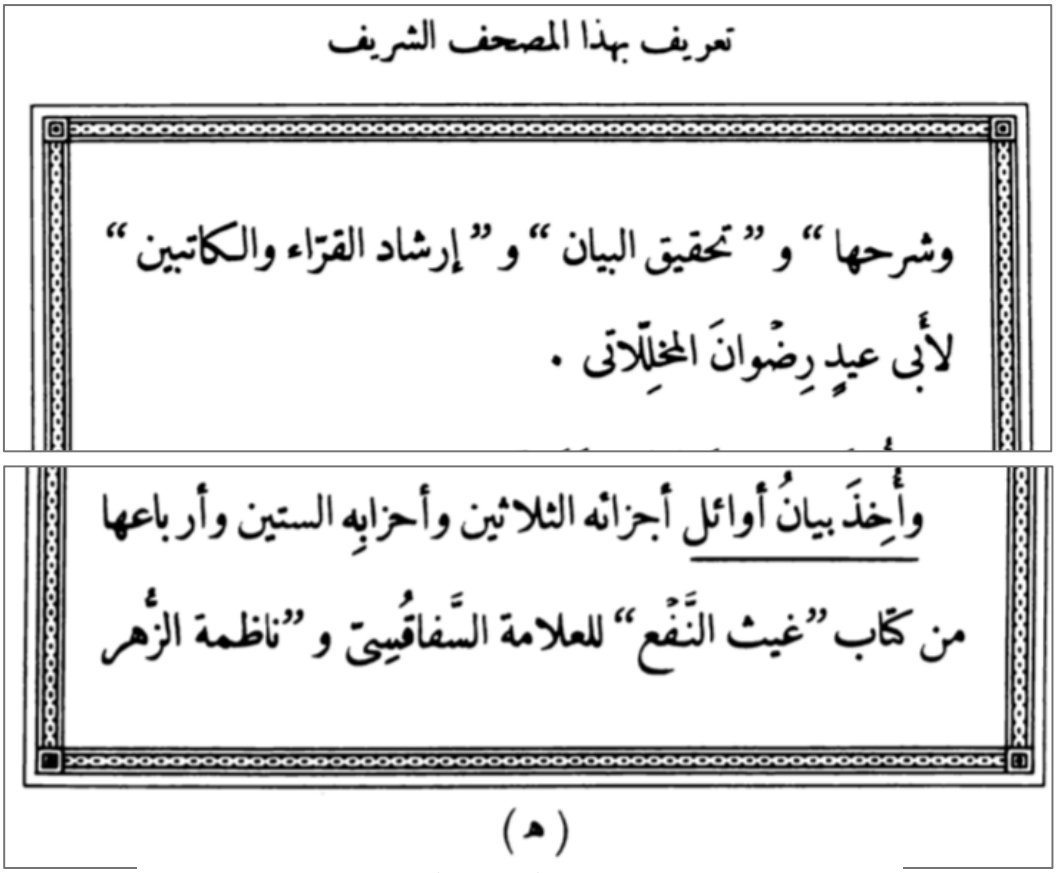
تعريف بهذا المصحف الشريف

وشرحها " و " تحقيق البيان " و " إرشاد القرّاء والكاتبين "
لأبي عيدٍ رِضْوانَ المخلّلاتي .

وأُخِذَ بيانُ أوائل أجزائه الثلاثين وأحزابِه الستين وأرباعها
من كتاب "غيث النَّفْع" للعلامة السَّفاقُسِيّ و "ناظمة الزُّهر

(هـ)

بداية الأجزاء والأحزاب

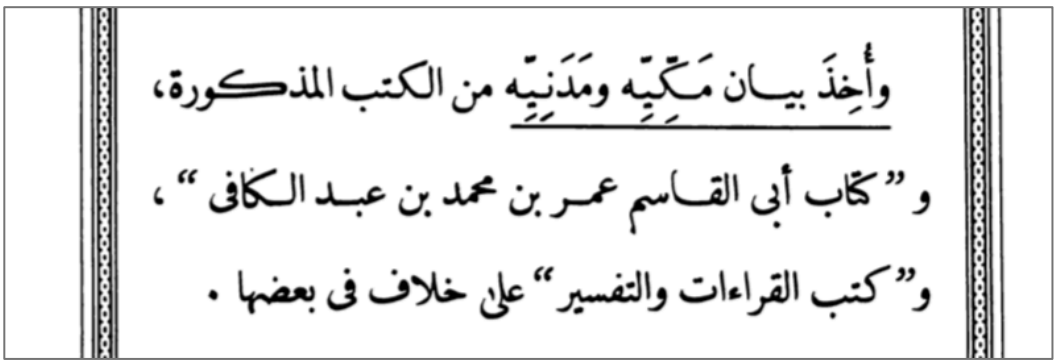
وأُخِذَ بيان مَكِّيِّه ومَدَنِيِّه من الكتب المذكورة،
و " كتاب أبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي " ،
و "كتب القراءات والتفسير" على خلاف في بعضها .

بيان المكي والمدني

تحديد الآيات المكية والمدنية

لم يكن وصف السور بكونها "مكية" أو "مدنية" أمرًا منصوصًا عليه في العهد النبوي، بل هو تصنيف اجتهادي مبني على زمن نزول السورة. اعتمدت اللجنة في تحديد المكي والمدني على كتب القراءات والتفسير، وكذلك على كتاب أبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي (توفي نحو 400هـ).

وهناك اختلافات جزئية في تحديد بعض السور، ما يؤكد أن ما نراه اليوم كان ثمرة اختيار من بين اختيارات متعددة.

مواضع الوقف والوصل

يعتبر بيان الوقف والوصل في المصحف من أعقد جهود الضبط، حيث يعتمد على تحري اكتمال المعنى اللغوي. اعتمدت اللجنة على ما قرره الشيخ محمد علي خلف الحسيني الحداد، وبناء على فهمه للآيات، وما استقر لديه من معنى، قامت لجنة المراجعة سنة 1952 بتغيير 800 موضع للوقف والوصل في المصحف، ما يدل بوضوح على أن هذا الضبط خاضع لاجتهاد بشري يتغير باستمرار.

مواضع السجدات

أُخذت السكتات الواجبة عند رواية حفص من الشاطبية وشروحها، ومن التلقي الشفهي عن المشايخ. وتحديد هذه المواضع يختلف أحيانًا بين طريق الشاطبية وطريق الطيبة، وهي طرق نقل للرواية الشفهية. مثلًا، الإمام الشاطبي (590هـ) شرحه الشيخ المخللاتي (توفي 1311هـ)، وتناقله علماء كالمتولي والحداد، وكلهم اجتهدوا في مواضع السكتات.

اصطلاحات الضبط

كل علامات الضبط التي نعتمدها اليوم (مثل، الصفر المستدير، الصفر المستطيل، الحروف الصغيرة...) لم تكن موجودة أيام النبي، ولا في عهد الصحابة، بل هي إضافات لاحقة وضعت لتقريب النطق الصحيح. فالمصحف العثماني لم يكن منقوطًا، ولا مشكولًا، ولا معجمًا، ولم تكن فيه علامات للوقف أو رؤوس الآيات، وإنما أُضيفت كل هذه العلامات لاحقًا.

خيار العودة للأصل

حين قررت لجنة نظارة المعارف المصرية التأسيس لمصحف موحد يُطبع ويوزَّع على الناس، لم يكن الهدف مجرد إخراج نص قرآني مُدقق فحسب، بل كان أيضًا استحضارًا لتقاليد الكتابة الأولى للمصحف. وقد عبّر عن هذا التوجّه حفني ناصف، رئيس اللجنة، بإشارته إلى أن اللجنة لا تسعى إلى كتابة المصحف وفق قواعد الإملاء المعاصرة، بل تسعى للرجوع إلى الرسم العثماني، أي الطريقة التي كُتب بها المصحف في عهد عثمان بن عفان، والتي لم تكن تحتوي على نَقط، ولا على حركات إعرابية أو إعجام، ولا حتى فواصل واضحة بين الآيات كما نعرفها الآن. ما يعكس رغبة أصيلة في الحفاظ على طابع النص القرآني كما وصلنا عن طريق السند والرواية.

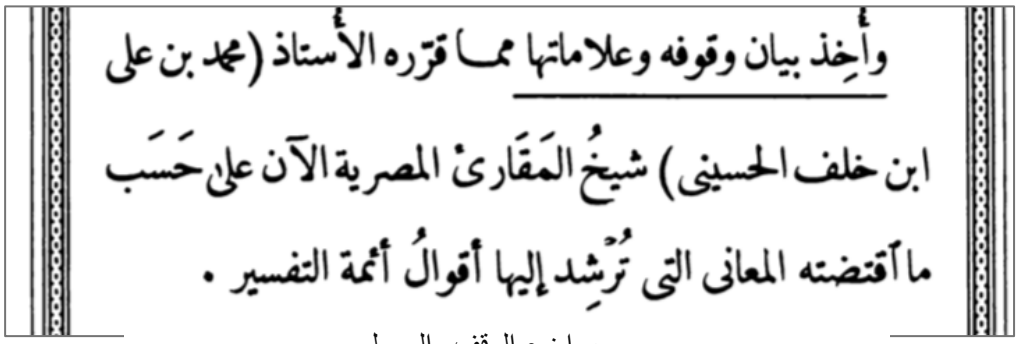
وأُخِذ بيان وقوفه وعلاماتها مما قرّره الأستاذ (محمد بن على
ابن خلف الحسينى) شيخُ المَقَارئ المصرية الآن على حَسَب
ما اقتضته المعانى التى تُرْشِد إليها أقوالُ أئمة التفسير .

مواضع الوقف والوصل

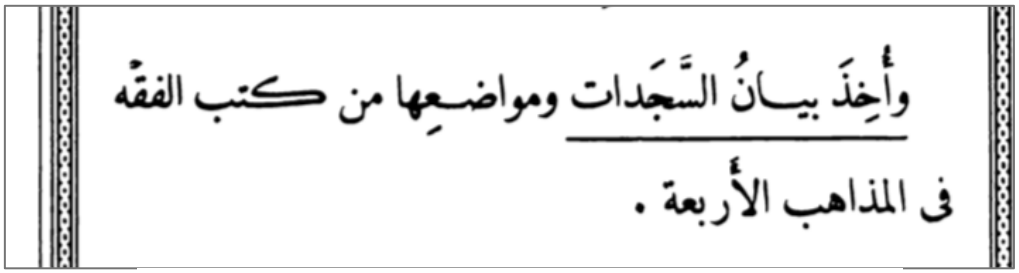
وأُخِذَ بيانُ السَّجَدات ومواضعِها من كتب الفقه
فى المذاهب الأربعة .

بيان السجدات

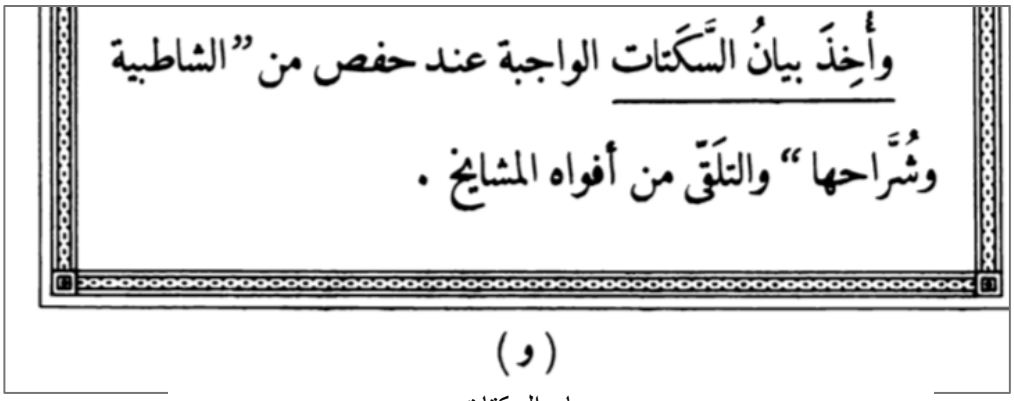
وأُخِذَ بيانُ السَّكَتات الواجبة عند حفص من "الشاطبية
وشُرَّاحها" والتلَقّى من أفواه المشايخ .

(و)

بيان السكتات

أمثلة على اختيار العودة للأصل

في مسألة اعتبار البسملة آية في سورة الفاتحة، اختارت اللجنة أن تتبع ما استقر عليه جمهور القرّاء، مع الاعتراف بوجود اختلافات في القراءات حول اعتبارها من عدّ الآيات أو لا، وهو ما يعيدنا إلى قضية "العد" التي تعدّ من المسائل التفصيلية المعتمدة على الرواية والاختيار.

ومن الأمثلة على العودة إلى الرسم العثماني أن اللجنة أبقت على صورة الكلمات كما هي في المصاحف الأولى، مثل كلمة: "ذلك الكتاب"، حيث تُكتب بدون ألف بعد الذال. ولتوضيح النطق دون الإخلال بالشكل العثماني، اختُرعت رموز كتابية دقيقة مثل الألف الصغيرة التي توضع فوق الحرف للدلالة على وجوب نطق الألف رغم غيابها من الرسم الأصلي[15].

وقد واجهت اللجنة تحديات فنية في تمثيل بعض المظاهر الجمالية في الكتابة القرآنية؛ فالمصاحف تاريخيًا كانت تُكتب يدويًا، وكان علماء الضبط يضعون الحروف الزائدة بلون أحمر لتمييزها عن أصل الكلمة، مثل حرف "واو" أو "ألف" صغيرة بلون مغاير. لكن في مطلع القرن العشرين، مع بداية الطباعة، لم يكن بالإمكان تقنيًا تنفيذ هذا التمايز اللوني بدقة، فاختاروا تصغير الحرف والاحتفاظ بلونه الأسود ليدل على ما كان يُميز بالأحمر قديمًا،في محاولة لمحاكاة ما فعله السلف في حدود الإمكانيات المتاحة. وقد ظهرت في هذا السياق أيضًا قاعدة: إذا كان الحرف المحذوف له بدل في الكتابة الأصلية، يُعوَّل في النطق على الحرف الملحق لا على البدل. ومثال على ذلك، في كلمات مثل الصلاة وكَمِشكاة، تُقرأ بالألفات رغم أنها غير مكتوبة، وهو ما يُبرز أن النطق يتبع الرواية لا الرسم.

علامات الوقف والوصل في مصحف القاهرة 1924

ابتدعت اللجنة نظامًا جديدًا لعلامات الوقف، مثل:

- (م): للوقف اللازم
- (لا): للوقف الممنوع
- (ج): للوقف الجائز
- (قلي): جواز الوقف، والوصل أولى
- (صلي): جواز الوصل، والوقف أولى

بينما كان النظام السابق، كما في مصحف المخللاتي (1834–1893م)، يعتمد رموزًا مختلفة تمامًا مثل:

- التاء (ت): للوقف التام
- الكاف (ك): للوقف الكافي
- الحاء (ح): للوقف الحسن
- الصاد (ص): للوقف الصالح
- الجيم (ج): للوقف الجائز
- الميم (م): للوقف المفهوم

[15] الحروف الصغيرة بشكل عام هي رموز تدل على أعيان الحروف المحذوفة في الرسم العثماني مع ضرورة نطقها، وهي وسيلة توفيقية بين الحفاظ على الرسم القديم وتيسير القراءة المعاصرة.

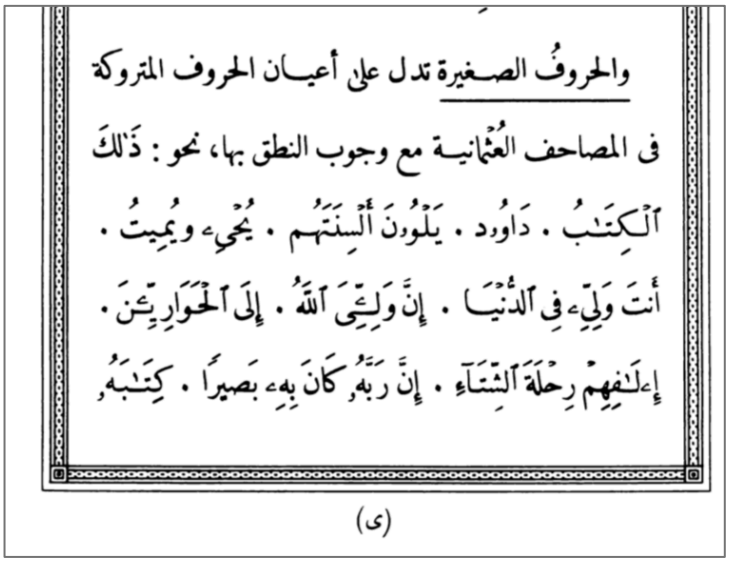

والحروفُ الصغيرة تدل على أعيان الحروف المتروكة
فى المصاحف العُثْمانية مع وجوب النطق بها، نحو : ذَٰلِكَ
ٱلْكِتَٰبُ . دَاوُۥد . يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم . يُحْىِۦ ويُمِيتُ .
أَنتَ وَلِيِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا . إِنَّ وَلِيِّۦَ ٱللَّهُ . إِلَى ٱلْحَوَارِيِّۦنَ .
إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ . إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا . كِتَٰبَهُۥ

(ى)

تفصيل في بيان اصطلاحات الضبط

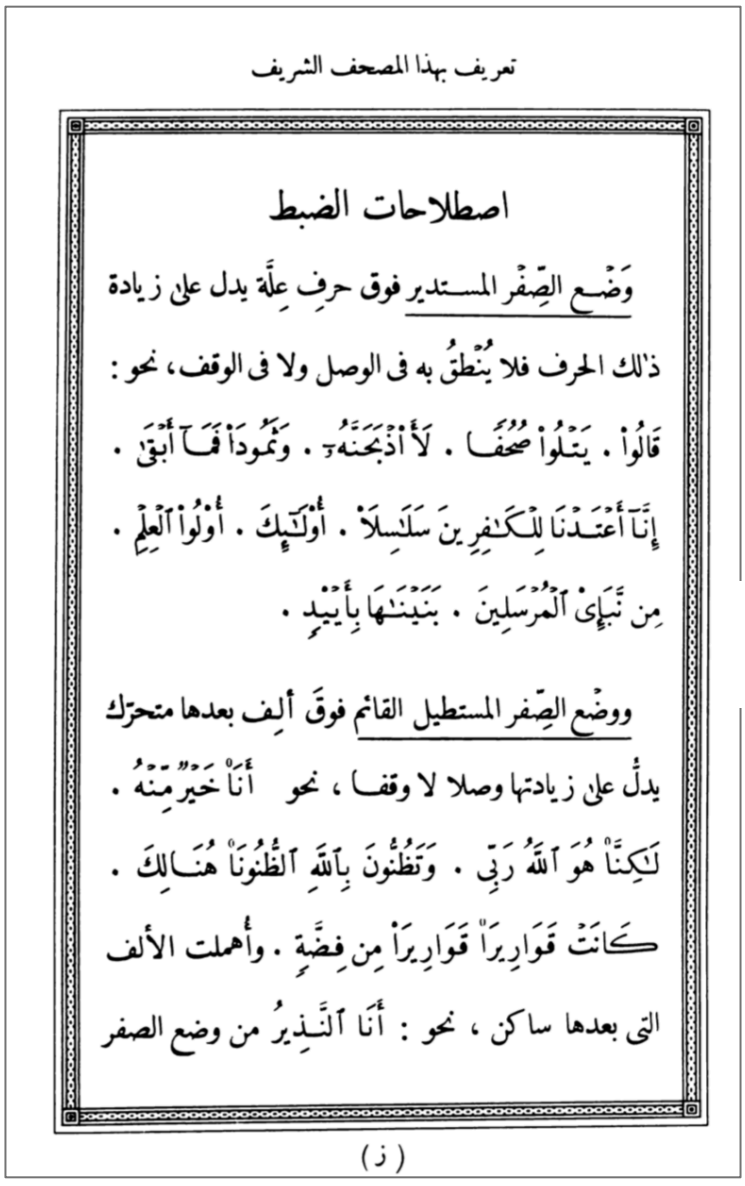

تعريف بهذا المصحف الشريف

اصطلاحات الضبط

وَضْع الصِّفْر المستدير فوق حرف عِلَّة يدل على زيادة
ذٰلك الحرف فلا يُنْطَقُ به فى الوصل ولا فى الوقف، نحو :
قَالُوا۟ . يَتْلُوا۟ صُحُفًا . لَأَا۠ذْبَحَنَّهُۥٓ . وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ .
إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ . أُو۟لَٰٓئِكَ . أُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ .
مِن نَّبَإِىٓ ٱلْمُرْسَلِينَ . بَنَيْنَٰهَا بِأَيْىٍۭ .

ووضْع الصِّفر المستطيل القائم فوقَ ألِف بعدها متحرّك
يدلُّ على زيادتها وصلا لا وقفا ، نحو أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ .
لَٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى . وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ هُنَالِكَ .
كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ . وأُهملت الألف
التى بعدها ساكن ، نحو : أَنَا ٱلنَّذِيرُ من وضع الصفر

(ز)

تعريف بهذا المصحف الشريف

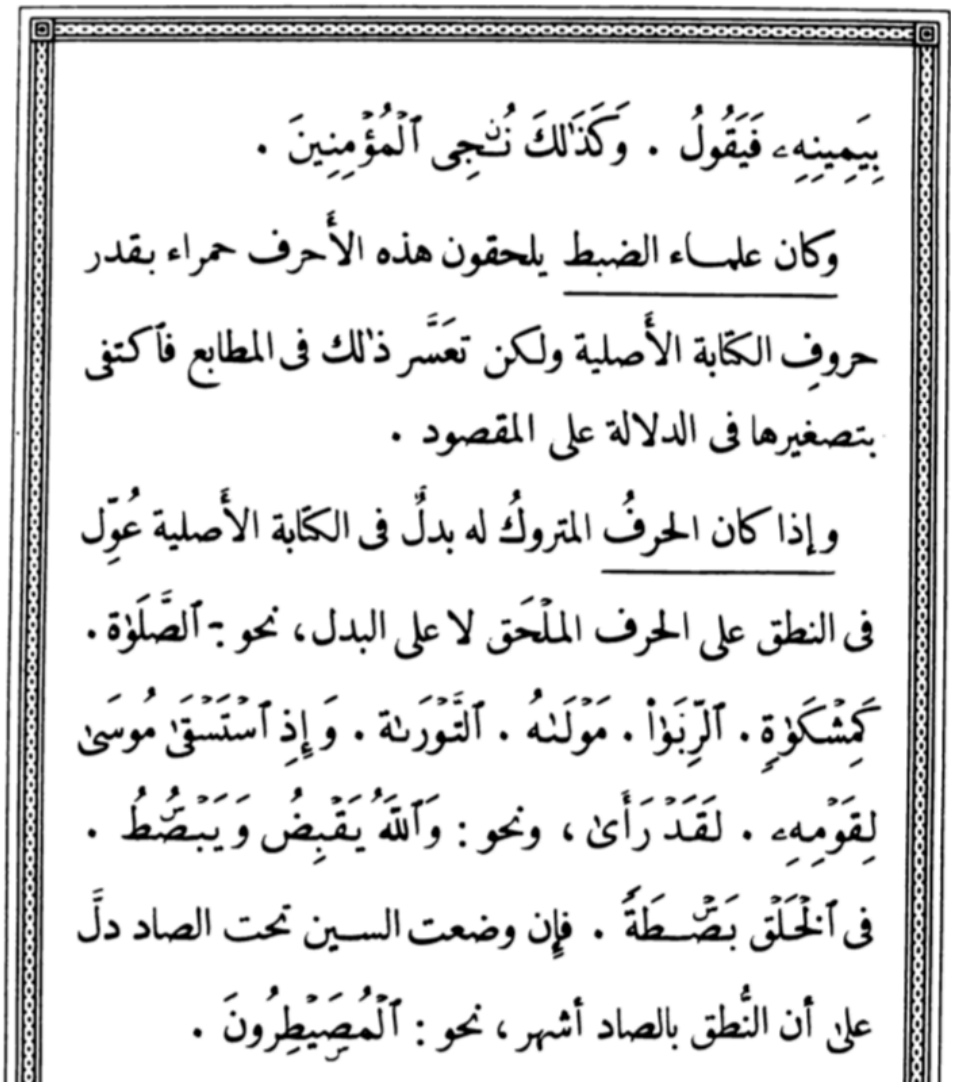

بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ . وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ .

وكان علماء الضبط يلحقون هذه الأحرف حمراء بقدر حروف الكتابة الأصلية ولكن تعسّر ذلك فى المطابع فاكتفى بتصغيرها فى الدلالة على المقصود .

وإذا كان الحرفُ المتروكُ له بدلٌ فى الكتابة الأصلية عُوِّل فى النطق على الحرف الملحَق لا على البدل، نحو :- ٱلصَّلَوٰة . كَمِشْكَوٰةٍ . ٱلرِّبَوٰاْ . مَوْلَىٰهُ . ٱلتَّوْرَىٰة . وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ . لَقَدْ رَأَىٰ ، ونحو : وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ . فى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً . فإن وضعت السين تحت الصاد دلّ على أن النُّطق بالصاد أشهر ، نحو : ٱلْمُصَيْطِرُونَ .

تغيير اللجنة لتعثر الطباعة

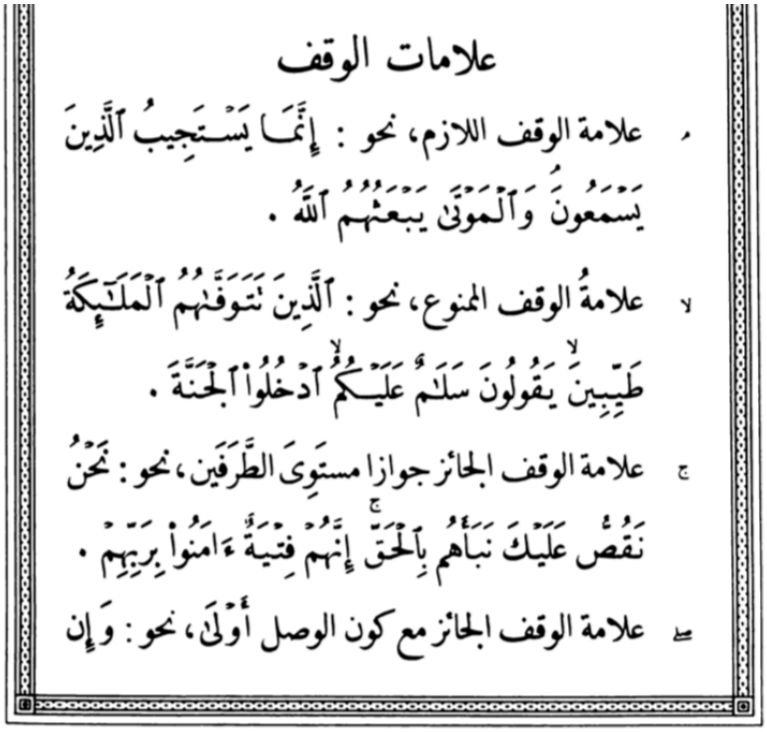

علامات الوقف

م علامة الوقف اللازم، نحو : إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ۗ .

لا علامةُ الوقف الممنوع، نحو : ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ۙ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ .

ج علامة الوقف الجائز جوازا مستوى الطَّرفَين، نحو : نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ .

صلے علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أَوْلَىٰ، نحو : وَإِن

تعريف بهذا المصحف الشريف

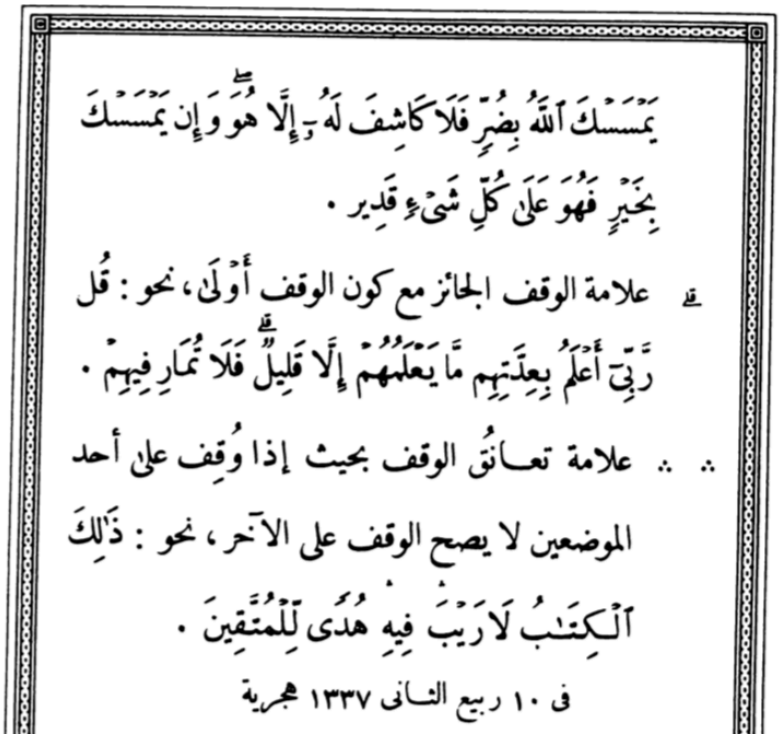

يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ .

قلے علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أَوْلَىٰ، نحو : قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۬ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ .

∴ علامة تعانُق الوقف بحيث إذا وُقِف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر، نحو : ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ .

فى ١٠ ربيع الثانى ١٣٣٧ هجرية

أربعة صاغوا ملامح المصحف الحديث

يمكن القول إن أربع شخصيات كان لها الأثر الأكبر في صياغة المصحف الحالي:

1. الشيخ المتولي (1832–1895): شيخ المقارئ، ويعتبر المرجع الأعلى في سند الإقراء.
2. الشيخ رضوان المخللاتي (1834–1893): وهو واضع علامات الضبط والوقف في مصحفه.
3. حفني ناصف بك (1855–1919): المفتش الأول للغة العربية بنظارة المعارف، ومقرر قواعد الكتابة.
4. الشيخ محمد علي خلف الحسيني الحداد(1939 - 1965) : شيخ مشايخ المقارئ في وقته، والمعتمد في روايته الشفاهية.

الجمع المصري للمصحف في القرن العشرين

يبدو واضحًا أن المصحف الذي نقرأه اليوم مطبوعًا في أرجاء العالم الإسلامي، وتستقر كلماته في قلوبنا، ونحمله بين أيدينا، تعود جذوره إلى القرار الذي اتخذته نظارة المعارف المصرية عام 1914م، والذي انتهى بطباعة أول نسخة رسمية موحّدة من المصحف الشريف سنة 1924م. ولم تكن تلك الطبعة مجرد امتداد للنسخ التي سبقتها من المصاحف، بل كانت منعطفًا فارقًا في تاريخ المصحف؛ إذ جمعت بين اعتماد العودة للرسم العثماني من جهة، ودقة الطباعة الحديثة من جهة أخرى. ويمكن اعتبار هذا الجهد هو الجمع المصري للمصحف في القرن العشرين، ليمثل الجمع الثالث للمصحف، بعد جمع أبي بكر وجمع عثمان، إلا أنه جاء في عصر المطبعة، حيث انتقلت الكلمات من متون المخطوطات إلى ماكينات الطباعة. حتى أصبح هذا المصحف المصري هو المرجع الأول الذي استندت إليه طبعات لاحقة، فمن مصحف المدينة المنورة إلى مصحف الأردن ومصحف برواية وغيرها، لتصبح المبادئ التي وضعتها اللجنة واختياراتها في تلك اللحظة، هي الأساس الذي اعتمدت عليه كل النسخ من المصاحف المتنوعة والتي نحملها بين أيدينا اليوم.

لمزيد من الاطلاع

-كتاب تاريخ القرآن لنولدكة، ترجمة جورج تامر.
-الموسوعة القرآنية الصادرة عن جامعة لايدن، مطبوعة في دار بريل.
-مصحف طُبع عام 1911
-مصحف المخللاتي، 1890
-مصحف الملك فؤاد/ المساحة 1924
-مصحف القاهرة 1952
-مصحف مجمع الملك فهد/ المدينة المنورة 1985
-المصحف العراقي/ الطبعة الأولى 1951 والطبعة الثانية 1966
-مصحف الأردن 1993
-مصحف سلطنة بروناي 2006
-مصحف قطر 2010
-مجلة القتطف، يوليو 1933

صدر للمؤلف

-مهاجر غير شرعي، دار ملامح، طبعة دار الثقافة الجديدة.
- تغريبة ، دار الثقافة الجديدة.
- مقدمة عن توتر القرآن، دار الثقافة الجديدة .
- مدرسة القاهرة في نقد التراث والأشعرية، دار الثقافة الجديدة.
- الخطاب العربي في متاهات التراث ،طبعة دار الثقافة الجديدة، طبعة أماوزن.
- دراسة عن كتاب "الهداية والعرفان في تفسير القرآن بالقرآن" لكاتبه محمد أبي زيد الدمنهوري بعد مصادرته لأكثر من قرن من الزمان، طبعة أمازون.
-أنا نصر أبوزيد ، طبعة دار العين ، طبعة مكتبة الاسرة ، طبعة مؤسسة هنداوي، طبعة أمازون .
-هكذا تكلم نصر أبوزيد الجزء الأول "من نص المصحف إلى خطابات القرآن" ، طبعة دار الثقافة الجديدة وطبعة مؤسسة هنداوي وطبعة أمازون.
-هكذا تكلم نصر أبوزيد الجزء الثاني "المثقف بين السلطة وخطاب التحريم" ، طبعة مؤسسة هنداوي وطبعة أمازون.
-مشاركة في كتاب جماعي باللغة الانجليزية "المصريون" تحرير فكري اندراوس و ومحمود الشاذلي. وطبعة عربية منه بعنوان "المصريون الأمريكان" طبعة دار الثقافة الجديدة .
-شارك في مؤتمر جامعة مونستر بألمانيا بورقة بحثية بعنوان "نحو خطاب ديني جديد في فكر المسلمين" .
-شارك في ورشة عن فكر الامام محمد عبده بجامعة أغاخان بانجلترا في إبريل 2024 ، بورقة بحثية بعنوان:
"Muhmmad Abduh and the School of Hermeneutics in Egypt"

صدر عن مركز دراسات تفكير

-سبعينية عبد الجواد ياسين، ورقة ثقافية، طبعة أمازون.

- تسويغ العنف وتغيير المنكر في نظرية الحسبة مقال د أحمد عبد السلام ترجمة مها الريشة، دار المرايا.

- قرن من الإسلام وأصول الحكم، كتاب تحت الطبع.

كتاب جديد لجمال عمر يحمل بصمته الفكرية المميزة وهي قدرته على الإلمام بالكثير من التفاصيل ودمجها لرؤية السياق فيما نراه مبعثرًا، كذلك قدرته على استنباط الأسئلة مما نظنه بديهيًا.

استخدم جمال عمر تلك القدرات في استعراضه لتاريخ الجمع المصرى للمصحف في القرن العشرين وشرح علاقة هذا الجمع بالمصاحف السابقة عليه، والمصاحف التي طبعت بعده فى العراق والسعودية والأردن وسلطنة بروناي وقطر.

وهى دراسة من الأهمية بمكان؛ لأن هناك حضور دائم للمصحف المطبوع فى حياة المسلمين عمومًا ولايخلو منزل من نسخة واحدة على الأقل منه. وتجده كذلك فى أماكن العمل والعربات الخاصة ويستعمله الجميع فى مناسباتهم الحزينة منها والسعيدة، كما يستخدم للتعبد والتبرك والقسم والشهادة وغير ذلك. إلا أن هذا التواجد الدائم فى خلفية كل المشاهد الحياتية جعل المصحف المطبوع "غير مرئي". وإن رأيته فلن تراه كما ترى أي "كتاب" آخر. إذ أن المصحف فى أذهان الجميع ليس إلا "كلام الله" محفوظ ومطبوع بين دفتين.

ثم أتى جمال عمر لينبهنا أن "كلام الله" المطبوع له رقم متسلسل فى دار الكتب، ومطبعة ودار نشر، وخلفه "لجنة" تحدد عدد الصفحات، وتقرر كيفية هجاء الكلمات، وتتدخل فى التشكيل وتختار التنقيط وتعين العلامات لأماكن الوقف والوصل ومواضع السجدات والكثير، الكثير من التفاصيل والاختيارات التى شكلت بمجملها المصحف الحالى.

أهمية الكتاب ليست فقط فى كم المعلومات بداخله -وهو مبهر- ولا فى توثيقه للأشخاص الذين ساهموا بجهدهم وعلمهم فى هذا المضمار -وهو هام وضرورى- ولكن في توضيحه الفرق بين "كلام الله" والمصحف المطبوع، وتأكيده على حجم ودور العامل البشري فى صياغة "المنتج النهائى" عند أي محاولة للجمع أو النقل، ثم بيانه لكيف أثرت اختيارات البشر فى صياغة المصحف الحالى.

يتميز الكتاب بكونه تفريغ لمحاضرات شفاهية لجمال عمر، قامت بتحريرها سماء معاوية بجهد عظيم وإخراج متميز. قررت سماء أن تحتفظ بأسلوب جمال المسترسل، مما أعطى الكتاب حيوية لغوية خاصة. كما قررت أن تلتزم بنفس اختياره فى البدء من مصحف المدينة المنورة الذى طبع سنة ١٩٨٥ والعودة للخلف حتى مصحف الملك فؤاد الذى تمت طباعته سنة ١٩٢٤، مما أضفى على السياق نكهة تشويقية مثيرة.

ثاني إصدارات مركز دراسات تفكير، كتاب هام وممتع، يثرى المعلومات ويثير الفكر ويحفزه.

د.أكمل صفوت

جمال عمر: كاتب وباحث مصري، وُلد في ٢٠ نوفمبر ١٩٧٠م، في قرية بطا بمركز بنها بمحافظة القليوبية، تخرج في كلية التربية جامعة بنها ثم هاجر إلي الولايات المتحدة الأمريكية. عمل على جمع فكر الراحل نصر حامد أبو زيد منذ عام ١٩٩١، وأسس صالون تفكير، ومجلة تفكير.

من مؤلفاته، أنا نصر أبو زيد، مهاجر غير شرعي، مقدمة عن توتر القرآن، الخطاب العربي في متاهات التراث.